

الأورام والسرطان

وعلاجه فبي

الطبع العربي الإسلامي

تأليف

الدكتور محمود الحاج قاسم محمد

١٤٢٩ / ٢٠٠٨

الأورام والسرطان

وعلاجها فني

الطب العربي الإسلامي

تأليف

الدكتور محمود العاج قاسم محمد

٢٠٠٨ / ١٤٣٩

الإِنْسَانُ

آهدي كتابي هذا ....

إلى كل من حاول في الماضي إزالة كرب مريض السرطان وإلى كل من يستطيع مستقبلاً أن يدخل السرور إلى نفسه ويرسم الابتسامة على شفتيه.

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

(( فوق كل ذي علم علیم ))

صدق الله العظيم

تقديم الطبعة الأولى :

مساهمة من جمعية مكافحة السرطان العراقية - فرع الموصل في نشر المعرفة العلمية والوعي الصحي حول السرطان تم وضع خطة لإصدار سلسلة من الكتب التي تبحث في موضوع الأورام والسرطانات .  
وعند بدء التنفيذ ظهر أن أحسن ما نبدأ به هذه السلسلة هو كتاب يبحث عن تاريخ الأورام والسرطان في الطب العربي الإسلامي . ولا ريب أن الدكتور محمود الحاج قاسم محمد المؤرخ الطبي الموصلـي قد أجاد البحث والتحقيق ليخرج لنا كتاباً يحق للجمعية أن تفخر به باكورة خيرة لإصداراتها .

وهنا لابد أن نشير إلى أن هذه السلسلة العلمية كبقية فعاليات ونشاطات الجمعية أمكن البدء بتنفيذها من خلال المساهمة المستمرة لأعضاء الجمعية في نشاطاتها المختلفة وكذلك مساهمة المواطنين في الموصل من ذوي المرضى المصابين بالسرطان ، وغيرهم بتبرعاتهم وجهودهم المتنوعة لدعم الجمعية وعملية مكافحة ومعالجة السرطان .  
والله ولي التوفيق .

الهيئة الإدارية

آب / ١٩٨٧

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الْمُقْدَمَةُ

مرض السرطان • كان معروفاً لدى اليونانيين ونال اهتماماً خاصاً من الأطباء العرب والمسلمين فلا يكاد كتاب طبي يخلو من ذكره .

وأول من ذكره من الأطباء العرب والمسلمين كان علي بن ربن الطبرى ولد (١٥٤ هـ = ٧٧٠ م أو ١٦٤ هـ = ٧٨٠ م) حيث جاء في كتابه فردوس الحكمة : (( قال أبقراط : السرطان وجع لا يعالج وإن عولج هلك صاحبه وإن لم يعالج بقي زماناً طويلاً ، ومعنى قوله أنه إن كواه أو أحرقه وصل وجعه إلى الأعضاء الرئيسية فقتل صاحبه إلا أن يكون في الأطراف فقطع ولا يضر )) .<sup>٠٠</sup>

وذكره ثابت بن قرة (توفي ٢٨٨ هـ - ٩٠٠ م) في كتابه الذخيرة في علم الطب حيث قال <sup>٠٠٠</sup> : (( هذا الورم صلب جاس يبتدىء صغيراً ويكون شبيهاً بشعلة نار ملتهبة متسبباً بالأعضاء الصلبة مثل العصب والعضل والعروق فيمتد إليها عروق كثيرة ...) (( وحدثه في النساء في الأكثر في الثدي والرحم وفي الرجال في الأمعاء والإحليل والوجه )) .

وذكره حنين بن إسحاق العبادي المتوفى (١٩٤ هـ = ٨٠٩ - ٨١٠ م) .

• يعتقد البعض بأن أصل كلمة السرطان يونانية إلا أن الغالبية من المعنيين بهذا الموضوع يؤكدون بأن البابليون قبل اليونانيين كانوا على علم بذلك فقد جاء في إحدى الرقيمات رمزاً للسرطان امرأة لها أطراف تنتهي بمخالب تشبه السرطان البحري ويقولون بأن التسمية جاءت استناداً على ذلك .

•• الطبرى ، أبو الحسن علي بن سهل بن ربن : كتاب فردوس الحكمة في الطب ، تحقيق الدكتور محمد زبير الصديقى ، مطبعة أقتاب ، برلين ١٩٢٨ م ، ص ٣٢٢ .

••• ثابت بن قرة : كتاب الذخيرة في علم الطب ، المطبعة الأميرية بالقاهرة ، ١٩٢٨ ، ص ١٣٦ .

وخصص الرازى له فصلاً كبيراً من الجزء الثاني عشر من كتابه الحاوي . وفي القرن الرابع الهجرى = العاشر الميلادى تناوله أبو منصور بن نوح القرى فى كتابه الغنا والمنى فى الطب والذي تكلم فيه عن الأورام السرطانية بصورة عامة ووصفه بأنه داء عباء لا يكاد يبرأ لكن إذا تلورق له في ابتدائه ودبر على ما ينبغي .

ثم تكلم علي بن العباس المجوسي ( من أبناء القرن الرابع الهجرى = العاشر الميلادى ) في كتابه كامل الصناعة الطبية عن مرض السرطان وتناوله بتفصيل دقيق وبين الأدوية والعلاجات النافعة له .

وتناول ابن سينا ( ولد ٣٧١ هـ = ٩٨٠ م ) هذا المرض في كتابه القانون بصورة واسعة ومفصله استقصى فيه أنواعه وأسبابه وعلماته وعلاجه .

وتواترت كتب الأطباء العرب والمسلمين عن هذا المرض فكتب سعيد بن هبة الله عنه في كتابه المغني في تدبير الأمراض والعلل . وكتب موفق الدين بن العين زربي ( المتوفى سنة ٥٤٨ هـ = ١١٥٣ م ) في كتابه الكافي في الطب .

وتكلم مهذب الدين علي بن أحمد بن هبل البغدادي ( المتوفى ٦١٠ هـ = ١٢١٣ م ) في كتابه المختارات في الطب بتفصيل شامل عنه . وفي المغرب العربي تناوله العديد من الأطباء العرب والمسلمين منهم ابن الجزار القيروانى ( ولد ٢٨٥ هـ = ٨٩٥ م ) والزهراوى ( ولد ٣٢٥ هـ = ٩٣٦ م ) في كتابه التصريف لمن عجز عن التأليف .

كما وخصص محمد بن علي بن نوح القربياني المتوفى سنة ( ٧٦١ هـ = ١٣٣٢ م ) المقالة الأولى من كتابه الاستقصاء والإبرام في علاج الجراحات والأورام للتحدث عن الأورام والسرطان . وفي الحقب الزمنية التالية نال هذا المرض اهتمام كل من كتب في الطب لا يتسع المجال لذكرهم جمِيعاً .

ولو دققنا النظر في كتابات الأطباء العرب والمسلمين وما هو معروف لدى العلماء والأطباء اليوم حول السرطان لوجدنا بأنه هناك أمور لا زالت موضوع اتفاق بينهم على سبيل المثال :

الأمر الأول : إن السرطان لا يزال موضع اهتمام شديد بالنسبة للأطباء والعلماء قديماً وحديثاً لمعرفة أسراره وعلى الرغم من التقدم الهائل في مختلف العلوم وفي مجال السرطان بالذات فإنه لا يزال يحير علماء اليوم بآلية في انقسام خلياه وتكرارها الذي لا يتوقف حتى يقضي على صاحبه كما حير العلماء والأطباء العرب في سالف الأيام .

الأمر الثاني : إثبات العلماء اليوم بأن السرطان هو نتيجة التغيرات في جينات المصاب الموجودة في جسمه ، يكاد يكون قريباً لما طرحته الأطباء العرب والمسلمون من قبل أن السرطان يحدث نتيجة انصباب الدم السوداوي العكر الموجود في جسم المصاب .

الأمر الثالث : إن المكاسب التي حصل عليها مريض السرطان المستفحـل بتقدم الطب الآن لا تزيد كثيراً عن زميله مريض السرطان المستفحـل قبل ألف سنة .

يقول العالم ( بول ماركس رئيس ميموريال سلوفون كيتربنغ في مدينة نيويورك ) :

(( لن تجتث جذور السرطان ويقضى عليه طالما بقيت الحياة موجودة على ما هي عليه ، وبأشكالها التي نعرفها اليوم ، والشيء الوحيد الفعال الذي يجب علينا فعله لتجنب هذا المصير المؤلم هو أن نكشف السرطان في مراحله المبكرة ، وعندها فقط نستطيع أن نتمكن منه ونقضي عليه )) .

وهذا هو ما أكده الأطباء العرب والمسلمون من قبل فإننا وكما سنرى في النصوص المختلفة في متن الكتاب بأنهم كانوا على يقين بأن التخلص من السرطان بعد استفحاله أمر مستحيل وأن معالجته في البداية قد تكون ممكنة.

ولو حاولنا المقارنة بين أسلوب معالجة السرطان المستفحلا لدى الأطباء العرب والمسلمين وما نقوم به في الطب الحديث لوجدنا أن الفلسفة لا زالت واحدة لم تتغير . حيث أنها كل ما نقدر عليه هو تخفيف آلام المريض ومحاولة إشغاله وزيادة صبره ليقضي أيامه الأخيرة متظراً بالأجل المحتوم . وهذا هو كل ما كان يقوم به الأطباء العرب والمسلمون بالحرف الواحد .

عزيزي القارئ : من المعروف أن في تأليف كل كتاب قصة وقصة هذا الكتاب هو أنه :

في أعقاب مؤتمر السرطان الأول الذي عقده جمعية مكافحة السرطان العراقية - فرع الموصل ، اقترح على الأخ الدكتور أيداد حسن الرمضاني مقرر الجمعية حينها ( جمعية مكافحة السرطان - فرع الموصل ) إعداد

بحث عن السرطان في الطب العربي للمؤتمر الثاني ، وأعطيته حينها وعداً يشوبه الحذر والخشية من عدم الوفاء بالوعد . حيث لم يكن بتصوري أني سأجده في مؤلفات الأطباء العرب والمسلمين المؤلفة قبل أكثر من ألف سنة ضالتى المنشودة . إلا أنني لما تصفحت المصادر اكتشفت بأننا لازلنا نجهل الكثير مما خلفه الأجداد من الكنوز الطبية التي هي بحاجة إلى من يزدحى الستار عنها . فجزاه الله خيراً على اقتراحه فقد حفزنى على الكتابة عن هذا الموضوع الهام .

فكتبت بحثاً موجزاً بعنوان الأورام والسرطان في الطب العربي وألقيته في مؤتمر الأورام الثاني الذي انعقد في الموصل في ٢٨ - ٣ / ١٩٨٦ . ثم أقيمت بحثاً موسعاً بنفس العنوان ضمن ندوة ((فضل العرب في الطب على الغرب )) في مركز إحياء التراث العلمي العربي - جامعة بغداد ٣ - ٥ / ١٩٨٧ . ثم استجذت لدى فكرة التوسيع بالموضوع وإصداره كتاب فكان

( كتاب الأورام والسرطان في الطب العربي الإسلامي ) في طبعته الأولى والذي أصدرته سنة ١٩٨٧ جمعية مكافحة السرطان العراقية - فرع الموصل ( قبل دمجها مع نقابة الأطباء ) .

وقد نال الكتاب ثناء واستحسان المعنيين بتاريخ الطب باعتباره أول كتاب يؤرخ لموضوع الأورام والسرطان في الطب العربي الإسلامي ومرت سنين طويلة على صدور الطبعة الأولى واستجذت لدى أفكار وتهيئات إضافات دفعتي لإصدار الكتاب بطبعة ثانية أرجو أن تكون أكثر قبولاً وأكثر إحاطة بالموضوع ، فأصبح هذا الكتاب باسمه الجديد

( الأورام والسرطان وعلاجه في الطب العربي الإسلامي ) ، كما وأصبح في حلته الجديدة مكوناً من سبعة فصول هي :

### **الفصل الأول - الأورام السليمة**

سردت في هذا الفصل أسماء الأورام السليمة التي كانت معروفة لدى الأطباء العرب والمسلمين مع التركيز على بعضها مما له علاقة بموضوع الكتاب . والجديد الذي أضفناه هنا كان موضوع تضخم الغدة الدرقية والذي أطلقوا عليه ( فيلة الحلقوم ) وكذلك الأورام التي تعرض في أرجل الصبيان في زمن الشتاء ( الشرت ) ، إضافة لآراء بعض الأطباء كالقربياني والزهراوي في مواضع لم نذكرها في الطبعة الأولى .

### **الفصل الثاني - تناولت في هذا الفصل مسأليتين مهمتين**

الأولى - كيف يبدأ السرطان وكيف ينتشر وقارنت بين ما جاء لدى الأطباء العرب والمسلمين والعلم الحديث .

الثانية - ماذا يعني مرض السرطان وكيف يفرق عن الأمراض المشابهة في الطب العربي .

الفصل الثالث - سرطانات أجهزة الجسم المختلفة ذكرت في هذا الفصل أهم سرطانات أجهزة الجسم التي جاء ذكرها في كتابات الأطباء العرب وقد كانت الإضافات في هذين الفصلين بسيرة .

### **الفصل الرابع - الإسلام والسرطان**

لقد أضفت هذا الفصل بكماله في هذه الطبعة وتحديث عن الوقاية من السرطان في الإسلام . والعلاج الروحي للسرطان في الإسلام .

## الفصل الخامس - علاج السرطان غير الدوائي :

وشمل : أولاً - العلاج النفسي .

ثانياً - العلاج الفيزيائي للألم .

ثالثاً - تحديد غذاء مريض السرطان .

## الفصل السادس - العلاج الدوائي للأورام والسرطان وقسمته إلى :

أ - العلاج عن طريق الفم : وهي الأدوية المسهلة والأدوية الأخرى. وقد ذكرت هنا أكثر من عشرة أنواع من الأدوية لم ذكرها في الطبعة الأولى .

ب - العلاج الموضعي للسرطان : وهي الأدوية النباتية والمعدنية والحيوانية . وأصنفنا هنا حوالي ( ١٣٥ ) نوعاً من العلاجات التي لم نذكرها في الطبعة الأولى .

## الفصل السابع - العلاج الجراحي للأورام والسرطان .

لم يخل هذا القسم من إضافات مهمة كعملية الغدة الدرقية واللحم النابت في الأنف والبواسير ... الخ .

وبذلك أنهيت الكتاب الذي أرجو أن أكون قد وفقت فيه ليملاً فراغاً في المكتبة العربية ، لأنه في اعتقادي الأول في هذا الباب وقد غفل عنه مؤرخو الطب طيلة هذه السنين . وأأمل أن يكون بداية خير للنقد والباحثين ليزدزوا الموضوع تفصيلاً وينبهوني إلى أمور ربما تكون قد فاتتني دون تقصد وبذلك أستفيد منهم فأصحح وأضيف للكتاب معلومات أخرى في طبعة لاحقة ليستفيد منها القارئ الكريم إن شاء الله .

وأخيراً يطيب لي تقديم الشكر لابنتي سمية في اجتهاودها في تهيئة وطبع  
مسودات كتبتي على الحاسوب . وأمامنة في تصحيح الكتاب من الناحية  
اللغوية . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

## المؤلف

الموصل - العراق

بريد الجامعة ص . ب . ( ١١٥٩ )

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

E-mail : mhajkasim@yahoo.com

## الفصل الأول

### الأورام الصلبة (العجمدة) Benign Tumors

أدخل الأطباء العرب والمسلمون تحت هذا العنوان مجموعة كبيرة من الأمراض غالبيتها خارجة عن موضوعنا نذكرها فيما يلي بإيجاز مع التركيز على القسم الذي له علاقة بموضوع هذا الكتاب :

(أ) الأورام الحارة : وقسموها إلى :

١ . الخراجات : وهي نوعين (خراجات خارجية ، وخراجات داخل البطن كخراج الكلية ، والكبد ... الخ ) .

٢ . الغلغونوني : (وهي كلمة يونانية تعني عندهم ما نسميه اليوم التهاب الأنسجة ) .

٣ . الطواعين : (خراجات بعض الأعضاء كالثدي ، الخصية ، الغدد الملفية ، الغدد اللعابية) .

٤ . التوثة : (زوائد لحمية) .

(ب) الأورام الباردة : وتقسم إلى

١ . الورم الرخو البلغمي المسمى اوذينا .

٢ . السلع (الأكياس الدهنية) .

٣ . الأورام الغدية .

٤ . فيلة الحلق (تضخم الغدة الدرقية) .

٥ . الخنازير (تورم العقد اللمفية في الرقبة) .

٦ . الشَّاليل والقرون والمسامير .

- ٧ . فوجثلا ( نوع من أورام الغدد اللمفية ) .
  - ٨ . الأورام الصلبة ( سقيروس ) .
  - ٩ . البواسير .
  - ١٠ . الأدرة المائية = الفيلة المائية ( تجمع الماء في الخصية ) .
  - ١١ . اللحم الناتئ من فروج النساء .
  - ١٢ . أنداء الرجال الشبيهة بأنداء النساء .
  - ١٣ . الأورام التي تعرض في أرجل الصبيان في زمن الشتاء .
- ( ج ) **الأورام الريحية** : وتقسم إلى
- ١ . ريح في المعدة والأمعاء .
  - ٢ . ريح في العضلات انتفاخ تحت الجلد ( Subcutanus Emphysema ) .

أما الأورام التي لها علاقة بموضوعنا فهي :

- ١ - **التوثة** : زوائد لحمية متفرحة في منطقة الشرج والفرج ( Condylomata ) . يقول عنها ابن سينا : (( هذا ورم قرحي من لحم زائد يعرض في اللحم السخيف وأكثره في المقعدة والفرج وقد يكون سليماً وقد يكون خبيثاً )) .
- ٢ - **السلع** : الأكياس الدهنية ( Sebaceous Cysts ) والأكياس حول المفصل ( Bursitis ) . وصف ابن سينا الأكياس الدهنية بقوله : (( وقد يتولد في بعض الأعضاء ورم غدي كالبندقة والموزة وما دونهما كثيراً

<sup>١</sup> - ابن سينا ، أبو علي الحسين : القانون في الطب ، نشر مكتبة المثلثي - بغداد ( طبع بالأوقست عن طبعة بولاق ج ٣ ، ص ١٢٩ .

ما يكون على الكتف وعلى الجبهة وقد يكون في أول الأمر بحيث إذا غمزتها تفرقعت ثم تعود كثيراً وربما لم تعد ))<sup>٢</sup>.

ويصفها الزهراوي في المقالة الأولى من التصريف بشكل مفصل بقوله : (( السلعة ورم يحدث في الجسم على لون البدن يحيط به تحت الجلد كيس يشبه الصفاق ، وأنواعها ثلاثة :

١. شحمية تشبه قطعة شحم الأن .

٢. عسلية تشبه العسل الثخين .

٣. وعصبية تشبه عصيدة الحنطة .

ويكون منها صغيرة كالحمص ، ومنها ما يستعظم كالبطيخة ، وعلامة السلعة على الجملة أنك إذا حركتها بيده لم تجدها ملزمة بالجسد لكنها تتحرك إلى كل جهة من غير أن يجد العليل لها ألمًا ، وهي على لون الجسد .... وقد يستدل على ما تحويه السلع بأن تسيرها ))<sup>٣</sup>.

ويصف ابن سينا نوعاً من السلع ما نطلق عليهم التهاب الجراب Bursitis يقول : (( السلع دبيلات بلغمية تحوي أخلاطاً بلغمية أو متولدة عن البلغم صائراً عن ذلك كلحم أو عصيدة أو كعسل أو غير ذلك وخصوصاً ما يحدث في ما بين المفاصل ))<sup>٤</sup>.

ويقول عنها مهذب الدين بن هبل : (( هذه الأورام تجتمع موادها في أكياس وأكثرها بلغمية تغليظ وربما صارت لحمية وقد تكون رقيقة المادة

<sup>٢</sup> - المصدر نفسه ج ٣ ، ص ١٢٢ .

<sup>٣</sup> - الخطابي ، محمد العربي : الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية - دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٨٨ ، فصول مختارة من التصريف ، ص ٢٠٠ - ٢٠١ .

<sup>٤</sup> - ابن سينا : القانون - ج ٣ ، ص ١٣١ .

أرداها لحمية وعسلية القوام وغير ذلك من الأجسام . وعلامة هذا الورم تبريد من الأعضاء وإذا أمسك وحرك إلى الجهات تحرك بخلافه وربما كان منها ما له أصل دقيق ولا يؤلم ))<sup>٦</sup> .

٣ - **تضخم الغدد اللمفية** : يتحدث الزهراوي في المقالة الأولى من التصريف عن ذلك بشكل عام فيقول : (( العقد الغدية والخنازير - أنواعها كثيرة لاختلاف مواضعها من الجسم ، لأن منها ما يحدث في الرأس وتسمى اللبنات ، منها ما يحدث في العنق وتسمى الخنازير ومنها ما يحدث في الأربية وتحت الإبط ، فإذا أزمنت سميت طواعين ، ومنها ما يحدث في ظاهر الكف وتحوي رطوبة تشبه بياض البيض ، وعلمتها ظهورها للحس وعلاجها كلها الشق عليها وإخراجها أو كيها إذا لم تتفع فيها الأدوية ))<sup>٧</sup> .

ويقول عنها ابن فرج القربياني في كتابه الاستقصاء والإبرام في علاج الجراحات والأورام : (( هذه العقد أنواعها كثيرة ومواضعها من الجسم مختلفة ، فمنها ما يحدث في العنق وتسمى الخنازير ، ومنها ما يحدث تحت الإبط وفي الأربية ، فإذا ورمت تسمى طواعين ، ومنها ما يحدث في سائر البدن تحت الجلد وفي ظهر الكتف وفي ظهر القدم وعلمتها أنها في لون البدن ظاهرة للحس ))<sup>٨</sup> .

٦ - ابن هبل ، مهذب الدين البغدادي : المختارات في الطب - حيدر أباد الدكن ، الطبعة الأولى ، ١٣٦٣ هـ - ج ٤ ، ص ٢٠٠ .

٧ - الخطابي : الطب والأطباء في الأندلس - ص ٢٠١ .

٨ - القربياني ، محمد بن علي بن فرج : كتاب الاستقصاء في علاج الجراحات والأورام - تحقيق محمد العربي الخطابي ، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية ، ج ٢ ، ص ٧١ .

وتحدث آخرون من الأطباء العرب والمسلمين عن تضخم الغدد اللمفية تحت أسماء مختلفة من ذلك :

**أ - فوجثلا (نوع من أورام الغدد اللمفية) :**

يقول ابن سينا: ((فوجثلا من جنس أورام الغدد وكأنه يخص بهذا الاسم ما يكون خلف الأذن)).<sup>٨</sup>

**ب - الأورام الحادثة في الغدد :**

تحت هذا العنوان ذكروا أنواع التهاب الغدد اللمفية التي تحدث في مناطق مختلفة من الجسم .

يقول ابن سينا عن ذلك : (( وأما الأورام اللمفية ... ربما وقعت موقع الدفع عن الأعضاء الأصلية وربما جلبها قروح وأورام أخرى على الأطراف تجري إليها مواد فتسلاك في طريقها تلك اللحوم فتشتت فيها كما يعرض للأرببية والإبط من تورمها فيمن به جرب أو قروح على الرجلين واللدين ))<sup>٩</sup> .

**ج - الخنازير :**

يظهر من تناولهم هذا الموضوع أنهم خلطوا بين العديد من أمراض الغدد اللمفية في الرقبة ، من ذلك ( سل العقد اللمفية ، تورم العقد اللمفية نتيجة ابيضاض الدم ( سرطان الدم ) ، تورم العقد اللمفية نتيجة مرض هوجكن ) إلى غير ذلك .

<sup>٨</sup> - ابن سينا : القانون - ج ٣ ، ص ١٣٢ .

<sup>٩</sup> - ابن سينا : القانون - ج ٣ ، ص ١٣٢ .

يقول ابن سينا عن ذلك : (( الخنازير تشبه السلع وتقارفها في أنها غير متبوعة بنبوء السلع بل هي متعلقة باللحم وأكثر ما تعرض في اللحم الرخو ويكون أيضاً لها حجاب عصبي وقلاً يكون خنزير شديد العظم وربما تولد من أحد منها كثير ... وربما انتظمت عقد أو صارت كقلادة كأنها من عنقود . ومن الخنازير ما يصحبه وجع ... ومنها ما لا يصحبه وجع ... وأكثر المواقع تولد فيها الخنازير في ناصية الرقبة وتحت الإبط ويشبه أن تكون إنما سميت خنازير لكثره عروضها للخنازير أو بسبب أن شكل رقاب أهلها تشبه رقاب الخنازير وأسلم الخنازير ما تعرض للصبيان وأعسرها ما تعرض للشباب ))<sup>١٠</sup>.

ثم يقول : (( وأعلم أن الخنازير ما يكون منها سرطانية ))<sup>١١</sup>.  
ونتكلم الرازي عن تضخم العقد اللمفية في أنواع الخنازير فقال :  
((الخنازير مكانها في الإبطين والأربتين والعنق . وهي جاسية (أي صلبة) في نفسها ومنها ما تزول من مكانها إلى مكان آخر وربما كانت لا تتحرك وربما كانت مستديرة وربما كانت مستطيلة ولونها لون الجسم ))<sup>١٢</sup>.  
ويقول الزهراوي بأن أنواع الخنازير كثيرة ، منها متجردة ومنها ما تحوي رطوبات ( Cold Absces ) ومنها الخشنة .

<sup>١٠</sup> - المصدر نفسه : ج ٢ ، ص ١٣٢ .

<sup>١١</sup> - المصدر نفسه : ج ٢ ، ص ١٣٢ .

<sup>١٢</sup> - الرازي ، أبو بكر محمد بن زكريا : الحاوي في الطب - الطبعة الأولى ، حيدر آباد ، الدكن ١٣٨١ هـ - ١٩٧٩ م ، ج ٢ ، ص ١٢٣ .

#### ٤ - فيلة الحلقوم (تضخم الغدة الدرقية) :

يقول الزهراوي : (( هذا الورم الذي يسمى فيلة الحلقوم يكون ورماً عظيماً على لون البدن وهو في النساء كثير وهو على نوعين إما أن يكون طبيعياً وإما أن يكون عرضاً فاما الطبيعي فلا حيلة فيه ، وأما العرضي فيكون على ضربين أحدهما شبيه بالسلع الشحمية والضرب الآخر شبيه بالورم الذي يكون من تعقد الشريان وفي شقه خطر ))<sup>١٣</sup>.

(( ويسترجعي انتباها في هذا النص ملاحظات عديدة ، فالورم قد يصل إلى حجم كبير (لونه على لون البدن ) مما ينفي احتمال كونه نتيجة التهاب (وهو في النساء كثير) وهي حقيقة إحصائية ، وهو على نوعين (إما أن يكون طبيعياً ) أي خلقياً وإما أن يكون عرضاً أي مكتسباً ، والآخر على ضربين ، أحدهما شبيه بالورم الذي من تعقد الشريان وفي شقه خطر )) ومن الواضح تماماً أنه يقصد بذلك تضخم الغدة الدرقية التسممي ، ففي هذه الحالة تتضاعف إمدادات الدم إلى الغدة الدرقية لدرجة هائلة بحيث تصبح الغدة كلها كما لو كانت ورماً وعائياً<sup>١٤</sup>

#### ٥ - الثاليل Warts والقرون والمسامير :

ميز ابن سينا ثلاثة أشكال من الثاليل (أ) ثاليل كبيرة سماها الرؤوس وهي الثاليل الشائعة وقد تسببها رؤوس المسامير . (ب) مفاصل

<sup>١٣</sup> - الزهراوي ، أبو القاسم خلف بن عباس : التصريف لمن عجز عن التأليف - طبع لندن ، ١٩٧٣ ، ص ٣٤٣ .

<sup>١٤</sup> - منصور ، د . أحمد مختار : مقال ((دراسة وتعليق على كتاب التصريف ، الجزء الثلاثون ، للزهراوي )) مجلة معهد المخطوطات العربية ، الكربلا ، المجلد السادس والعشرون ، ج ٢ .

الأطراف . ( ج ) نوع ثالث دعاها الطرسوس <sup>١٠</sup> . أما عن القرون ففَقُول ابن سينا عنها : (( هي زوائد ليفية مخلية تثبت على مفاصل الأطراف لشدة العمل وعلاجها القطع للمخلي منها الذي لا يوجع )) .

وعن المسامير يقول ابن سينا أيضاً : (( إن المسamar عقدة مستديرة بيضاء مثل رأس المسamar وكثيراً ما تعرّض من الشجوج وبعد الجراحات وعقيب علاجها ثم يكثر في الجسد وأكثره يحدث في الرجل وأصابع الرجل وفي الأسافل فيمنع المشي فيجب أن يشق عنه ويخرج أو يفرغ باليد دائمًا )) <sup>١١</sup> .

**٦ - الأورام الصلبة :** الورم الصلب وسموه سقيروس وهي تعريب الكلمة Scirhous اليونانية ومعناها الصلابة . يقول ابن سينا : (( الورم المسمى سقيروس الخالص منه الذي لا يصحبه حس ولا ألم وإن بقي منه حس ما ولو بسيير فليس بالسقيرس )) ويقسمه إلى عدة أنواع فيقول : (( السقيروس )) :

- ❖ إما أن يكون عن سوداء عكرية وحدها أصلية ولونه أباري .
- ❖ وإما عن سوداء مخلوطة ببلغم ولونه أميل إلى لون البدن .
- ❖ وإما من وحده قد صلب .

❖ الخالص في أكثر الأمر لون الأسرب شديد التمدد والصلابة ربما علاه زغب وهذا الذي لا براء منه .

❖ وقد يكون منه ما لونه بلون الجسم وينتقل من عضو إلى آخر ويسمى ( قونوس ) .

<sup>١٠</sup> - ابن سينا : القانون - ج ٣ ، ص ٢٩٤ .

<sup>١١</sup> - المصدر نفسه : ج ٣ ، ص ١٣٢ .

❖ وربما كان بلون الجسد صلباً عظيماً لا يبرأ ولا ينتقل البتة )) <sup>١٧</sup>.  
 ويقول الزهراوي في المقالة الأولى من التصريف : (( الورم الصلب  
 يسمى باليونانية ( سقيروس ) لثباته ودوامه وبطء احلاله ، وهو ورم  
 يحدث قليلاً قليلاً ثم يزيد حتى يستحكم ، ومنه ما يكون أبيض اللون بارد  
 المحسنة ، ومنه ما يكون لونه مائلاً إلى السواد بارد المحسنة صلباً جداً ،  
 فإذا تقادم وصلب وظهرت فيه عروق حمر أو سود مع ضربان وأدنى  
 حرارة صار سرطاناً .

والفرق بين الورم الصلب الذي يبرأ والذي لا يبرأ إن الورم إذا كان مع  
 صلابته عديم الحس جداً فإنه لا علاج له أصلاً ، وإن كان به حس شفي ،  
 فإذا كان قليل الحس أمكن علاجه إلا أنه أصعب برأ )) .

ويذهب مذهب الدين بن هبل في وصف السقيروس نفس المذهب فيقول :  
 (( السقيروس يقال لكل ورم لا يكون معه ألم وسببه مادة سوداوية عكرة  
 وربما كان عن بلغم وتصلب وربما كان معه حس من غير ألم فمن كان  
 عن سوداء كان لونه إلى الكمودة الرصاصية ، وما كان عن بلغم فيكون  
 بلون الجلد وهو ورم بيتدئ صغيراً ويزيد ويقف ويعسر تحله )) <sup>١٨</sup>.  
 ويبدو مما سبق بأنه هناك تشابهاً بين الأورام ( الصلبة ) والسرطان إلا  
 أنهم فرقوا بينهما بشكل صريح ودقيق ، نذكر أقوالهم في ذلك عند التحدث  
 عن السرطان في فصل قادم .

<sup>١٧</sup> - ابن سينا : القانون - ج ٣ ، ص ١٣٤ .

<sup>١٨</sup> - ابن هبل : المختارات - ج ٤ ، ص ٩٧ .

٧ - **البواسير (الزوائد اللحمية)** : لقد جاء ذكر أنواع عديدة

من الزوائد اللحمية في أعضاء الجسم المختلفة منها :

(أ) **بواسير الأنف** : يقول عنها ابن سينا : ((البواسير لحوم زائدة

تنبت فربما كانت ... لحوماً رخوة بيضاء ولا وجع معها ... ))<sup>١٩</sup>.

ويقول الرازبي فيها : ((يكون في الأنف لحم ثابت وربما خرج إلى

خارج ... وما كان منها أبيض ليناً مسترطباً لحمياً فعلاجه أن يقطع

بسكين دقيقة ))<sup>٢٠</sup>.

(ب) **بواسير الأذن** : يقول عنها البلدي : ((أنه قد يعرض في آذان

الصبيان دائمًا لحاماً زائداً وهذا في الصبيان الصغار أكثر ))<sup>٢١</sup>.

(ج) **بواسير المعدة** : يقول عنها الرازبي : ((رأيت من تقىً قطعة لحم

غليظة أعظم من الجوزة ولم يمت ، فحدست بأنه كان في معدته

باسور كبير دقيق الأصل انقطع ، ودفعته الطبيعة بالقيء ))<sup>٢٢</sup>.

٨ - **الأدمة المائية (تجمع الماء في الخصية)** : يقول عنها

الزهراوي : ((الأدمة المائية (Hydrocele) هي اجتماع الرطوبة في

الصفاق الأبيض الذي يكون تحت جلد الخصى المحاط بالبياضين ويسمى

الصفاق . وقد تكون في غشاء خاص تمد به الطبيعة في جهة من البيضة

- ١٩ - ابن سينا : القانون -

- ٢٠ - الرازبي : الحاوي - ج ٤ ، ص ٧١ .

- ٢١ - البلدي ، أحمد بن محمد بن يحيى : تدبیر الحالى والأطفال والصبيان وحفظ صحتهم ومداواة الأمراض العارضة لهم - وقد قمنا بتحقيق هذا الكتاب وصدر عام ١٩٨٠ ، بغداد ، ص ٢٦٦ .

- ٢٢ - الرازبي : الحاوي - ج ٥ ، ص ٤٩ .

حتى يظن أنها بيضة أخرى وتكون بين جدة الخصى وبين الصفاق الذي  
قلنا )) وهذه ما نسميه باسم ( Spermatocoele ) .

(( والعلامات التي تعرف بها حيث اجتماع الماء ، فإن كان الصفاق  
الأبيض الذي قلنا فالورم يكون مستديراً إلى الطول قليلاً بشكل البيضة ولا  
تظهر الخصية، لأن الرطوبة تحيط بها من جميع النواحي ( Hydrocele ).  
(( وإن كانت الرطوبة في غشاء خاص بها فإن الورم يكون مستديراً لجهة  
البيضة ، ولهذا يتوهם الإنسان أنها بيضة أخرى ( Spermatocoele ) وأما  
إذا أردت معرفة لون الرطوبة ، فاسفر بالمدس المربع ، فما خرج في إثر  
المدس حكمت عليه )) <sup>٢٣</sup> .

هذا التفريق الإكلينيكي ( السريري ) بين القليلة المائية والكيس المنوي يعتبر  
رائعاً ولا يمكن أن  
نزيد عليه في وقتنا هذا ، ثم أن استعمال المدس يشابه ما نعرفه اليوم  
بالبزل )) <sup>٢٤</sup> .

٩ - الأورام التي تعرض في أرجل الصبيان في زمن الشتاء = الشرت  
: ( Chilblain )

يقول الزهراوي في المقالة الأولى من التصريف : (( علامتها حوثها في  
الرجل وفي أسفل القدم كالباقلاء ، لا تتضخم ، لونها كمد وربما اسودت أو  
اخضرت ، قد تترهل وتتصد ( أي يتكون فيها صديد )) <sup>٢٥</sup> .

---

<sup>٢٣</sup> - الزهراوي : التصريف - ج ٥ ، ص ٤٩ .

<sup>٢٤</sup> - حسين ، الدكتور محمد كامل : الموجز في الطب والصيدلة عند العرب - نشر المنظمة العربية للتربية  
والتقاويم والعلوم ، ص ١٢٥ .

ويقول عن ذلك القربياني : (( في زمان الشتاء قد تحدث أورام في أقدام الصبيان في وجه القدم أو بين الأصابع أو أسفل القدم كمدة اللون لا تتضمن إلا بعد أيام فترسل وتتصدر ، وأكثر ما تحدث في البلاد الباردة ... وقد عالجتها ... لكثير من الصبيان ولبعض الرجال في غرناطة ، فإن هذه الأورام كثيراً ما تحدث فيها لشدة البرد ولكثره النسج )) <sup>٢٦</sup>.

إن هذا الوصف ينطبق تماماً على ما نسميه اليوم بالعامية في الموصل ( القرافيس ) وطبعاً ( Chilblain ) ( ومعناه حسب القاموس الحديث [ الشرت ] ) .

---

<sup>٢٥</sup> - الزهراوي : التصريف - تحقيق العربي الخطبي في كتاب الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية ج ١ ، ص ٢٠١ .

<sup>٢٦</sup> - المصدر نفسه : ج ٢ ، ص ٧٧ - ٧٨ .

# الفصل الثاني

## الأورام الخبيثة Malignant Tumors

### أو السرطان Cancer

قبل التحدث عن سرطانات الجسم المختلفة التي جاء ذكرها لدى الأطباء العرب والمسلمين لابد من تناول مسألتين هامتين في هذا الفصل :

**المسألة الأولى :** كيف يبدأ السرطان وكيف ينتشر ؟

السرطان هذا الداء العursal المرعب لكل البشر والذي يخرب الجسم ويدمر خلاياه من داخله ذاته كان ولا يزال لغزاً بالنسبة للأطباء والعلماء . وفيما يلي سوف نحاول عقد مقارنة بسيطة بين ما يطرحه العلماء اليوم من التفسيرات لآلية انقسام الخلايا السرطانية وتكاثرها اللانهائي وبين ما جاء من أقوال علمائنا وأطبائنا العرب والمسلمين قبل مئات السنين .

**رأي العلم الحديث في ذلك هو :**

إن آخر ما توصلت إليه العبرية البشرية اليوم في هذا الموضوع وبایجار شديد هو : (( أن السرطان ينمو عندما يحدث ( شيء ما ) غير معروف إلى الآن للعلماء لبعض ( الجينات الطبيعية Normal Genes ) في خلايا أجسامنا فتحول إلى ( جينات مسببة للسرطان Cancer – Causing genes ) وقد أطلق العلماء على هذه الجينات اسم ( الأونكوجينات Oncogenes ) أو الجينات المتحولة أو الجينات المكونة للسرطان ، والجينات الطبيعية التي تمتلك قوة الفعل والتأثير دعيت بـ (الأونكوجينات البدنية Prata – Oncogenes ) فما الذي يحول هذه الجينات الطبيعية في

خلالها فيقلبها من الصورة الهدئة الساكنة إلى الصورة المفزعية الرهيبة ، حيث تنقسم وتتكاثر بوحشية وتنبت وتشعر السرطان في كل الجسم <sup>٢٧</sup> ؟ يجيب البروفيسور وينبرغ على ذلك فيقول بأن هذه الجينات السرطانية ليست جزءاً من التراث الوراثي العادي للإنسان بل إنها جينات حصل فيها تغير أحياي ناتجة لإصابتها بعوامل مسببة للسرطان كأن يكون فيروس مثلاً أو مادة كيميائية أو شعاع <sup>٢٨</sup> وتبقي الحقيقة مجهولة ولا يعلم كنهها حتى الآن سوى الله جل جلاله خالق السرطان ومكونه .

أما كيف ينتشر وينبت ؟

(( الانبات Metastasis )) هي العملية التي يتم فيها انتشار الخلايا السرطانية الخبيثة من كل مكان توضعها في الجسم إلى جدول الدم الجاري في كل أنحاء الجسم أو في قنوات الليمف Lymph ، وتنبت هذه الخلايا السرطانية في كل أنحاء الجسم وفي كل مكان يصل إليه الدم ، ويحدث انبات الخلايا هذا قبل أن يشعر مرضى السرطان بسرطاناتهم ، وقبل أن يشخص في أكثر من نصف حالات كل أنواع السرطان تقريباً ، ولأن انبات الخلايا هذا يكون بدايات نشوء الأورام السرطانية التي تكون

<sup>٢٧</sup> - حرباني ، عبد الرحمن : مقال (( كل شيء عن السرطان )) مجلة الفيصل السعودية ، العدد ١١٩ .

<sup>٢٨</sup> - من المعروف اليوم بأن بعض أنواع الفيروسات ، والposure بحدود معينة للإشعاع ( Radiation ) ، والهواء المستنشق الملوث ببعض العناصر ، والتدخين ... الخ ، كلها عوامل مساعدة قوية لتكوين السرطان ، كما وأن الدراسات الحديثة أظهرت بأن انتشار بعض أنواع السرطان بما فيها سرطان الثدي يكون قليلاً نسبياً بين النساء الذين تكون نسبة الدهون منخفضة في غذائهم ، وهناك اتفاقاً بين العلماء على أن القليل من الدهن في الطعام والإكثار من أكل الخضروات والفواكه والحبوب المختلفة ( قمح ، شعير نرة ) تحول دون الإصابة بالسرطان إلى حد ما ... أما كيف لهذا ما لم يتضح بعد للعلماء .

صغيرة الأحجام ودقيقة جداً ومحفية بعيداً عن الكشف وعن توضع السرطان الأساسي للشخص ، فإن هذا يؤخر العلاج والشفاء )) . ويستمر الانبثاث السرطاني متوجلاً ومنتشرأً في أنحاء شتى من الجسم ليهاك أعضاءه ومراكيزه الحيوية الأخرى السليمة إلى أن يهلك المريض تماماً ))<sup>٢٩</sup> .

**رأي الأطباء العرب والمسلمين في ذلك :**  
يمكن تلمس ذلك من النصوص التالية :

يقول الرازي : (( من جوامع الغلط عن الطبيعة السرطان يحدث عن الدم السوداوي ولذلك يكون لون دمه أسود ولمسه ليس بحار ، والأوعية التي فيه أشد امتلاء منها في الورم الحار ، وكذلك نرى عروقه كمدة سود أو مجسته حارة (إإن كان حاراً) متقرحاً فهذا عند ذلك رديء ، ومتى لم يتقرح فردائته أقل ))<sup>٣٠</sup> .

ويروى عن أغلوقس (الفيلسوف اليوناني) قوله عن كيفية تكون السرطان : (( قال - وهذه تكون من فضول سوداوية ، وتتولد هذه الفضول إذا كانت الكبد مستعدة لتوليدها وهي الأكباد الحارة ، والأغذية مما يتولد عنها الدم الغليظ العكر ، والطحال بحال من الضعف يعجز عن جذبه من الكبد ، فإنه إذا اجتمعت هذه الأحوال غلظ الدم وتکدر وعند ذلك ربما دفعتها العروق ... أو اندفع إلى عضو ورسخ فيه فكان منه السرطان . ورأيت العروق

<sup>٢٩</sup> - حرباتاني ، عبد الرحمن : مقال (( كل شيء عن السرطان )) - مجلة الفيصل السعودية ، العدد ١١٩ .

<sup>٣٠</sup> - الرازي : الحاوي - ج ١٢ ن ١٤ ص .

التي في ذلك العضو مماثلة من الدم الكمد الغليظ ، وكلما كان الدم أغلظ وأشد سواداً فالعلة أردئ، وجملة شكل هذا الورم كثيراً كشكل السرطان ))<sup>٣٠</sup>.

ويقول المجوسى عن السرطان :

(( هذا المرض يتولد من المرة السوداء . وهو إذا استحكم لم يمكن فيه العلاج ولا يكاد يبراً ))<sup>٣١</sup>.

ويقول ابن سينا عن آلية تكوينه :

(( السرطان ورم سوداوي يتولد من السوداء الاحتراقية عن مادة فيها مادة صفراوية احترق عنها ))<sup>٣٢</sup>.

وفي بعض كتاباتهم نجد إشارات لتأثير بعض الأغذية كعوامل مساعدة لتكوين السرطان على سبيل المثال يقول ابن سينا : (( عدس ، الإكثار منه يولد السرطان والأورام الصلبة المسماة سقيروس ))<sup>٣٣</sup>.

ويقول الرازى : (( الأغذية مما يتولد عنها الدم الغليظ العكر تساعد على تكون السرطان ))<sup>٣٤</sup>.

نستتتج من المقارنة السابقة بأن العلم الحديث على الرغم من مرور هذه السنين الطويلة لا يزال يقف عاجزاً عن إعطاء التفسير العلمي الحازم والدقيق لمسألة تكون السرطان ، وإن تأكيد الأطباء والعلماءاليوم بأن السرطان هو نتيجة الجينات المتحولة Oncogenes الموجودة في أجسامنا

<sup>٣١</sup> - الرازى : الحاوي - ج ١٢ ، ص ٨ .

<sup>٣٢</sup> - المجوسى ، على بن العباس : كامل الصناعة الطبية (الملوكي ) - المطبعة الكبرى بالديار المصرية ، ١٢٩٤ هـ ، ج ٢ ، ص ١٩٠ .

<sup>٣٣</sup> - ابن سينا : القانون - ج ٣ ، ص ١٣٦ .

<sup>٣٤</sup> - ابن سينا : القانون - ج ٣ ، ص ٤٠١ .

<sup>٣٥</sup> - الرازى : الحاوي - ج ٢٢ ، ص ٨ .

والتي تقلب الخلايا الطبيعية إلى خلايا سرطانية يشبه إلى حد ما تفسير العلماء العرب وال المسلمين من أن السرطان يحدث نتيجة انصباب الدم السوداوي العكر (الموجود في أجسامنا) إلى عضو ما والعوامل المساعدة لتكوين السرطان المعروفةاليوم هي الأخرى وكما مر سابقاً كانت بعضها موضوع اتهام من قبل الأطباء العرب في تكون السرطان. وأخيراً آراءهم في مسألة انتشاره وانتقاله إلى عضو آخر لم تكن بعيدة عما نقره اليوم .

**المسألة الثانية :** ماذا يعني مرض السرطان وكيف يفرق عن غيره من الأمراض المشابهة في الطب العربي ؟

أطلق الأطباء العرب والمسلمون كلمة السرطان على الأورام التي يصاحبها ألم وحس وسرعة ازدياد وتشبت بالأنسجة المجاورة يقول الرازي عنه : (( لي - السرطان ورم مستدير في أكثر الأمر لازم الأصل فهو في العضو أكثر منه خارج ، له أصل كبير وعروق متعددة منها خضر وفي مجسته حرارة على الأمر الأكثر وله ضربان ما ، وربما كان أشد ويكون صغيراً ثم يكبر قليلاً قليلاً ، ويعرض في الأكثر في الأعضاء العصبية ، وإن تفرج أو بط انقلبت وغلظت شفاهه واحمر وصار وحشاً ولم ييرا إلا باستئصاله وسل عروقه ))<sup>٣٦</sup> .

ويقول الزهراوي في المقالة الأولى من التصريف : (( السرطان إنما سمي سرطاناً لشبيه بالسرطان البحري ، وهو على ضربين مبتدئ من ذاته أو ناشئ عقب أورام حارة ... وهو إذا تكامل فلا

---

<sup>٣٦</sup> - الرازي : الحاوي - ج ٢٢ ، ص ١٩ .

علاج له ولا براء منه بدواء البنتة إلاً بعمل اليد ( بالجراحة أو الكي ) إذا كان في عضو يمكن استئصاله فيه كله بالقطع ... والسرطان يبتدئ مثل الباقياء ثم يتزיד مع الأيام حتى يعظم وتشتد صلابته ويصير له في الجسد أصل كبير مستدير كمد اللون تضرب فيه عروق خضر وسود إلى كل جهة منه وتكون فيه حرارة يسيرة عند اللمس )) <sup>٣٧</sup> .

ويقول مهذب الدين بن هبل عن السرطان :

(( هذا هو الداء العباء لكن قيل إذا لحق في أوله أمكن له أن يوقف فلا يزيد لكنني لم أره في إنسان إلاً وقتلته . وهو ورم صلب له أصول ناشبه فيه خشونة وتمدد في جوانبه وعروق خضر ويتزيد ويعظم مع ألم مبرح وربما ابتدأ وكان كالحمصة ثم صار كالبطيخة وأعظم ويبتدئ مع ألم شديد لا يؤثر في تسكينه طلاء وملمسه حار فيكون في أول الأمر بلون البدن ثم يكمد وقد لا يألم ألمًا شديداً وهذا يقبل العلاج حتى يقف ولا يزيد )) <sup>٣٨</sup> .

ويتكلم القربياني عن السرطان مقسمًا إياه إلى نوعين فيقول :

(( السرطان غير المتقرح : هذا الورم إما أن يكون تولده عن الأورام الحارة إذا تحجرت ، وإما أن يكون مبتدئاً يحدث عن دردرى الدم وغليظه وهو الخلط . وهذا الورم إنما سمي سرطاناً لشبهه بالسرطان البحري . وعلمه أنه يبتدئ مثل الحمصة ثم يتزيد بطول الأيام حتى يصير له عظم وصلابة شديدة ، ويصير له في الجسد أصل كبير مستدير ، لونه كمد

<sup>٣٧</sup> - الزهراوي : التصريف - تحقيق العربي الخطابي في كتاب الطب والأطباء في الأندلس ، ج ١ من ١٩٨

<sup>٣٨</sup> - ابن هبل : المختارات - ج ٤ ، ص ١٩٧

وعلية عروق خضر أو سود إلى كل جهة منه ، ويولد عند اللمس حرارة  
يسيرة ... ))

(( السرطان المتقرح : هذا الورم إما يتقرح من ذاته وإما يتقرح بالعلاج ،  
يفعل ذلك الطبيب الجاهل وعلامة المتقرح أنه قرحة قبيحة المنظر ،  
وغلظة الحواشي ، منقلبة إلى خارج مائلة إلى السوداد ، تسيل منها رطوبة  
مائمة وصديد منتشر وكلما عولج منها زاد رداءة ولم يؤثر فيه البتة .

وقد رأيت هذا الورم تقرح لأناس وكان آخرهم الموت . وأنت - يابني -  
لا تقرب هذه الأورام الصلبة مثل السرطان المتقرح وغير المتقرح ))<sup>٣٦</sup> .  
هذه الأقوال غيض من فيض ولا مجال لذكر أقوالهم جميعاً فقد لقي  
موضوع السرطان اهتماماً خاصاً من لدن الأطباء العرب والمسلمين قاطبة  
ولم يكتفوا بذكر وصفه وكيفية تكوينه وإنما حاولوا جاهدين تعریفه عن  
أمراض أخرى قد تشبهه في بعض الأعراض أيضاً من ذلك نجد للرازي  
في كتابه ما الفارق وفي باب ما الفرق بين السرطان وبين الورم الصلب  
قولاً جميلاً حيث يقول :

(( أما الجمع بينهما ففي الحقيقة والسبب ، وهو المادة السوداوية ،  
وبالعرض يفترقان وهو الدليل وذلك أن السرطان في ابتدائه يكون صغيراً  
ثم يزيد وينتقل من مكان وحوله كالعرق الشبيهة بأرجل السرطان . ويكون  
معه وجع شديد ونحس وحرقة ، وتتفر من الأدوية نفوراً عظيماً ، وربما  
انفجر وسال منه دم كالدردي ، وربما أفسد ذلك الدم ما حوله . ويشتد معه

---

<sup>٣٦</sup> - القربلياني : الاستقصاء والإبرام في علاج الجراحات والأورام - تحقيق العربي الخطابي في كتاب الطب  
والأطباء في الأندرس ، ج ٢ ، ص ٧٥ - ٧٦ .

النخس ولا كذلك الورم الصلب ، فإنه لا يكون ابتداء إنما يكون بعقب الأورام الحارة الدموية والباردة والبلغمية ، ويعدم معه الحس أو يضعف وملمسه يكون صلباً ولا وجع معه البته ))<sup>٤٠</sup>.

ويؤكّد نفس المعنى في كتابه الحاوي فيقول :

(( لي - إن الورم الصلب ، يشبه السرطان ، وهو جنسان - أحدهما لا حس له ، والأخر بحس ، فالفرق بينهما وبين السرطان ، فإن الورم الصلب أكثر ذلك يتبع الورم الحار ولا يكاد يحدث ابتداء ويتبع الورم البلغمي أو نحو ذلك ، فيكون أبداً تابعاً لشيء ، والسرطان يحدث ابتداء ، وإن تلك الأورام حواليها عروق ممندة وإنها كلها أقل حرارة عند الجس من السرطان ، فاما الذي لا يحس فلا أجود من هذه لأن السرطان يحس وخاصة إن كان أخن ))<sup>٤١</sup> ويفرق ابن سينا بين السرطان وبين الورم الصلب ( سقيروس ) بقوله :

(( ويفارق سقيروس بأنه مع وجع وضربان ، وسرعة ازدياد لكثرة المادة وانتفاخ لما يعرض في تلك المادة )) .

إلى أن يقول : (( ويسمى سرطاناً لأحد أمرين أعني إما لتشبيهه بالعضو كتشبيث السرطان بما يصيده وإما لصورته في استدارته في الأكثر مع لونه وخروج عروق كالأرجل حوله منه ))<sup>٤٢</sup> . ولابن القف قول في السرطان قريب مما ذكرنا سابقاً حيث يقول : (( هو ورم متقرح له أرجل شبيه

<sup>٤٠</sup> - الرازي : ما الفارق أو الفوارق - تحقيق الدكتور سلمان قطليبة ، جامعة حلب ، ١٩٧٨ ، ص ٢٥ .

<sup>٤١</sup> - الرازي : الحاوي - ج ١٢ ، ص ١٢ .

<sup>٤٢</sup> - ابن سينا القانون - ج ٣ ، ص ١٣٦ .

بأرجل السرطان . وذلك لامتلاء العروق المتصلة بمحمل الورم ...  
والفرق بينه وبين الصلابة من وجوه أربعة وهي :  
❖ إن السرطان ورم تنتصل به عروق ممتلة من مادة سوداوية ، أما  
الصلابة فليس لها ذلك .

❖ ثانيةها أن الصلابة هادئة وساكنة .

❖ وثالثها أن السرطان متقرح أما الصلابة غير متقرحة .

❖ وأكثر حدوث السرطان في النساء <sup>٤٣</sup> .

ويفرق مهذب الدين ابن هبل بين سرطان الأنف و بواسيره (Polip) بكلام يدل على دقة الملاحظة فيقول : (( والسرطان يبتدىء صغيراً كالحمصة  
صلباً ويتراءد وهو ناشف وال بواسير لحمها رخو ولها صديد وربما تدللت  
وطالت ، والسرطان يصطب من الحنك ما يحاذى موضعه وليس كذلك  
ال بواسير والسرطان في الأنف لا يتعرض لعلاج فإنه يزداد بالعلاج شرّاً  
إن تقرح )) <sup>٤٤</sup> .

---

<sup>٤٣</sup> - ابن القف ، أبو الفرج : العمدة في الجراحة - الطبعة الأولى دائرة المعارف الثانية - حيدر أباد  
الدنن ، ج ١ ، ص ١٥٤ .

<sup>٤٤</sup> - ابن هبل : المختارات ج ٣ ، ص ١٥٥ .

## **الفصل الثالث**

### **سرطاناته أحجزة الجسم المذكورة**

يبدو أن الأطباء العرب وال المسلمين أدركوا غالبية أنواع السرطان والتي تحدث في مختلف أجهزة الجسم كما وتبهوا إلى أن السرطان يختلف باختلاف الأعضاء ، فمنه الظاهر ، ومنه الخفي في باطن البدن وإن الظاهر منه يمكن علاجه إذا كان في أول مراحله بالأدوية والكي ، ولكنه إذا استفحلا يصعب علاجه ، أما السرطان الخفي في باطن البدن فقد ذهبوا إلى الاعتقاد أنه لا يبرأ وإن علاجه يؤدي إلى تهيجه وسرعة انتشاره وفيما يلي أنواع السرطانات التي تناولوها :

#### **١ - سرطان العين :**

يقول الزهراوي عن سرطان القرنية :

(( الفرق بينه وبين السرطان الحادث فيسائر البدن أنه إذا ما حدث في العين لزمه وجع شديد مؤلم مع امتلاء العروق والصداع وسيلان الدموع الرقيقة ، ويفقد شهوة الطعام ولا يتحمل الكحل ، ويؤلمه الماء ، وهو داء لا يبرء منه ، لكن يعالج بما يسكن الوجع ))<sup>١٥</sup>.

ويقول عنه ابن سينا : (( أكثره في الصفاق القرني . العلامات وجع شديد في عروق العين ونحس قوي يتأدي إلى الصداع وخصوصاً كلما يتحرك صاحبه وحمرة في صفاقات العين وصداع وسقوط شهوة الطعام والتآلم

---

<sup>١٥</sup> - الزهراوي : التصريف - تحقيق العربي الخطابي في كتاب الطب والأطباء في الأندلس ، ج ١ ، ص ١٦٩ .

بكل ما فيه حرارة وهو مما لا يطمع في برئه وإن طمع في تسكينه وليس يوجع السرطان في عضو من الأعضاء كإيجاعه إذا عرض في العين ))<sup>٤٦</sup>.

ومن بين العلاجات المسكنة للألم يصف المخدرات كالأفيون وغيره . ويقول عبد الله الحريري البغدادي في فصل ((في السرطان وعلاجه )) : (( هذا المرض يعرض في الصفاقي القرني وهو مرض رديء . الأسباب : تكون عن مادة سوداوية .

العلامات : يكون معه وجع شديد وتمدد في العين وحمرة ونحس قوي ثم يتآدى إلى صداع وخصوصاً كلما يتحرك وسقوط شهوة الطعام والتآلم بكل ما فيه حرارة وهو مما لا يطمع في برئه وإن طمع في تسكينه وليس يوجع السرطان في عضو كإيجاعه في العين وتؤديه الأدوية الحادة مما تؤدي فتثير وجعاً لا يطاق .

المداواة : أكثر ما يطمع في علاجه كما قلنا لتسكين الوجع وذلك باستفراغ الخلط العكر الموجب له . ويعذى بالأغذية الجيدة الكيموس وشرب اللبن نافع منه وأما ما يوضع في العين فيبياض البيض وإكليل الملك وشيء من زعفران وأشیاف أبيض وكل ملين مدر وكل شیاف اتخذ من النشا والاسفیداج والصمغ والأفيون والقيروطی المتخذ من مع البيض ودهن الورد ))<sup>٤٧</sup>.

ويقول عن ذلك مهذب الدين ابن هبل :

<sup>٤٦</sup> - ابن سينا : القانون - ج ٢ ، ص ١٢٣ .

<sup>٤٧</sup> - الحريري ، البغدادي ، عبد الله بن القاسم الإشبيلي : نهاية الأفكار ونزهة الأ بصار - تحقيق الدكتور مصطفى شريف الثاني والدكتور حازم البكري ، بغداد ، ١٩٨٠ ، القسم ٢ ، ص ٦٧ - ٦٨ .

(( يرم الملتحم ورماً كمداً شدید الضربان يتلذى ألمه إلى أصل العين والأصداع والسرطان في أي موضع عرض من البدن كان شديداً لا يبلغ ألمه في العين وهو داء عضال أين ما يحدث وقل ما يقبل علاجاً والإصابة الاحتيال في تسكين ألمه وتقليل ضرباته باستعمال الأدوية الباردة المخدرة كالأشیاف الذي يقع فيه ويستعمل فيه بياض البيض مع إكليل الملك وشيء من الزعفران ويضمد العين بمح البيض ودهن الورد )) <sup>٤٨</sup>.

## ٢ - سرطان الأنف :

بواسير الأنف يقول ابن سينا : (( البواسير لحوم زائدة تنبت فربما كانت لحوماً رخوة بيضاء ولا وجع معها ... وربما كانت حمراء كمدة شديدة الوجع ... وربما كان منها ما هو سرطاني يفسد شكل الأنف ويوجع ... وهو الذي يكون كمد اللون رديء التكوين )) .

يقول الرازى عن ذلك : (( يكون في الأنف ثابت وربما خرج إلى خارج ، وربما أفسد شكل الأنف وأهاج الوجع لأنه يمده ، قال أنظر ما كان . قاسياً صليباً كمد اللون رديء المذهب فدواه ولا تقدم عليه بالقطع والجرد لأنها سرطانية . وما كان منها أبيضليناً مسترطاً لحمياً فعلاجه أن يقطع بسکین دقیقة ثم يدخل فيه بعد ذلك ويجرد نعماً وإن كان رديأ عفن المذهب كويته بالأدوية والنار )) <sup>٤٩</sup>.

ثم يذكر تفاصيل إجراء عملية استئصال البواسير العميقه داخل الأنف ويقول مهذب الدين ابن هبل عن سرطان الأنف : (( السرطان ورم صلب

<sup>٤٨</sup> - ابن هبل : المختارات - ج ٣ ، ص ١٠٩ .

<sup>٤٩</sup> - الرازى : الحاوي - ج ٣ ، ص ٧١ .

يبتدئ في الأنف صغيراً له عمق بحيث يأخذ مع الأنف الحنك ويعظم ويكون له ألم شديد ولونه إلى الكحولة ناشف وإذا مس الإنسان الأنف وجده صلباً جاسياً ))<sup>٥٠</sup>.

### ٣ - سرطان الرئنة والحنجرة :

يقول ابن سينا في الورم الصلب في الرئنة : (( قد يعرض في الرئنة ورم صلب ويدل عليه ضيق النفس مع أنه يزداد على الأيام ويكون مع تقل وقلة نفث وشدة بيوسة من السعال وتواتر وربما خف في الأحيان مع قلة الحرارة في الصدر ))<sup>٥١</sup>.

يقول الرازي عن ذلك : (( أما ورم الحنجرة فقط فقد يكون من أجله الاختناق بغتة لأن النفس فيها ضيق والعضل الذي في جوفها إذا حدث فيه الورم أمكن أن يسد ذلك التجويف فيغلق طريق النفس . وحدوث الاختناق داخل الحنجرة من ورم حار معه وجع أو من ورم صلب ))<sup>٥٢</sup>. وفي موضع آخر يقول : (( إذا كان سرطان في الحلق فهو قاتل لا محالة ))<sup>٥٣</sup>.

### ٤ - سرطان اللسان :

يقول في ذلك ابن سينا : (( قد يعرض للسان أورام حارة وأورام بلغعية ريحية وأورام صلبة وسرطان ))<sup>٥٤</sup>.

<sup>٥٠</sup> - ابن هبل : المختارات - ج ٣ ، ص ١٥٥ .

<sup>٥١</sup> - ابن سينا : القانون - ج ٣ ، ص ٢٤٧ .

<sup>٥٢</sup> - الرازي : الحاوي - ج ٣ ، ص ٢٥٠ .

<sup>٥٣</sup> - الرازي : الحاوي - ج ٣ ، ص ٢٤١ .

<sup>٥٤</sup> - ابن سينا : القانون - ج ٢ ، ص ١٧٨ .

ويقول في فصل الصندع : (( هو شبه غدة صلبة تكون تحت اللسان شبهاه اللون المؤتلف من لون سطح اللسان والعروق التي فيه بالصندع )) <sup>٥٥</sup>.  
ويقول الزهراوى عنه : فإن رأيته كمد اللون وأسود صلباً ولم يجد له العليل حسأً فلا تعرض له فإنه سرطان ) <sup>٥٦</sup>.

## ٥ - سرطان المعدة :

وعن الورم الصلب في المعدة يقول مهذب الدين بن هبل : (( في المعدة متى كان الورم البارد صلباً في المعدة ظهرت جساوة المعدة وصلابة الموضع الوارم وعرضت العوارض التي تعرض من الورم إلا أنه لا يكون معه حمى وينحف البدن ويقشف وينشف الوجه وتغور العينان ويجد صاحبه تمدداً ونقلاً )) <sup>٥٧</sup>.

وعن جساء المعدة يقول مهذب الدين ابن هبل أيضاً : (( قد يعرض للمعدة أن تجسو وتصلب لا لورم يعرض فيها بل هي بنفسها يصير جرمها كذلك وسبب ذلك إما مادة سوداوية مداخلة بجرائمها العلامات ، يحس بالجسو ولا يظهر عند المريض علامات الأورام في المعدة )) <sup>٥٨</sup>.

## ٦ - أورام وسرطان الكبد :

يقول الرازى : (( إذا أحس الإنسان بثقل الكبد فإن كان مع حمى فهناك ورم حار ، وإن كان بلا حمى فهناك إما سدة وإما ورم صلب يموت أولأ فأول )) <sup>٥٩</sup>.

<sup>٥٥</sup> - ابن سينا : القانون - ج ٢ ، ص ١٨٠ .

<sup>٥٦</sup> - الزهراوى : التصريف .

<sup>٥٧</sup> - ابن هبل : المختارات - ج ٣ ، ص ٢٩٦ .

<sup>٥٨</sup> - ابن هبل : المختارات - ج ٣ ، ص ٣٠٠ .

ويقول : (( علامات الورم في حبة الكبد نقل في الجانب الأيمن ويشكى إذا تنفس سريعاً نفساً كثيراً ما بين كبده إلى ترقوته ويعرض له سعلة يسيرة )) ويحس بالورم الصلب بالجس مستدراً إذا كان البطن مهزولاً إلا أن يكون ورماً يسيراً )<sup>٦٠</sup> .

ويقول أيضاً : (( فالورم الصلب لولا أن الاستسقاء يبادره لكان أبين للمس ، ولكن لهذه العلة مبدأ عسر والمرأة يرق في هذه الحالة لأن ابتداء الاستسقاء يبادر استحكام الورم الصلب في الكبد ))<sup>٦١</sup> .

وعن سلطان الكبد يقول ابن سينا : (( فإن كان الصلب سلطانياً كان هناك إحساس بالوجع وكان إحداث الآفة في اللون وفي الشهوة وغير ذلك أكثر إحداث وربما أحدث فوافاً وغثياناً بلا حمى وإن لم يحس بالوجع كان في طريق إماتة العضو وأعلم أن الكبد سريع الانسداد والتحجر ))<sup>٦٢</sup> .

## ٧ - ورم الطحال :

يفرق الرازبي بين التضخم المزمن الذي لا ضرر منه البتة وبين التضخم السريع الذي يحدث ضرراً بليغاً فيقول : (( قد تكون أطحنة عظيمة تدوم زمناً طويلاً ، وقد تفقدت خلقاً كثيراً يدوم بهم صلابة الطحال سنين كثيرة ... ولم أره ضرهم كثيراً الضرر ، على أنه ربما صلب بغتة فتبعده

<sup>٦١</sup> - الرازبي : الحلوي - ج ٥ ، ص ٤٩ .

<sup>٦٠</sup> - الرازبي : الحلوي - ج ٧ ، ص ٦٧ .

<sup>٦١</sup> - الرازبي : الحلوي - ج ٧ ، ص ٤٨ .

<sup>٦٢</sup> - ابن سينا : القانون - ج ٢ ، ص ٢٧١ .

الضرر وفساد المزاج سريعاً فيعلم من صلابته نوعاً رديئاً ومنه ما لا خطر فيه البتة ))<sup>٦٣</sup> .

## ٨ - أورام الأعصاب :

وعند التحدث عن الفالج والاسترخاء يقول ابن سينا : (( وإن كان ورم صلب فيدل عليه اللمس وتفقد محسوس في العصب ووجع متقدم ))<sup>٦٤</sup> .

## ٩ - أورام وسرطان الجهاز البولي :

سرطان الكلية والمثانة : لم يذكر أغلب الأطباء العرب شيئاً صريحاً عن سرطان الكلية وإنما تحدثوا عن نوع من أورام الكلية سموه (الورم الصلب) يشبه تماماً حالات سرطان الكلية .

يقول الرازى : (( وإذا استحكم الورم الصلب في الكلى دقت الأوراك وهزلت وذابت الإلية وضعفت الساق )) . ثم يقول الرازى : (( الجسا في الكلى لا وجع معه ، بل يظن صاحبه أنه شيء معلق من ناحية الخواصير وتختدر منه الأوراك ، وتضطرب منهم السوق ويبولون بولاً قليلاً ))<sup>٦٥</sup> .

ويقول في ذلك ابن سينا : (( يدل على الورم الصلب في الكلية تقل شديد ليس معه وجع يعتد به إلا في الكائن بعد ورم حار فربما هاج فيه وجع ومن العلامات الصلب دقة الحقوين وخدر الوركين وربما خدر الساقين لكنهما لا يخلوان عن ضعف ويعرض في جميع هذه الأعضاء السافلة هزال ونحافة والبول يكون رقيقاً يسيراً في كميته ))<sup>٦٦</sup> .

<sup>٦٣</sup> - الرازى : الحاوي - ج ٧ ، ص ٢٩٧ .

<sup>٦٤</sup> - ابن سينا : القانون - ج ٢ ، ص ٩٢ .

<sup>٦٥</sup> - الرازى : الحاوي - ج ١٠ ، ص ١٦٨ .

<sup>٦٦</sup> - ابن سينا : القانون - ج ٢ ، ص ٢٩٥ .

وعن سرطان المثانة يقول الرازى : (( وإن كان ورماً صلباً لم يحتبس البول ضربه ، لكن قليلاً ، وكان نقل فقط )) <sup>٦٧</sup> .

وقد انفرد الزهراوى بذكر سرطان الكلى بشكل صريح حيث قال عن صلابة الكلى : (( الصلابة على نوعين إما أن تكون ورماً سرطانياً ، وإما أن يكون التحجر من قبل الإفراط في استعمال الأدوية الحادة عند علاج الورم . وعلامة الصلابة فقد الحس بدون وجع ، ويحس العليل بنقل شديد وكأن شيئاً معلقاً بكليته العليا إذا اضطجع ، ويكون النقل أكثر من خلف من ناحية الخاصرة ، ويتبع ذلك ضعف الساقين وهزال البدن واستسقاء ، ويكون البول يسير المقدار رقيقة غير نضح )) <sup>٦٨</sup> .

#### ١٠ - ورم الخصية :

يقول الرازى : (( تكبر الخصى إما الشيء يدخل إلى كيسه وهو ثلاثة المعى والماء والريح ، وإما الورم في الخصى وكيسه أو في أحدهما وإما دموي أو بلغعي )) <sup>٦٩</sup> .

ويقول : (( متى كان الورم المسمى سقيروس في الانثيين سمي قيلة اللحم )) <sup>٧٠</sup> .

<sup>٦٧</sup> - الرازى : الحاوي - ج ١٠ ، ص ١٦٨ .

<sup>٦٨</sup> - الزهراوى : التصريف تحقيق العربى الخطابى فسي كتاب الطب والأطباء فى الأندرس الإسلامية ، ج ١ ، ص ١٨٣ .

<sup>٦٩</sup> - الرازى : الحاوي - ج ١٠ ، ص ٢٤٢ .

<sup>٧٠</sup> - الرازى : الحاوي - ج ١٠ ، ص ٢٤٥ .

وهذا الأخير يقصد به على الأغلب سرطان الخصية ويؤكد ابن سينا ضرورة استئصال الخصية في حالة إصابتها بالسرطان فيقول : (( وكثيراً ما تناكل الخصية فتحتاج خصي ضرورة لثلا يفسو التناكل ))<sup>٧١</sup>.

## ١١ - سرطان الثدي :

تحدث ابن سينا في الفصل الثاني عشر عن ذلك بإيجاز ثم حين ذكر فصلاً في أورام الثدي الحارة جاء في نهايتها جملة لها علاقة بالسرطان حيث قال : (( وإذا وجعت الحلمة فليقص (الثدي) ولينظر بمثل الصندل والأقافيا حتى لا يحدث السرطان ))<sup>٧٢</sup>.

ونذكر فصلاً في أورام الثدي الباردة البلغمية . وفصلاً آخر في صلابة الثدي والسلع والغدد .

ونذكر أيضاً جملة في فصل السرطان له علاقة بموضوعنا حيث يقول : (( وقد حكى بعض الأولين أن طبيباً قطع ثدياً متسرطاً نهائاً قطعاً من أصله فتسربن الآخر (أقول) إنه يمكن قد كان ذلك في طريق التسرطن فوافق تلك الحالة ويمكن أن يكون على سبيل انتقال المادة وهو أظهر ))<sup>٧٣</sup>.

ويروي الرازبي قولهً عن غلومن يتعلق بسرطان الثدي :

(( قال - كثيراً ما يكون السرطان في ثدي النساء إذا لم ترق أبدانهن بالطمث ، فإنه إن كانت التنفية على ما ينبغي لم تزل المرأة صحيحة ))<sup>٧٤</sup>.

<sup>٧١</sup> - ابن سينا : القانون - ج ٢ ، ص ٥٥٠ .

<sup>٧٢</sup> - ابن سينا : القانون - ج ٢ ، ص ٢٨٢ .

<sup>٧٣</sup> - ابن سينا : القانون - ج ٢ ، ص ١٣٧ .

<sup>٧٤</sup> - الرازبي : الحلوي - ج ١٢ ، ص ٧ .

## ١٢ - أورام الرحم :

تكلم الرازي عن مختلف الأورام في الرحم كالبواصير والتوت والرحا والسرطان وسقيروس . نقتطف من أقواله ما يلي :

يقول عن الرحا : (( هو لحم جاس في الرحم يقل الأعضاء التي فوقها بجنبه لها وتدق (أي تضعف) لها الرجلان وبينك الجسم كله وتذهب الشهوة للطعام ويحبس الطمث وتترم الثديان حتى تظن أن بها حبلاً وتظن أن لها استسقاء ... ))<sup>٧٥</sup>.

ثم يقول : (( الرحا - هذا لحم يتولد من طول احتباس الطمث أو مرض من أمراض الرحم عتيق ، ويفرق بينه وبين السرطان في أنه لا يسيل منه شيء ))<sup>٧٦</sup>.

ويقول : (( اللحم المسمى الرحا هو صلب مستدير والفرق بينه وبين السرطان أن المرأة تلده كما تلد الجنين والفرق بينه وبين الجنين التحرك ))<sup>٧٧</sup>.

ترى هل يحق لنا أن نقول بأنه يقصد بذلك الأورام الليفية . Fibroma . أما عن السرطان فيقول : (( إن السرطان في الرحم يكون ورماً جاسياً له بنك متحجرة إلى حمرة وتكون في فم الرحم ويعرض منه وجع شديد بالإربتين وأسفل البطن والعانة والصلب ويشق لمس اليد ، فإن كان ذلك

<sup>٧٥</sup> - الرازي : الحاوي - ج ٩ ، ص ١٢ .

<sup>٧٦</sup> - الرازي : الحاوي - ج ٩ ، ص ٢٢ .

<sup>٧٧</sup> - الرازي : الحاوي - ج ٩ ، ص ٤١ .

متعيناً فرحاً سال منه صدید ، ويعرض منه أعراض الورم الحار ولا برأ  
له ))<sup>٧٨</sup>.

أما عن سقروس : (( علامات سقروس ورم صلب لا يتجمع ولا يبرأ  
وعلامته في الرحم ألا يمس والورم جاس ظاهر وإذا تمادي ورمت القدمان  
وهزلت الساقان واحتبس الطمع ))<sup>٧٩</sup>.

ويقول الزهراوي عن سرطان الرحم :

(( السرطان يكون على نوعين إما متقرح وإما غير متقرح . وعلامته أن  
يكون فيما يلي فم الرحم جاسياً ليس بأملس ، ولو نه كلون الدردي إلى  
الحمرة وربما كان إلى السواد ويعرض معه وجع شديد عند الإربتين  
وأسفل البطن والعانة والصلب .

وعالمة المتقرح سيلان الصدید الأسود المتنفن منه وربما سال منه شيء  
مائي أبيض وأحمر وربما جاء منه دم ))<sup>٨٠</sup>.

وفي فصل في الورم الصلب في الرحم يقول ابن سينا :

(( ويدل على الورم إدراكه باللمس وأن يكون هناك عرض خروج البول  
والثقل عروضه معها ما يصير سرطاناً وإن كان شيئاً خفياً وينحف معه  
البدن ويضعف وخصوصاً الساقان وتهزل الساقان وربما عظم البطن  
وعرضت حالة الاستسقاء خصوصاً إذا كانت الصلابة فاشية وربما  
عرض منها استسقاء بالحقيقة وإذا لم تتحل الصلابة أسرعت إلى

<sup>٧٨</sup> - الرازي : الحاوي - ج ٩ ، ص ١٢ .

<sup>٧٩</sup> - الرازي : الحاوي - ج ٩ ، ص ١٧ .

<sup>٨٠</sup> - الزهراوي : التصريف - تحقيق العربي الخطابي في كتاب الطب والأطباء في الأندرس  
الإسلامية ، ج ١ ، ص ١٩١ .

السرطانية وعلمه أن الورم الصلب سرطاناً أو صار أما إذا كان بحيث يظهر للحس فإن بري ورم صلب غير مستوي الشكل غير متفرع عنه كالدوالي يؤلمه اللمس الشديد ))<sup>٨١</sup>.

وننهي هذا الفصل بقول ابن الطفيلي في أرجوزته عن سرطان الرحم :

السرطان يصير في الرحم	مقرحاً دون قرح اللحم	وكونه من مرة سوداء	ويس في الشكل على استواء	والصلب أيضاً باطنًا وظاهر	ويؤلم الحجاب والخواصر	ملوناً مع شدة التبرير	ويوجد الوسخ في القرorch	وريحه منتبنة كالجبرفة
تصحبه صلابة كثيفة	<sup>٨٢</sup>							

<sup>٨١</sup> - ابن سينا : القانون - ج ٢ ، ص ٥٩٨ .

<sup>٨٢</sup> - ابن الطفيلي ، أبو بكر محمد : الأرجوزة في الطب - مخطوطة .

## الفصل الرابع

### مُبَلِّغُ الْوَقَايَا مِنَ الْمُرْطَانِ فِي الْإِسْلَامِ

إن وسيلة الإسلام في وقاية الفرد من الإصابة بالسرطان كانت مبنية على أوامر فرضها الله سبحانه وتعالى ، وأوصى بها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم المسلمين كافة ، ضمن منهج متكامل للحياة يصلاح للبشرية في أزمانها المختلفة ، وقبل أن يعرف العلم العوامل المسببة أو المساعدة في حدوث السرطان بأكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان ، فعندما عالج الإسلام رذائل الجاهلية وانحرافاتها صان المجتمع من ويلات هذا المرض .

إلا أن ما يجب معرفته هو أن هذا المنهج الرباني لم يفرض ارتاجاً وبدون مقدمات ، وإنما بدأ أولاً بتبني العقيدة (( شهادة أن لا إله إلا الله )) وطيلة ثلاثة عشر سنة عرف الناس بإيمانهم الحق وعبدتهم له ولسلطانه حتى إذا خلصت النفوس لله وأصبحوا لا يجدون لأنفسهم خيرة إلا ما اختاره الله ، عندئذ بدأت التكاليف ، وعندئذ بدأت عملية تصفية رواسب الجاهلية الاجتماعية والسلوكية . ونتيجة لتطبيق أوامر الله سبحانه وتعالى بترك ما نهى عنه ، جنب المسلم نفسه خطراً الإصابة بأنواع عديدة من السرطان ، ويمكن إدراج ذلك ضمن خمسة أقسام :

**أولاً - الوقاية من السرطانات المتسبية عن التدخين :**

لقد كثُر الحديث عن التدخين وعلاقته بالسرطان، نوجز هنا ذلك بما يلي :

اكتشفت الجمعية الطبية لمكافحة السرطان في أمريكا سنة ١٩٤٨ علاقة التدخين بالسرطان ، إلا أنها تحت ضغوط شركات الدخان وتهدياتها لم تنشر نقريرها إلا في سنة ١٩٥٢ .

والمواد المسببة للسرطان الموجودة في القار ( القطران ) الموجود في دخان السجائر اكتشف منها حتى الآن ٤٠ مادة مسرطنة أهمها مجموعة من الفحم مائيات ( Hydrocarbons ) ومجموعة من المواد الأمينية ( Nitrosoamins ) وأهمها ( البنزوبييرين Benzo-pyrine ) و ( الدايبنزوبييرين Dibenzo-pyrine ) . ويعتبر وجود جزء واحد على بليون منها في الهواء خطراً على الصحة .... ومع ذلك فإن دخان السجائر يحتوي على ٩٠٠٠ جزء في كل بليون <sup>٨٣</sup> .

وأصبح من الثابت علمياً اليوم نتيجة الدراسات المختلفة بأن التدخين يسبب أنواعاً متعددة من السرطان في الجسم ، بعضها بشكل مباشر بواسطة التأثير المخرش والمسرطن للمواد الكيميائية الموجودة في الدخان والتي ذكرناها على الأغشية المخاطية للفم والمجاري التنفسية كسرطانات الرئة والبلعوم والحنجرة والمريء . وبعض الآخر بشكل غير مباشر بعد امتصاص المواد الكيميائية المسرطنة الموجودة في الدخان وتمثل قسم منها من قبل الجسم وإفرازها في الأعضاء البعيدة كسرطانات الكلية ، والمثانة ، والبنكرياس ، وعنق الرحم وربما القولون والمستقيم .

---

<sup>٨٣</sup> - نقرير الكلية الملكية البريطانية ( التدخين والصحة ) .

ومن الثابت علمياً أن أنواع السرطان التي يدخل التدخين كعامل مسبب للإصابة بها تعد من أشد أنواع السرطانات فتكاً بالإنسان<sup>٤</sup> . ولا نريد أن ندخل في تفاصيل الإحصائيات ، وإنما نقول باختصار شديد بأنه قد ثبت علمياً بأن من يدخن عشرين سيكارة يومياً يواجه احتمال إصابته ووفاته بسرطان الرئة بعشرة أضعاف الذي لا يدخن .... وأما من يدخنأربعين سيجارة فإن الخطر يزداد إلى ٣٥ - ٢٥ مرة .

ومن أهم سرطانات الرئة التي لها علاقة بالتدخين سرطان الخلايا القشرية (Squamo - cell carcinoma) وبنسبة ٥٠ % وسرطان الخلايا الشبيهة بحبة الدخن (الشوفان) (Out - cell carcinoma) ببنسبة ٢٥ % .

وحكم الشرع بالنسبة للتدخين والمدخنين هو هذا :

من المعروف أن التدخين لم يذكر في أي دين من الأديان ، ولا نجد له ذكرأ في القرآن الكريم وأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم ، حيث لم يكن معروفاً في ذلك الزمان . لذلك لم يأت تحريمه في الكتاب والسنة ، وبما أن التدخين ليس مغيباً ولا مسكوناً فإنه يعتبر مكروراً شرعاً لثلاثة أسباب<sup>٥</sup> :

١. لضرره بالصحة ( إضافة لمسألة السرطان فإن ضرر التدخين على أجهزة الجسم الأخرى معروفة ولا مجال لذكرها ٢. - لإتلافه المال دون فائدة .

وهذا أمران يتصادمان مع الدين ومع ما يدعو إليه .

<sup>٤</sup> - كتاب وباء التدخين وأضراره على صحة الفرد والمجتمع : تأليف مجموعة من الأطباء - إصدار جمعية مكافحة السرطان العراقية - فرع الموصل - ١٩٨٧ - ص ٤١ .

<sup>٥</sup> - الفنجري ، د . أحمد شوقي : الطب الوقائي في الإسلام - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥ ، ص ٣١ .

- ٣ - لأنه يربى الإدمان مما يعوق عن الصوم والعبادات .  
إلا أنه يمكن اعتبار التدخين حراماً عندما تصبح مواصلته انتشاراً في حالة إصابة المدخن بالذبحة القلبية أو تصلب الشرايين أو سرطان الرئة... الخ .
- ثانياً - الوقاية من السرطانات المنسوبة عن المسكرات ( الخمور ) :  
لقد أصبح في حكم المؤكد طيباً بأن المسكرات في المدمنين لن تدع واحداً من أجهزة الجسم إلا أصابته ببلائنا وأهم تأثير للكحول هو تأكل قشرة المخ والمخي . والذي يهمنا هنا علاقة المسكرات بمرض السرطان .
- ١- سرطان المريء : من المعروف أن التهاب المريء المزمن الناتج عن شرب الكحول بإفراط هو السبب الرئيسي المؤدي إلى سرطان المريء .
- ٢- سرطان المعدة : من الثابت علمياً بأن الاستمرار في شرب الكحول يؤدي إلى تلف خلايا المعدة الضموري ( المزمن ) . وإذا ما استمر المريض في تناول الخمور فإن الالتهابات المزمنة بالمعدة قد تؤدي إلى الإصابة بسرطان المعدة .
- ٣- هناك علاقة بين الإدمان وزيادة نسبة الإصابة بسرطان الشفة والحنجرة
- ٤- هناك علاقة بين الإدمان وتشمع الكبد وبالتالي سرطان الكبد .  
ونقع وسيلة الإسلام في الوقاية من هذه السرطانات التي تسببها المسكرات ضمن دائرة هذا الحكم الشرعي ، وهو تحريم الخمر .
- وجاء التحريم النهائي والكامل في قوله سبحانه وتعالى (( يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ، إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة

والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنت  
منتهىون )) المائدة ٩٠ - ٩١ .

وكذلك بالأحاديث النبوية الشريفة ، يقول صلى الله عليه وسلم ((كل  
مسكر خمر وكل خمر حرام )) رواه أحمد وأبو داؤد، وروى ابن ماجة عن  
أبي هريرة (رض) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((مدن  
الخمر كعابدوثن )) . وعن ابن عباس قال ، سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول ((أتاني جبريل فقال يا محمد إن الله لعن الخمر  
وعاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والمحمولة إليه ، وبانها  
ومبتاعها ، وساقيها ومسقاها )) رواه أحمد وابن حبان والحاكم .

### ثالثاً - الوقاية من السرطانات المتسببة عن السمنة المفرطة :

جاء في دراسة للجمعية الأمريكية لدراسة السرطان عام ١٩٧٩ ، بأنه ظهر  
زيادة في سرطان القولون والمستقيم والبروستاتة لدى الرجال ، وزيادة في  
سرطان الرحم والتثدي لدى النساء إذا كانوا يعانون من السمنة <sup>٨٦</sup> . وكذلك  
ثبت وجود زيادة في سرطان المراة والقنوات المرارية لدى المصابين بداء  
السمنة وخاصة في النساء <sup>٨٧</sup> .

والأبحاث جارية لمعرفة الأسباب وراء زيادة السرطان لدى المجموعات  
المصابة بالسمنة بالمقارنة مع المجموعات الأخرى التي لا تعاني من  
السمنة .

<sup>٨٦</sup> - The American cancer society lewand Garfinkel ١٩٧٩

<sup>٨٧</sup> - البار ، د . محمد علي : الصوم وأمراض السمنة - الدار السعودية للنشر - جدة ١٩٨٤ ، ص ٤٠ .

الإسلام عالج موضوع السمنة بعدم الإكثار والإفراط في الأكل في قوله تعالى : (( وكلوا وأشربوا ولا تسرفو إله لا يحب المسرفين )) الأعراف ٣١ ويقول صلى الله عليه وسلم : (( ما ملأ ابن آدم وعاء شرًّا من بطنه بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث شرابه وثلث لنفسه )) رواه النسائي والترمذى .

وهناك قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في هذا الباب : (( إياكم والبطنة مفسدة للجسم مورثة للسمم مكسلة عن الصلاة ، وعليكم بالقصد فإنه أصلح للجسد وأبعد عن السرف . وإن الله تعالى ليبغض الحبر السمين )) رواه أبو نعيم .

والبطنة أي كثرة الأكل والشرب تفسد الجسم وتسبب له السمنة وأضرار السمنة على الإنسان كثيرة منها السرطانات التي ذكرناها سابقاً .

رابعاً - الوقاية من السرطانات المتنسبية عن أكل لحم الخنزير :

لقد أثبتت الأبحاث الحديثة بأن الإفراط في تناول الدهون الحيوانية ( وأهم مصادرها لحم الخنزير ) يؤدي إلى الإصابة بأنواع مختلفة من السرطان كسرطان الأمعاء الغليظة والمستقيم وسرطان البروستات وسرطان الثدي وسرطان الرحم . وإن علاقة لحم الخنزير بالسرطان تأتي من العوامل التالية :

١- الدهون الحيوانية :

أ- زيادة الدهون تؤدي إلى زيادة الأحماض الدهنية التي ينتج عنها مواد مسرطنة أو مساعدة للسرطان .

- بـ- زيادة الدهون تؤدي إلى زيادة نمو البكتيريا في الأمعاء مما يساعد على التخمر وتكوين مواد مساعدة على السرطان .
- ـ- زيادة هورمونات النمو والهورمونات الجنسية في لحم الخنزير وعلاقتها بالسرطان <sup>٨٨</sup> .
- ـ- تخزين لحوم الخنزير ودهنه وإضافة المواد الحافظة مثل النترات Nitrates والنترات Nitrosoamines وعوامل النكهة المضافة ، مثل صباغ النتروزأمين Dimethylamino Azobenzol تعتبر من أشد المواد المسرطنة فعالية في إثارة الورم الخبيث عند الإنسان <sup>٨٩</sup> .
- ـ- يذكر الدكتور ريفكج أن لحم الخنزير يحتوي على مواد مسرطنة مثل Enderlen , Nieper بكميات كبيرة ... ولا يعلم بعد كيفية عمل هذه المواد على وجه الدقة ، وإن كانت الأبحاث في هذا الميدان مستمرة <sup>٩٠</sup> .
- ـ- ووسيلة الإسلام في الحفاظ على الفرد من تأثير أكل لحم الخنزير كان بتحريمه بالآلية الكريمة (( حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنْزِيرِ وَمَا أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمَخْنَقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرْدِيَةُ وَمَا أَكْلَ السَّبْعَ إِلَّا مَا ذَكَرْتُمْ )) ( المائدة الآية ٣٠ ) .

<sup>٨٨</sup>- البار ، د. محمد علي : الأسرار الطبية والأحكام الفقهية في تحريم الخنزير - الدار السعودية للنشر - جدة . ١٩٨٦ - ٨٩ .

<sup>٨٩</sup>- الحفار ، د. سعيد محمد : علم السرطان البيئي - دار الفكر ١٩٨٣ ص ١٢٧ .

<sup>٩٠</sup>- البار ، د. محمد علي : الأسرار الطبية والأحكام الفقهية في تحريم الخنزير - مصدر سابق ص ٩١ .

وبذلك جنب الإسلام المسلم من الإصابة بأنواع السرطانات والأمراض الأخرى ( كاللิดان وغيرها ) التي تنتج عن أكل دهن ونحوم الخنزير .

خامساً - وسائل الإسلام في الوقاية من سرطانات الجهاز التناسلي :

١ - الختان كوسيلة للوقاية من سرطانات الجهاز التناسلي : لقد ثبت أن المختتن لا يصاب بثأليل التنسيل إلا بنسبة ضئيلة <sup>١١</sup> . ولا يصاب بسرطان العضو أبداً <sup>١٢</sup> بينما أن ذلك غير نادر الحدوث عند غير المختتنين ، وذلك لأن الإفرازات التي تجتمع بين الحشفة والقلفة لها فعل مسرطن .

والختان أيضاً عامل مهم في كبح ما يسمى عامل الذكر في إيجاد سرطان عنق الرحم .

٢ - الوقاية من السرطانات المتنسبية عن الاحراهات الجنسية :

أ - تحريم الزنا : الإسلام - بل الأديان السماوية كلها - تحريم الزنا وتحاربه ، وتسد الطريق المؤدية إليه . وجناية الزنى على النسب والعرض والنسل ، وأثره على انحلال الأسرة وتفكيك الروابط الاجتماعية بين أفرادها ، وما يتربت عليه من طغيان الشهوات وانهيار الأخلاق ، كل ذلك جعل تحريم الإسلام للزنى في صورة لا تقاربها إلا صورة تحريم الخمر <sup>١٣</sup> ، وذلك في قوله تعالى : (( ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا )) ( الإسراء آية ٣٢ ) .

---

<sup>١١</sup> - المصدر نفسه .

<sup>١٢</sup> - ألك وورث Illing - Worth - Normal child

<sup>١٣</sup> - دور الدين - نشرة منظمة الصحة العالمية ( مصدر سابق ) ص ١٢ .

ولم يكفي الإسلام بتحريم الزنى بل أضاف إليه تجريمه ، وفرض عقاباً رادعاً ( جلد الزانى غير المحسن ورجم الزانى المحسن ) قال تعالى : (( الزانية والزانى فاجلدو كل واحدٍ منهما مائة جلدة )) ( النور آية ٢ ) . وفي الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نصوص رواها البخاري ومسلم وغيرهما عن عقوبة الزانى المحسن وأنها الموت رجماً بالحبار <sup>٩٤</sup> .

وقال صلى الله عليه وسلم : (( لا تقوم الساعة حتى يتсадف الناس كتسافد البهائم في الطريق )) رواه الطبراني عن ابن عمر .

وقال صلى الله عليه وسلم أيضاً : (( لم تظهر الفاحشة في قوم حتى يعلموا بها إلا فتشى بينهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا )) رواه الحاكم وابن ماجة .

والدراسات العلمية أثبتت أنه في البلاد التي جعلت من الحرية الجنسية سلوكاً شائعاً بحجة التخلص من الكبت وانغمست في الدرك الأسفل من الانحلال والتسيب قد حدث فيها ازدياد شنيع في انتشار الأمراض الجنسية المعروفة ، إضافة لأمراض جنسية ظهرت إلى السطح لم تكن معهودة من قبل ( بحثاً ذلك في كتابنا الطب الوقائي النبوى ، ووسائل الإسلام في الوقاية من الأمراض الجنسية والتناسلية ) .

كما ودللت الأبحاث على أن سرطان عنق الرحم مرتبط بالزناء وعدد المخالفين للمرأة الواحدة ، فكلما زاد عددهم زاد احتمال إصابتها بسرطان الرحم . وإن الاتصال الجنسي بواسطة الزواج لا يسبب هذا النوع من

---

<sup>٩٤</sup> - العوا ، محمد سعيد : لصول النظام الجنائي الإسلامي من ٢٢٨ .

السرطان ، كما وجد علاقة وطيدة بين مرض هربس التناسل (الذى يصاب به الزناة أكثر من غيرهم ) وسرطان عنق الرحم . وأخيراً أثبتت الدراسات زيادة ملحوظة بثأليل التناسل لدى الزناة .

ب - تحريم الشذوذ الجنسي : وكما حرم الإسلام الزنا ، فإنه حرم العلاقة الجنسية المثلية المعروفة بالشذوذ الجنسي (أو اللواط) بين الذكران (والسحاق) بين الإناث . وكذلك حرم إتيان البهيمة .

قال تعالى : (( ولو طأ إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين \* إنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر \* فما كان جواب قومه إلا أن قالوا انتنا بعذاب الله إن كنتم من الصادقين ، قال رب انصرني على القوم المفسدين )) ( العنكبوت آية ٢٨ - ٣٠ ) .

وقال صلى الله عليه وسلم : (( ملعون من أتى المرأة وهي حائض ، ملعون من أتى المرأة في دبرها ، ملعون من عمل عمل قوم لوط )) .

وقال أيضاً : (( استحروا من الله ولا تأتوا النساء في أدبارهن )) رواه ابن ماجة والترمذى .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (( لعن الله سبعة من خلقه من فوق سبع سماوات )) منهم (( ملعون من أتى شيئاً من البهائم )) رواه الطبراني .

وقال صلى الله عليه وسلم : (( أريعة يصبحون في غضب الله ويمسون في سخط الله ، قلت من هم يا رسول الله ، قال : المتشبهون من الرجال

بالنساء والمت شبهاً من النساء بالرجال والذي يأتي البهيمة ، والذي يأتي الرجال )) رواه الطبراني عن أبي هريرة (رض) .

وهناك أحاديث كثيرة يحضر فيها الرسول صلى الله عليه وسلم من الشذوذ الجنسي في النساء (السياق) أيضاً .

ونتيجة لانتشار الشذوذ الجنسي في العالم والغربي منه بشكل خاص ، انتشرت الأمراض الجنسية في الشاذين بشكل مرعب وأشهر هذه الأمراض (الإيدز ، هربس التناسل وغيرها) . أما أهم

**الأورام الخبيثة المرتبطة بالشذوذ الجنسي فهي:**

أ- ورم كابوسي ساركوما (غرن) : وهو غرن خبيث ينتشر لدى الشاذين جنسياً . وهو يشبه الإيدز في أن المصاب لديه نقص في المناعة . ويسبب عن الغزو المتكرر لفيروسات ستيو مکالو Virus Cytomegalo لهؤلاء الشاذين <sup>٩٥</sup> .

ب- التهاب الكبد الفيروسي (B) : ظهر حديثاً أنه ينتشر بطريق الاتصال الجنسي ، وخاصة لدى الشاذين جنسياً عبر المنى عن طريق الشرج أو الفم ، فقد وجد أن الشاذين جنسياً لديهم هذا الفيروس في دمائهم عشرة أضعاف ما هو عليه عند الزناة <sup>١٦</sup> ، وعن طريق الدم يذهب الفيروس إلى الكبد فيسبب تليف الكبد وسرطان الكبد .

ج- ورم بركت (Burkit Lymphoma) : عامل المرض فيروس (ایبشتاین ، وبار) وهو من عائلة الهربس . وهذا المرض منتشر في

<sup>١٥</sup> - البار ، د . محمد علي : الأمراض الجنسية (مصدر سابق) ، ص ١٦٢ .

<sup>١٦</sup> - المصدر نفسه من ٣٠٨ .

إفريقيا الاستوائية وفي موقع مختلف من العالم بشكل حالات متفرقة خاصة في الأطفال ومن يعانون من نقص المناعة ، أما في أوربا وأمريكا فينتشر في بيئات الشاذين جنسياً <sup>٩٧</sup> بنسبة عالية .

د - ثاليل التناسل (Genital Warts) : تنتشر ثاليل التناسل في مختلف بقاع العالم أكثر ظهورها فيما بين العشرين والثلاثين ، وأهم وسائل العدوى هو الاتصال الجنسي . وقد لوحظ أنها تظهر عند الشاذين جنسياً بزيادة تقدر بخمسين إلى سبعين بالمائة مما هي عليه عند بقية الزناة <sup>٩٨</sup> .

هـ - سرطان الفم واللسان : وقد وصف حديثاً في مجلة لانسيت الطبية ، وهو مرض يظهر على هيئة بقع بيضاء (Leukoplakia) على جوانب اللسان والفم وسرعان ما تتحول إلى سرطان . وهذا المرض لم يوصف في غير الشاذين جنسياً حتى الآن وهو مصحوب بنقص المناعة ومرتبط بنوعين من الفيروسات ( Papilloma & Herpes Virus ) .

#### سادساً - الوقاية من سرطان الجلد :

أ- الوضوء : أثبتت العلم الحديث أن الوضوء يقلل من حدوث الأورام السرطانية التي تسببها المواد الكيميائية لأن الوضوء خمس مرات في اليوم يكفل إزالة تلك المواد من فوق سطح الجلد ويمنع من تراكمها مما يقلل من تأثير هذه المواد على خلايا الجلد الذي يؤدي على المدى الطويل إلى حدوث تغيرات سرطانية .

<sup>٩٧</sup> - المصدر نفسه ص ١٦١ .

<sup>٩٨</sup> - روبرت نوبل : كتاب الأمراض الجنسية ص ١١٢ .

(( كما ثبت أن تأثير أشعة الشمس ، ولا سيما الأشعة فوق البنفسجية ، في إحداث سرطان الجلد ، لا يصيب إلا الأماكن الظاهرة المعرضة لهذه الأشعة .... ومن هنا كانت فائدة الوضوء وتكراره الذي يكفل ترطيب سطح الجلد بالماء ، وخاصة الجزء المعرض للأشعة ، مما يتبع لخلايا الطبقة الداخلية للجلد أن تتحمي من الآثار الضارة للتعرض لأشعة الشمس .

هذا وتدل الإحصائيات على أن سرطان الجلد هو أكثر أنواع السرطان شيوعاً بين الرجال في المجتمع الغربي والولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا ، في حين لا يشيع ذلك في البلد الإسلامية التي تدين بالإسلام ، برغم قوة الأشعة الشمسية فيها ))<sup>٩٩</sup> .

ب- عدم السماح بلبس الثياب المتباعدة : بالإضافة إلى أن الثياب المتباعدة تدعوا إلى الفتنة والفساد والانحلال حين ترتديها المرأة وتتخلى عن الثياب المحشمة البسيطة .... فقد ثبت علمياً من خلال إحصائيات تشير إلى زيادة حدوث مرض السرطان الخبيث في الأجزاء العارية من أجسام النساء - فتيات وسيدات - اللاتي يلبسن الثياب القصيرة ، فقد نشر في المجلة الطبية البريطانية ( في تاريخ ١٥ / ١ / ١٩٧٢ ) أن السرطان الخبيث من نوع الميلانوما الخبيثة Malignant Melanoma والذي كان من أندر أنواع السرطان أصبح الآن في تزايد ... وأن عدد الإصابات في الفتيات في مقتبل العمر يتضاعف حالياً حيث يصبن في أرجلهن ، وإن السبب الرئيسي لشيوخ هذا السرطان الخبيث هو انتشار الأزياء القصيرة التي تعرض أجسام النساء لأشعة الشمس على الشواطئ وكذلك على

---

<sup>٩٩</sup> - الخولي ، حلمي حبيب : الإسلام والوقاية من بعض أمراض السرطان ( المجلة العربية يناير ١٩٨٥ ) .

فترات طويلة على مر السنة ، ولا تغدو الجوارب الشفافة أو النايلون في الوقاية منه .<sup>١٠٠</sup>

وجاء نهي الإسلام عن التبرج في الآيات الكريمة التالية :

قال تعالى : (( يا أيها النبي قل لزواجهن وبناته ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذنون وكان الله غفوراً رحيم )) ( الأحزاب آية ٥٩ ) .

وقال أيضاً : (( ولا تبرجن تبرج الجاهليه الأولى )) ( سورة الأحزاب آية ٢٣ ) .

ج- النهي عن طول المكث في الشمس :

أخرج ابن السنى وأبو نعيم في الطبع النبوى عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً نائماً في الشمس فقال : (( قم فإنها تغير اللون وتتبلى الثوب )) .

وروى أبو داود في سننه من حديث أبي هريرة قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( إذا كان أحدهم في الشمس فقلص عنه الظل ، فصار بعضه في الشمس وبعضه في الظل فليقم )) .

وأخرج ابن السنى وأبو نعيم في الطبع النبوى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : (( لا تطيلوا الجلوس في الشمس فإنها تغير اللون وتقيض الجلد وتتبلى الثوب وتبث الداء الدفين )) . رواه داود عن أبي هريرة .

وقد ذكر ابن القيم في الطبع النبوى ما يلي :

---

. ٦٩ - عبد الصمد ، محمد كامل : الاعجاز العلمي في الإسلام - المصدر السابق ص

والنوم في الشمس يثير الداء الدفين ، ونوم الإنسان بعضه في الشمس وبعضه في الظل رديء.

يقول الدكتور محمد علي البار : (( وقد أوضح الطب أن طول المكث في الشمس وخاصة لمن كان عاري الجسد كما يفعلون في البلاجات في أوروبا وأمريكا وغيرها من البلدان بما في ذلك كثير من البلاد الإسلامية ( عرباً وعجمأ ) يؤدي إلى السرطان . وقد كان اللفظ عجيباً دقيقاً يثير الداء الدفين ، والداء الدفين هو السرطان ، لأن التحول إلى خلايا سرطانية أمر كامن في جسم الإنسان وفي الجلد بصورة خاصة ، فإذا تعرض الإنسان للمكوث في الشمس وأشعتها فوق البنفسجية أدى ذلك إلى حدوث السرطان . كما أن كثيراً من أمراض الجلد لا تحدث إلا بسبب

التعرض للشمس ومنها القرحة الفارضة Rodent Ulcer .. وكذلك مرض النوبة الحمراء Erythematosus القرصية المزمنة Discoid Lupus ... وكذلك مرض الحزار المسطح الاستوائي ، وقد كثرت المقالات الطبية حول مخاطر التعرض للشمس ومن أجمعها تقرير الكليات الملكية للأطباء بالمملكة المتحدة وقد نشر عام ١٩٨٧ ))<sup>١٠١</sup>.

---

<sup>١٠١</sup> - البار ، د . محمد علي : الإمام علي الرضا ورسالته في الطب النبوى - دار المناهل للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٩٩١ ص ١٧٤ .

## الفصل الخامس

### علاج السرطان نحوه الدوائي

لو حاولنا المقارنة بين أسلوب علاج الأطباء العرب في معالجة الأمراض المستعصية كالسرطان ، وما نقوم به في الطب الحديث ، لوجدنا أن الفلسفة لازالت واحدة لم تتغير ، حيث أنها كل ما نقدر عليه اليوم هو تخفيف ألم المريض ومحاولة إشغاله وزيادة صبره ، ليقضي أيامه الأخيرة منتظراً الأجل المحتمل بشجاعة وقوة إرادة وحتى يهين الله سبحانه من يكتشف علاجاً ينقذه من ويلات هذا المرض .

وإن أساليب علاج السرطان في الطب العربي الإسلامي في جملتها تبين سعة إدراك الأطباء العرب لما فيه السرطان وأهميته ، سوف نحاول هنا الإحاطة بشكل مفصل وشامل بهذه الأساليب :

#### أولاً - العلاج النفسي :

##### ١ . الإيحاء النفسي :

لقد تنبه الأطباء العرب والمسلمون منذ أمد بعيد إلى العلاقة التفاعلية الوثيقة بين الجسد والمؤثرات النفسية فطبقوا ذلك على مرضاهم وفي ذلك يقول الرازي : (( ينبغي على الطبيب أن يوهم المريض أبداً الصحة ويرجيه لها وإن كان غير واثق بذلك ، فمزاج الجسم تابع لأخلاق النفس ))<sup>١٠٢</sup>.

<sup>١٠٢</sup> - الرازي : الحاوي - ج ١٢ ، ص ١٩ .

وكلمة ( يوهم ) هنا مساوية لمدلول كلمة ( الإيحاء النفسي ) أما كلمة ( المزاج ) تعني في المفهوم الطبي الحديث ( التفاعلات الكيميائية الحياتية في الجسم ) وأما كلمة ( أخلاق ) فتعني بالمفهوم الحديث ( الانفعالات النفسية ) .

ويقول إسحاق بن عمران مخاطباً الطبيب : (( وواسِيَ المتألم وشجعه وعلله بالشفاء ، حتى ولو كنت متأكداً من عدم حدوثه ، فلربما ساعدت بتنمية روحه المعنوية على برئه )) .

ويقول الزهراوي في المقالة الأولى من كتاب التصريف في قسم ( فصول عامة يستعان بها في الطب ) :

(( ثلاثة أرباع العلاج في حفظ قوة المريض لثلا سقط قبل المنتهي ، فعده بما يشتهي إذا خفت هبوطها إذا لم يكن في ذلك مضره ، وطيب بكل ما ترجو أن يدخل عليه منه الراحة والسرور والفرح وعده بالفرج المعجل ، وهون عليه المرض ورم إثبات ذلك في نفسه ، واضرب له الأمثال بأن تقول له أن فلاناً تخلص من مرضه الذي كان أعظم من مرضك )) .

والعلم الحديث يؤيد ابن عمران والزهراوي فيما ذهبا إليه من أن التشجيع النفسي خير علاج لرفع معنويات المريض وتشبّه بالحياة ، وتجارب البشر على مر السنين ، أكدت ذلك .

## ٢ . الوسائل الترفيهية الاجتماعية :

وهذه الوسائل والتي تشمل ( السفر ، تبديل الهواء ، الموسيقى ، الغناء والتماس الفرح والمشي ) مارسها الأطباء العرب والمسلمون في معالجة الأمراض المزمنة .

يقول الرازى : (( إذا أزمن بالمريض المرض وطال فانقله إلى بلد مضاد المزاج لمزاج علته ))<sup>١٠٣</sup>. ويقول ابن سينا : (( ومن مسكنات الأوجاع المشي الرقيق الطويل الزمان ... والغناء الطيب خصوصاً إذا نوم به والشاغل بما يفرح مسكن قوى للموجع ))<sup>١٠٤</sup>.

وقد مارس الأطباء العرب معالجة الأمراض بالموسيقى في المستشفيات لأنها تخفف ألم الأسفاق والأمراض عن المريض وكان كل لحن وإيقاع له أثره الخاص في النفس ، وأن بعض النغمات كانت تخصص لأوقات معينة من النهار والليل<sup>١٠٥</sup>.

### ثانياً - العلاج الفيزيائي للألم :

تكلم الأطباء العرب عن العلاج الفيزيائي للألم بشكل عام ولاشك بأن آلام السرطان كانت من جملة ذلك ووسائلهم في ذلك كانت :

#### ١ . الرياضة والتدليك :

يقول ابن سينا : (( ومن مسكنات الأوجاع المشي الرقيق الطويل الزمان ))<sup>١٠٦</sup>.

ويقول الجرجاني : (( وينفع في جميع أنواع الصداع مع مادة أو بخارات أن يستعمل في أوله السكون والدعة والنوم وفي آخره عندما تنتهي العلة ويأخذ في الانحطاط أن يستعمل المشي والرياضة أكثر ))<sup>١٠٧</sup>.

<sup>١٠٣</sup> - الرازى : الحاوي - ج ١ ، ص ٦٨ .

<sup>١٠٤</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٢٢٠ .

<sup>١٠٥</sup> - محمد ، الدكتور محمود الحاج قاسم : الطب عند العرب والمسلمين ... تاريخ ومساهمات - الدار السعودية للنشر ، جدة ، ١٩٨٧ ، ص ٢٣٢ .

<sup>١٠٦</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٢٢٠ .

ويضع ابن سينا القواعد الأساسية للتدليل كوسيلة لتخفيض الآلام حيث يقول : (( الدلك منه صلب فيشدد ومنه لين فيرخي ومنه كثير فيهزل ومنه معتدل فيخصب ... وأيضاً من الدلك ما هو خشن أي بخرق خشنة ... ومنه أملس أي بالكتف أو بخرقة لينة .. والغرض من الدلك تكيف الأبدان المتخللة وتصليب اللينة ... ومن الدلك ذلك الاستعداد وهو قبل الرياضة وبيداً ليناً ثم إذا كاد يقوم إلى الرياضة شدد ، ومنه ذلك الاسترداد وهو بعد الرياضة ويسمى الدلك المسكن )) .<sup>١٠٨</sup>

ويقول علي بن العباس المجوسي : (( فإن من الاستحمام ما يستعمل مع الدلك والدلك منه ما يكون مع التمريخ بالدهن ومنه بغير تمريخ بدهن )) .<sup>١٠٩</sup>

## ٢ - التبريد :

ينظر ابن سينا بأن للثلج والماء البارد خاصية في تخدير الآلام فيقول : (( ماء الثلوج يسكن وجع الأسنان الحارة )) .

وفي موضع آخر يقول : (( والمخدرات أقواها الأفيون ... )) إلى أن يقول : (( ومن هذه الجملة الثلوج والماء البارد )) .<sup>١١٠</sup> وذهب ابن هبل نفس المنحى فيقول : (( والثلج والماء الشديد البرد من جملة المخدرات إذا كثرة صبه على العضو وترك فيه )) .<sup>١١١</sup>

<sup>١٠٧</sup> - الجرجاني : المائة في الطب - ص ٤٥١ .

<sup>١٠٨</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ١٦١ .

<sup>١٠٩</sup> - المجوسي : كامل الصناعة الطبية - ج ١ ، ص ١٧٦ .

<sup>١١٠</sup> - ابن سينا : القانون - ج ، ص ٤٥٠ ، ٢٢٠ .

<sup>١١١</sup> - ابن هبل : المختارات في الطب - ج ١ ، ص ٣١٤ ، ٣١٥ .

### ٣ - الاستحمام بالمياه الساخنة والمعدنية :

لم يذكر الأطباء العرب ذلك لمعالجة السرطان وإنما ذكروه كمسكن للأوجاع ولا شك بأن أوجاع السرطان تدخل في هذا الباب .

يقول الجرجاني في فائدة الحمام الساخن :

(( فصار الحمام يفدي البدن بمائه وهوئه التسخين والترطيب وتحليل الفضلات وتوسيع المنافس وغسل الأوساخ وإنصاج الأخلاط ودفعها إلى خارج وتسكين الأوجاع وفسح البخارات والرياح وتلبيس الجفاف ... ومن منافعه أنه يجلب النوم ))<sup>١١٢</sup> .

ويقول المجوسي : (( فأما ما يفعله الاستحمام بالماء في البدن فإن الاستحمام بالماء إما أن يكون بالماء العذب وإما بغير العذب والاستحمام بالماء العذب إما بالحار وإما بالبارد فأما الاستحمام بالماء الحار إذا كانت حرارته ليست بالقوية فإنه يسخن ويرطب ويفتح المسام ))<sup>١١٣</sup> .

ويقول ابن سينا : (( وللحمام فضول من جهة المياه التي تكون فيه ... )) (( والمياه النحاسية والحدبانية والمالحة أيضاً تتفع من أمراض البرد والرطوبة ومن أوجاع المفاصل والنقرس ... )) (( وأما المياه الكبريتية فإنها تتفق الأعصاب وتسكن أوجاع التمدد والتشنج ))<sup>١١٤</sup> .

### ٤ - التعرض للشمس والتدافن بالرمل :

يقول ابن سينا : (( وأما التضحي إلى الشمس الحارة وخصوصاً متحركة حركة شديدة كالسعري والعدو ومما يحلل الفضول ... ويحلل الصداع ...

<sup>١١٢</sup> - الجرجاني : المائة في الطب - ص ١٦٥ .

<sup>١١٣</sup> - المجوسي : كامل الصناعة - ج ١ ، ص ١٧٥ .

<sup>١١٤</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ١٠٣ .

ونفع أوجاع الورك والكلى ... وأقوى الرمال في تشفف الرطوبات من نواحي الجلد رمال البحار وقد يجلس طيباً وهي حارة وقد يندفن فيها ينشر على البدن قليلاً قليلاً فيحل الأوجاع ))<sup>١١٥</sup>.

### ثالثاً - تحديد غذاء مريض السرطان :

لقد كان الأطباء العرب كزملائهم أطباء اليوم ، شديدي العناية بالغذاء ، ولهم في ذلك أقوال طريفة ، يقول الرازبي : (( تغذية العليل ، وتطبيبه وسروره ، والميل مع شهواته تزيد في القوة )) ويقول : (( مل إلى ما يشتهيه العليل في تغذيته أدنى ميل ، ولو كان رديأ ، وأعطاه منه الشيء اليسير ، ولاسيما إذا كان ساقط القوة أو ضعيف الشهوة ))<sup>١١٦</sup>.

وخصص الأطباء العرب وال المسلمين غذاء خاصاً لمريض السرطان ، فمثلاً كان منهج الرازبي في ذلك على رأي سابقيه : (( واجعل أكثر غذائه كشك الشعير ، ومن البقول الخباز ، والبقلة الحمقاء ، والبقلة اليمانية والقرع ولحوم الطير الجامية والسمك الصخري ))<sup>١١٧</sup>.

ينكر الرازبي أيضاً : (( من كتاب العين - السرطان : والأغذية يجب أن تكون رطبة باردة مسكنة لحرقة السوداء كماء الشعير وماء الجبن والمرق والقرع والسمك الصغار )) .

<sup>١١٥</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ١٠٤ .

<sup>١١٦</sup> - الرازبي : المرشد أو الفصول - ص ٩١ - ٩٢ .

<sup>١١٧</sup> - الرازبي : الحاوي - ج ١٢ ، ص ٩ .

وأخيراً يذكر قول بولس في ذلك : (( واجعل أغذيته ما يبرد ويرطب ولا يكون غليظاً ، كالخيار والقثاء وماء الشعير وماء الجبن والبقلة الحمقاء (الرجلة ) والسمك والطير الصغار )) .<sup>١١٨</sup>

أما ابن سينا فيقول في ذلك : (( الأغذية وجعلت بما يبرد ويرطب ويولد مادة هادية سالمة ، مثل ماء الشعير ، والسمك الرضراضي ، وصفرة البيض والنيمبرشت ، ونحو ذلك ، وإذا كانت هناك حرارة فمخض البقر كما يمixin ويصفى وما يتخذ من البقول الرطبة حتى القرع )) .<sup>١١٩</sup>  
ويقول الحريري عن سرطان العين : (( وشرب اللبن نافع )) .<sup>١٢٠</sup>

---

١١٨ - الرازي : الحاوي - ج ١٢ ، ص ٧ .

١١٩ - ابن سينا : القانون - ج ٣ ، ص ١٣٧ .

١٢٠ - الحريري : نهاية الأنكار - ص ١٨ .

## الفصل السادس

# العلاج الدوائي للسرطان

بصورة عامة كانت الأدوية التي استعملوها إما نباتية أو حيوانية أو معدنية ، ذكرت هنا كل مجموعة لوحدها ، وتوخيت بذلك أن أضع قائمة لكل الأدوية التي استعملها الأطباء العرب في معالجة السرطان ، مع ذكر شيء من التفصيل عن تراكيبيها ، لعل ذلك يكون حافزاً للباحثين لدراستها بشكل علمي مفصل ، ويحالف الحظ أحدهم إلى كشف علاج جديد يريح البشرية من وبال هذا المرض العascal .

واعتمد الأطباء العرب في ذلك الأساليب المعروفة بالنسبة لزمانهم والتي تلخص في :

### أ - العلاج عن طريق الفم :

يمكن تقسيم الأدوية التي استعملت عن طريق الفم إلى :

#### ١ . العلاجات المسهلة :

توخي الأطباء العرب والمسلمون في معالجة السرطان بالعلاجات المسهلة استقراغ الخلط السوداوي الذي كان باعتقادهم أساس مرض السرطان . ولأجل الحصول على نتائج جيدة من إعطاء المسهلات اشترطوا أن لا يكون إعطاؤها مرة واحدة لكي لا يحدث الإسهال بشكل سريع وشديد وإنما نصحوا بإعطائها بشكل متكرر وبسيط ، يقول في ذلك الرازبي :

(( لي - إذا حدث السرطان أسهله كل أسبوع مرة عشر مرات ))<sup>١٢١</sup> .

---

<sup>١٢١</sup> - الرازبي : الحاوي - ج ١٢ ، ص ٢٢ .

ويقول : (( الدواء المستقرغ يحتاج أن يستعمل فيما بين المدد الطويلة والمرات البسيطة )) .<sup>١٢٢</sup>

وكانوا يراعون في حالة استعمال المسهلات حالة الشخص العامة وعمره وتقبله للأدوية فمثلاً لا يستطيعون المسهل في حالة الهزال وضعف القوة . والأدوية المسهلة التي كانوا يفضلونها هي :

❖ الأفتيمون Cuscuta Epithymum : (( نبات طفيلي على البرسيم وعلى الزعتر يلتف حولهما ويلفهما وهو ضار بالمواشي ))<sup>١٢٣</sup> استعملوا زهره وسيقانه المهمشة . ينقل الرازى عن جالينوس في حيلة البرء (( يسقى منه أربعة مثاقيل بماء الجنين أو ماء العسل أو بالدواء الذي ألفته من مجرد دواء مفرد ))<sup>١٢٤</sup> .

ويقول : (( وصفه بولس في سرطان النساء ... يسقى نصف أوقية من الأفتيمون بماء الجنين أو بماء العسل فاتراً وبيارج الخريق الأسود ))<sup>١٢٥</sup> .

❖ خربق Vertrum Album : نبات (( ساقه أجوف نحو أربعة أصابع له زهر أحمر ... له رؤوس كثيرة عن أصل كالبصلة ))<sup>١٢٦</sup> .

معنى اسمه باللاتينية الدواء القاتل ، وجميع أنواعه سامة ، وكانت تستعمل في الطب القديم مسهلاً عنيفاً ولا يستعمل الآن إلا في الطب البيطري<sup>١٢٧</sup> .

١٢٢ - الرازى : المرشد أو الفصول - ١٠٣ .

١٢٣ - مفتاح ، د . رمزي : إحياء التذكرة - مكتبة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة ، ١٩٥٣ ، ص ٩٦ .

١٢٤ - الرازى : الحاوي - ج ١٢ ، ص ٨٣ .

١٢٥ - المصدر نفسه ج ١٢ ، ص ١٧ .

١٢٦ - الأنطاكي ، داود : تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب - مكتبة محمد علي صبيح ، القاهرة ١٢٥٦ هـ ، ج ١ ، ص ١٢٧ .

١٢٧ - مفتاح : إحياء التذكرة - ص ٢٧٤ .

❖ أيارج فيقرا : (( أيارج يوناني معناه المسهل - أيارج فيقرا ومعناه المر باليونانية ))<sup>١٢٨</sup>.

## ٢ . الأدوية الأخرى :

❖ أفسنتين *Artemesia Absinthium* : حشيشة (( ينفع من الصلبات الباطنة ضماداً ومشروباً ))<sup>١٢٩</sup>.

❖ أذر وفقاره *Andropogon Schoenanthus* : نبات معروف (( ينفع من الصلبات الباطنة شرباً وضماداً ))<sup>١٣٠</sup>.

❖ أرد قياني : شجرة (( ينفع الأورام الباطنة شرباً ))<sup>١٣١</sup>.

❖ بابونج *Anthemis Nobilis* : يشرب لأورام الأحشاء<sup>١٣٢</sup>.

❖ إكليل الملك *Melilotus Officinalis* : يقول العلائي المغربي : (( إذا شرب نفع من أورام المعدة والكبد ويحلل أورام الخصيتين ))<sup>١٣٣</sup>.

❖ شونيز *Nigella Sativa* : ( الحبة السوداء ) (( ينفع من صلابة الطحال شرباً ))<sup>١٣٤</sup>.

❖ وج *Acorus Calamus* : يقول العلائي : (( أصول ابيض معقدة )) ... (( ينفع من صلابة الطحال شرباً ))<sup>١٣٥</sup>.

<sup>١٢٨</sup> - الأنطاكي : التنكرة - ج ١ ، ص ٥٩.

<sup>١٢٩</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٢٤٤.

<sup>١٣٠</sup> - المصدر نفسه ج ١ ، ص ٢٤٧.

<sup>١٣١</sup> - المصدر نفسه ج ١ ، ص ٢٦٢.

<sup>١٣٢</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٢٦٥.

<sup>١٣٣</sup> - العلائي المغربي : تقويم الأدوية - المخطوط ، مكتبة الحرم المكي الشريف رقم ٣٥٩٥ ، ص ٣٢.

<sup>١٣٤</sup> - المصدر نفسه ص ٢٢٤.

<sup>١٣٥</sup> - المصدر نفسه ص ٨٧.

- ❖ جناح : (( يقال أن ريش جناح الورشان إذا خلط مع مثله بنجا واحرق وسحق وجعل في الخبز كالملح حل الخنازير في الرقبة )) <sup>١٣٦</sup>.
- ❖ زوفا يابس ( أشنان داود ) *Hyssopus Officinalis* : نبات كالسعتر (( يحل الأورام الصلبة سقيناً بالشراب )) <sup>١٣٧</sup>.
- ❖ لازورد : قال عنه العلاني المغربي (( معدن معروف )) ... ( يسقط الثاليل وينفع من القرح الرديمة والأكلة )) <sup>١٣٨</sup>. وقال عنه ابن سينا (( نبات يسقط الثاليل شرباً )) <sup>١٣٩</sup>. والصحيح على ما أعتقد ما ذكره العلاني باعتباره معدناً.
- ❖ ناردين = السنبل الهندي *Andropozon Nardus* : (( متى شرب نفع من أورام الكلى )) <sup>١٤٠</sup>.
- ❖ لوف *Arisarum Vulyare* : (( بزر اللوف يسكن للبواسير التي تكون في الأنف حتى السرطانية . ومنها السرطان نفسه )) <sup>١٤١</sup>.
- ❖ مقل اليهود ( بقلة العدس = الفوتج ) *Mentha Aquatica* : صمغ أو ثمرة شجرة (( يشرب مطبوخاً للأورام الباطنة والصلبة )) <sup>١٤٢</sup>.
- ❖ عنب التعليب *Paris Incopleta* : نبات (( يشرب ماءه للأورام الحارة الباطنة )) <sup>١٤٣</sup>.

<sup>١٣٦</sup> - المصدر نفسه ج ١ ، ص ٢٨٦ .

<sup>١٣٧</sup> - المصدر نفسه ج ١ ، ص ٣٠٣ .

<sup>١٣٨</sup> - العلاني المغربي : تقويم الأدوية ص ١٣٣ .

<sup>١٣٩</sup> - ابن سينا : القانون ج ١ ص ٣٥١ .

<sup>١٤٠</sup> - الرازى : الحاوي - ج ٢١ ، ق ٢ ، ص ٥٨٠ .

<sup>١٤١</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٣٥٢ .

<sup>١٤٢</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٣٦٢ .

- ❖ فاشرا ( الكرمة السوداء ) *Tamus Communis* : نبات (( إن شرب حل أورام الطحال ))<sup>١٤٤</sup>. (( ويسمى أيضاً المهزار جشان ))<sup>١٤٥</sup>.
- ❖ لبن : ييرأ من يعرض له الأورام الريدينة بشرب اللبن ))<sup>١٤٦</sup>.
- ❖ لحوم الأفاغي : (( متى أكلت بماء وملح وشبّت وشراب ريحاني أوقفت السرطان المبتدئ ونفعته . وملح الأفاغي يفعل ذلك ))<sup>١٤٧</sup>.
- ❖ أبهل ( *Janiperus Sabina* ) ينفع في علاج صلابة الطحال وفي سعي الساعية<sup>١٤٨</sup>.
- ❖ أسارون ( *Asarum Europaem* ) ينفع في صلابة الطحال<sup>١٤٩</sup>.
- ❖ اشنة ( *Muscus Oboreus* ) ينفع الأورام الصلبة<sup>١٥٠</sup>.
- ❖ بنج ( *Hy-scymus Albus* ) ينفع من صلابة الخصيتين<sup>١٥١</sup>.
- ❖ بنطافلون ( *Potentilla Repans* ) ينفع الخنازير والأورام الصلبة<sup>١٥٢</sup>.
- ❖ بسباسة ( *Myritica Frograns* ) ينفع الصلبات<sup>١٥٣</sup>.

<sup>١٤٢</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٣٩٧ .

<sup>١٤٣</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٤٠٧ .

<sup>١٤٤</sup> - مفتاح : إحياء التذكرة - ص ٤٨٢ .

<sup>١٤٥</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٣٥٧ .

<sup>١٤٦</sup> - الرازي : الحاوي - ج ٢ ، ص ٢ .

<sup>١٤٧</sup> - الغسانى / حديقة الأزهار ص ٢٢ .

<sup>١٤٨</sup> - المصدر نفسه ص ٢٨ .

<sup>١٤٩</sup> - المصدر نفسه ص ٤٠ .

<sup>١٥٠</sup> - المصدر نفسه ص ٥١ .

<sup>١٥١</sup> - المصدر نفسه ص ٦٠ .

<sup>١٥٢</sup> - المصدر نفسه ص ٦٢ .

<sup>١٥٣</sup> - المصدر نفسه ص ٦٢ .

❖ بربطورة ( Peucedanum Amoniacum ) للصلبات خاصة صلابة الطحال .<sup>١٥٤</sup>

❖ كمون ( Cuminum Cyminum ) ينفع الصلبات .<sup>١٥٥</sup>

❖ كندس ( Gyposphilla Struthium ) ينفع صلابة الطحال .<sup>١٥٦</sup>

❖ نرجس ( Nercisus Poeticus ) ينفع من الأورام الصلبة .<sup>١٥٧</sup>

❖ نعنع ( Mentha ) للأورام الصلبة .<sup>١٥٨</sup>

❖ قنطريون ( Centaura Centauricum ) ينفع صلابة الرحم .<sup>١٥٩</sup>

❖ سوسن ( Lillium ) ينفع من صلابة الرحم .<sup>١٦٠</sup>

## ب - العلاج الموضعي للسرطان :

لو دققنا النظر في أسلوب معالجة الأطباء العرب والمسلمين لوجدنا بأن العلاجات التي استعملوها موضعياً في مداواة السرطان تشكل المحور الأساسي في علاجهم لهذا المرض .

وقد جمعها وقسمها ابن سينا تقسيماً جميلاً يدل على سعة الإدراك وجودة الأسلوب في التأليف حيث يقول : (( فأما الأدوية الموضعية للسرطان فيراد بها أربعة أغراض ، إبطال السرطان أصلاً وهو صعب ، والمنع من الزيادة ، والمنع من التقرح ، وعلاج التقرح .

<sup>١٥٤</sup> - المصدر نفسه ص ١٣٧ .

<sup>١٥٥</sup> - المصدر نفسه ص ١٤١ .

<sup>١٥٦</sup> - المصدر نفسه ص ١٥٠ .

<sup>١٥٧</sup> - المصدر نفسه ص ١٨١ .

<sup>١٥٨</sup> - المصدر نفسه ص ١٨٣ .

<sup>١٥٩</sup> - المصدر نفسه ص ٢٣٠ .

<sup>١٦٠</sup> - المصدر نفسه ص ٢٣١ .

اللواتي يراد بها ابطال السرطان : فينحى فيها نحو ما فيه تحليل لما حصل من المادة الرديئة ودفع لها هو مستعد للحصول في العضو منها وأن تكون شديدة القوة والتحريك فإن القوة من الأدوية يزيد السرطان شراً . وكذلك يجب أن يتتجنب فيها اللذاعة ولذلك ما تكون الأدوية الجيدة لها هي المعدنية المغسولة كالتوتنيا المغسول وقد خلط به من الأدهان مثل دهن الورد ودهن الخيري معه .

وأما منع الزيادة : فيصل إليه بجسم المادة وإصلاح الغذاء وتقوية العضو بالأدوية الرادعة المعروفة واستعمال اللطوخات المعدنية مثل لطوخ حراك حجر الرحى وحجر المسن ومثل لطوخ تتخذ من حللة تحل بين الصلابة وفهر من أسرب في رطوبة مصبوغة على الصلابة هي مثل دهن الورد ومثل الكزبرة وأيضاً فإن التضميد بالحصرم المدقوق جيد نافع واللواتي يراد بها منع التقرح : فاللطوخات المذكورة لمنع الزيادة إذا لم يكن فيها لذع جميعها نافع وخصوصاً إذا خلط بالحللة المذكورة من فهر وصلابة أسربية وإن كان في الجملة طين مختوم أو طين أرمني أو زيت أتفاق وماء حي العالم واسفیداج مع عصارة الخس أو لعاب بزر قطونا أو اسفیداج الأسرب فهو تركيب جيد وما هو بلیغ النفع التضميد بالسرطان النهري الطري وخصوصاً مع إقلیمياً .

وأما علاج المتقرح : فما هو جيد له أن يدام بإلقاء خرقة كتان مغمومة في ماء عنب الثعلب عليه كلما كاد يجف رش عليه ماؤه ويؤخذ القمح واللبان واسفیداج الرصاص من كل واحد وزن درهم ومن الطين الأرمني المختوم والصبر المغسول من كل واحد درهمين تجمع هذه وتسحق وستعمل على

الرطب ذروراً مع قبروطي لدهن الورد وأجوده أن يخلط به مثلاً إقليمياً وقد ينفع منه دواء التوتيا أو التوتيا المغسول بماء الرجلة أو لعاب بزرقطونا ))<sup>١٦١</sup>.

واستكمالاً لهذا السرد الشامل لأدوية السرطان التي تستعمل موضعياً وبغية إعطاء صورة كاملة للأدوية والعلاجات التي كان يعالج بها الأطباء العرب والمسلمون مرضى السرطان رأينا ذكرها بشيء من التفصيل : وتقسيمها إلى ثلاثة أقسام حسب منشئها :

**١ - الأدوية النباتية :**

- ❖ **أثل (الطرفا البستانى) Tamarix Articulata :** ((يطل على بـه للتأليل مراراً فيذهبها))<sup>١٦٢</sup>. ((ورقه ضماداً على الأورام الرخوة ))<sup>١٦٣</sup>.
- ❖ **آذخر وفقاحـة Andrapagon Schoenanthus :** نبات ((ينفع من الأورام الحارة طبيخه ومن الصلبات الباطنة شرباً وضماداً وطبعاً ومن الأورام الباردة في الأحشاء ))<sup>١٦٤</sup>.
- ❖ **آذريون : زهر ذهبي اللون ((يحل الأورام الصلبة مع الدهن ضماداً ))<sup>١٦٥</sup>.**

<sup>١٦١</sup> - ابن سينا : القانون - ج ٣ ، ص ١٣٧ - ١٣٨ .

<sup>١٦٢</sup> - المغربي ، أبي سعيد إبراهيم ابن أبي سعيد العلاني : تقويم الأدوية أو المنجح في التداوى من مصنوف الأمراض والشكاوي ، (مخطوط) مكتبة الحرم المكي الشريف (رقم ٣٥٩٥) ، ص ٣٢ .

<sup>١٦٣</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٣٢٧ .

<sup>١٦٤</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٢٤٧ .

<sup>١٦٥</sup> - العلاني المغربي : تقويم الأدوية ( مصدر سابق ) ص ٣٧ .

❖ آراك Salvadura Perica : (( قشره مع الزيت يضمد به الخنازير  
الحادية فيحللها ))<sup>١٦٦</sup>.

❖ أرد قياني : (( شجرة مثل المكابر حادة الرائحة يطلى على الأورام  
الحارة الخارجة فيكون عجيباً جداً حيث كان الورم ))<sup>١٦٧</sup>.

❖ آس Rascus Aculeiatus : نبات معروف (( يسكن الأورام  
الحارة ))<sup>١٦٨</sup>.

❖ آشق Gum Ammoniacum : صمغ (( يطلى ويضمد بالخل  
والنطرون وينفع من الخنازير والصلبات والسلع ، ويأكل اللحم  
الخيبيث ))<sup>١٦٩</sup>.

❖ آشقيل Scilla or Urginea : بصل الفار = بصل العنصل  
(( يقلع البهق والبرص والثأليل ))<sup>١٧٠</sup>.

❖ آشنة Muscus : (( قشور تلف على شجر البلوط والصنوبر  
والجوز . يطلى على الأورام الحارة فيسكنها ويحلل الصلبات ويسكن  
أورام اللحم الرخو ))<sup>١٧١</sup>.

---

١٦٦ - المصدر نفسه : ص ٣٩ .

١٦٧ - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٢٦٢ .

١٦٨ - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٢٤٥ .

١٦٩ - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٢٥٢ .

١٧٠ - العلاني للمغربي : تقويم الأدوية (مصدر سابق) ص ٣٥ .

١٧١ - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٢٤٩ .

❖ أفسنتين (شيخ) *Artmesia Absinthium* : نبات وهو أنسواع كثيرة منها الشيح والشيبة والبحتران <sup>١٧٢</sup>. ويقول ابن سينا : (( ينفع من الصلبات الباطنة ضماداً )) <sup>١٧٣</sup>. ويقول : (( يسكن الأورام )) .

❖ أفيون *Opium* : (( يوناني معناه المسبت - هو عصارة الخشاش )) <sup>١٧٤</sup> .

❖ (( وهو يتكون من مورفين *Morphine* وكودائين *Codaine* وثيابين *Narcatin* وخشاش *Thebaine* وناركوتين *Papavarinc* ولوذنين *Loudinin* ويستعمل في الطب مدرأً ومسكناً للآلام )) <sup>١٧٥</sup> . واستعمله الأطباء العرب في تركيب بعض اللطوخات المستعملة لعلاج السرطانات المتقرحة .

❖ آقاديا : (( عصارة شجرة الفرظ ، ينفع من الأورام الحارة )) <sup>١٧٦</sup> .

❖ آقحوان *Anthemis Cotula* : زهر (( يحل الورم في المعدة وينفع من الأورام الباردة )) <sup>١٧٧</sup> .

❖ أطراطيروس : (( هو الدواء المعروف بالحالبي نافع من أورام الحالب ضماداً وتعليقاً )) <sup>١٧٨</sup> .

<sup>١٧٢</sup> - مفتاح : إحياء التذكرة - ص ٩٦ .

<sup>١٧٣</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٢٤٤ ، ٤٣٥ .

<sup>١٧٤</sup> - الأنطاكي : التذكرة - ج ١ ، ص ٤٨ .

<sup>١٧٥</sup> - مفتاح : إحياء التذكرة - ص ٩٨ .

<sup>١٧٦</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٢٤٦ .

<sup>١٧٧</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٢٥٠ .

<sup>١٧٨</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٢٦٢ .

❖ إكليل الملك Mellatus Officinalis : ويسمى أيضاً غصن البان أو الحند قوفي البستاني . زهر نبات معروف ((ينفع من الأورام الحارة الصلبة ))<sup>١٧٩</sup> . ووصفه عبد الله بن القاسم الحريري البغدادي لعلاج سرطان العين .

❖ آنا غاليس ( آذان الفار ) Myosotis Stricta : ((حشيشة العليق )) ... ((يحل الخنازير ضماداً )) ... ((يضمد به الأورام والخراجات فتحلها وينقي الوسخة وهو من الأدوية الجيدة للأكلة ))<sup>١٨٠</sup> .

❖ أنبر باريس = (أمير باريس = زرشك ) Berberis Vulgaris : نبات شائق ، ثماره حمراء حامضة عنبية<sup>١٨١</sup> . ((ينفع من الأورام الحارة ))<sup>١٨٢</sup> .

❖ أوريسمون : يقول الرازي : ((ج - إنه له ورقاً يشبه ورق الجرجير وأغصان دقاق وزهر صفر وعلى الأطراف شبيه بالقرون دقيق مثل غلف الخلبة فيها بزر صغير يشبه الحرف يلذع اللسان فهو عجيب للسرطان غير المتطرق وجميع الأورام الصلبة ))<sup>١٨٣</sup> .

❖ أنجدان = (شجرة الحلبيت ) Ferula Assafoetida : ((نبات شجري تسيل من شقوقه مادة لزجة صمغية كريهة الرائحة والطعم ))<sup>١٨٤</sup> . وصمغه يسمى الحلبيت .

<sup>١٧٩</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٢٤٣ .

<sup>١٨٠</sup> - العلاني المغربي : تقويم الأدوية (مصدر سابق) ص ٣٧ .

<sup>١٨١</sup> - مفتاح : إحياء التذكرة - ص ١٠٤ .

<sup>١٨٢</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٢٥٣ .

<sup>١٨٣</sup> - الرازي : الحاوي - ج ١٢ ، ص ٢٣ .

<sup>١٨٤</sup> - مفتاح : إحياء التذكرة - ص ١٠٦ .

يقول ابن سينا : (( إذا خلط أصله بالمراهم نفع من الخنازير )) ويقول :  
(( إذا شرطت الأورام الخبيثة الميتة للعضو وجعل الحلقة عليها  
نفع )) <sup>١٨٥</sup>.

❖ أجرة Urtica Pillulifera : (( نبات كثیر الوجود صغير الورق  
يختلف بزرأ أصفر )) <sup>١٨٦</sup>. (( إذا لامس الجلد هيجه وألهبه وأحدث فيه  
وخزاً وتتفطيأ لأنه يحتوي على حامض الخل Acetic Acid ونوشادر  
قوى Ammonium Carbonate )) <sup>١٨٧</sup>.  
(( ينفع بزره من السرطان ضماداً )) <sup>١٨٨</sup>. (( تشفى السرطان  
المتأكل )) <sup>١٨٩</sup>.

❖ أنزروت : (( صمع شجرة شائكة يسكن الأورام كلها ضماداً )) <sup>١٩٠</sup>.

❖ آنسون ( بذر رازيانج رومي ) Pimpinella : (( ينفع من الورم  
الحادث في الأطراف )) <sup>١٩١</sup>.

❖ أرماك : خشبہ یمانیہ عطریہ (( ينفع من الأورام الحارة  
ضماداً )) <sup>١٩٢</sup>.

---

١٨٥ - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٣١٦ .

١٨٦ - الأنطاكي : التذكرة - ج ١ ، ص ٥٥ .

١٨٧ - مفتاح : إحياء التذكرة - ص ١٠٨ .

١٨٨ - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٢٥٦ .

١٨٩ - الرازی : الحاوي - ج ١٢ ، ص ١ .

١٩٠ - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٢٤٨ .

١٩١ - العلاني المغربي : تقويم الأدوية - ص ٣٣ .

١٩٢ - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٢٦٠ .

- ❖ ايريسيا (سوسن) Iris Germanica : يقول ابن سينا : (( المسلوق منه يلين الصلبات والأورام الغليظة والخنازير والبثور الخبيثة ))<sup>١٩٣</sup>. ويقول أيضاً : (( السون إن دق الورق والبذر ناعماً وعمل منه ضماداً بالشراب نفع الأورام الفجة البلغمية ))<sup>١٩٤</sup>.
- ❖ بابونج (بابونك) Anthemes Nobilis : يستعمل زهاره المجففة (( يسكن الأورام الحارة بإرخائه وتحليله ويلين الصلبات التي ليست شديدة جداً ))<sup>١٩٥</sup>.
- ❖ باذورد = (فرسيون = شوكة بيضاء) Marrubium Aliysson : (( نبات شوكي كريه الرائحة ورأيته في المراجع العربية باسم القنطرون المبارك ))<sup>١٩٦</sup>.
- يقول ابن سينا : (( هو الشوكة البيضاء ينفع من الأورام البلغمية )) . ويقول : (( ينفع من ورم الحلق وورم المعدة ))<sup>١٩٧</sup>.
- ❖ باداروح (بادروح = الحوك) Ocimum Filamenlosum : (( ينفع بالخل ودهن الورد إذا طلي على الأورام الحارة ))<sup>١٩٨</sup>.
- ❖ بان : شجر ينمو ويطول (( دنه إذا لستعمل بالبول قلع الثاليل التي يقال لها (أنثبو) ))<sup>١٩٩</sup>.

<sup>١٩٣</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٢٥٥ .

<sup>١٩٤</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٣٨٣ .

<sup>١٩٥</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٢٦٥ .

<sup>١٩٦</sup> - مفتاح : إحياء التذكرة - ص ١٢٢ .

<sup>١٩٧</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٢٦٥ ، ٤٢١ .

<sup>١٩٨</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٢٧٥ .

<sup>١٩٩</sup> - الرازي : الحاوي - ج ٢٢ ، ص ١٦١ .

❖ بـاقـلـاء = (ترـمـس) : Lipinus Angustifolius ((يضمـد بالـشـراب عـلـى وـرـم التـخـصـيـة)) . ويـقـول ابن سـيـنا فـي مـوـضـع آخـر : ((ترـمـس يـنـفـع الـأـورـام الـحـارـة وـالـخـانـزـير وـالـصـلـابـة بـالـخـل أـو بـالـخـل وـالـعـسل )) .<sup>٢٠٠</sup>

❖ بـزـر بـقـلـة = ((يـضـمـد بـهـا الـأـورـام الـحـارـة)) .<sup>٢٠١</sup>

❖ بـزـر قـطـونـا Japaghula : ((بـالـيـونـانـيـة فـسـيلـونـ أيـ شـبـهـ الـبـرـاغـيـثـ وـهـوـ ثـلـاثـةـ أـنـوـاعـ ... وـالـكـلـ بـزـرـ مـعـرـوـفـ فـيـ كـمـامـ مـسـتـدـيرـ وـزـهـرـهـ كـأـلـوـانـهـ وـنـبـتـهـ لـاـ يـجـاـزوـ ذـرـاعـاـ دـقـيقـ الـأـورـاقـ وـالـسـاقـ)) .<sup>٢٠٢</sup>

((يـسـتـعـمـلـ مـضـرـوبـاـ بـالـخـلـ عـلـىـ الـأـورـامـ الـحـارـة)) .<sup>٢٠٣</sup>

وـأـدـخـلـ الـأـطـبـاءـ الـعـربـ لـعـابـهـ فـيـ تـرـكـيـبـ بـعـضـ الـلـطـوـخـاتـ لـمـنـعـ تـقـرـحـ السـرـطـانـ .

❖ بـزـرـ الـكـتـان Linum Usitollissimum : ((بـذـورـ هـذـاـ النـبـاتـ فـيـهـ مـادـ غـرـوـيـةـ ، وـيـسـتـخـرـجـ مـنـهـ الـزـيـتـ الـحـارـ المـعـرـوـفـ وـهـوـ غـذـائـيـ)) .<sup>٢٠٤</sup>

أـدـخـلـهـ الـأـطـبـاءـ الـعـربـ فـيـ تـحـضـيرـ بـعـضـ لـطـوـخـاتـ السـرـطـانـ . ((يـلـينـ الـأـورـامـ الـحـارـةـ ظـاهـرـةـ وـبـاطـنـةـ وـالـأـورـامـ الـتـيـ خـلـفـ الـأـدـنـ بـمـاءـ الرـمانـ وـالـأـورـامـ الـصـلـبـةـ)) .<sup>٢٠٥</sup>

<sup>٢٠٠</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٤٤٤ ، ٢٧٨ .

<sup>٢٠١</sup> - ابن هيل : المختارات - ج ٢ ، ص ٤٤ .

<sup>٢٠٢</sup> - الأنطاكي : التذكرة - ج ١ ، ص ٦٨ .

<sup>٢٠٣</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٢٦٩ .

<sup>٢٠٤</sup> - مفتاح : إحياء التذكرة - ص ١٤٦ .

- ❖ بزر اللوف Arisarum Vulgara : نبات يبلغ نحو شبر فيه حدة ومرارة يسيرة جاء ذكر استعمال بزره في تحضير بعض لطوخات السرطان .
- ❖ بسباسة Myristica Fragans : (( هي جوز بوا أو جوز الطيب ))<sup>٢٠٦</sup> . (( قشور و خشب كالكبابة . محل للصلبات الغليظة ))<sup>٢٠٧</sup> .
- ❖ بصل Ailium Cepa : (( وهو بالملح يقلع الثاليل ))<sup>٢٠٨</sup> .
- ❖ بنطاقيون : (( قد يحل الخنازير والأورام البلغمية ))<sup>٢٠٩</sup> .
- ❖ بقلة حمقاء : (( يحك بها الثاليل فتقلعها . ضماد للأورام الحارة ))<sup>٢١٠</sup> .
- ❖ بقلة يمانية : (( ضرب من الحبق تشبه القطف ... تزيل التأكل والآثار ))<sup>٢١١</sup> .
- ❖ بلبوس : (( بصل مأكول صغار ، يطلى مع صفرة البيض على الثاليل ))<sup>٢١٢</sup> .

<sup>٢٠٥</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٢٧٧ .

<sup>٢٠٦</sup> - مفتاح : إحياء التذكرة - ص ١٤٧ .

<sup>٢٠٧</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٢٧٧ .

<sup>٢٠٨</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٢٦٨ .

<sup>٢٠٩</sup> - القربياني : الاستقصاء والإبرام - تحقيق الخطابي في كتاب الطب والأطباء في الأندلس ج ٢ ، ص

١١٥

<sup>٢١٠</sup> - ابن سينا - القانون - ج ١ ، ص ٢٧٥ .

<sup>٢١١</sup> - الأنطاكى : التذكرة - ج ١ ، ص ٧٤ .

<sup>٢١٢</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٢٧٥ .

- ❖ بلوط Quertus Pediniutata : (( هو مع شحم الجدي المملح ينفع الصلبات ، وثمرة البلوط تنفع في الابتداء للأورام الحارة ))<sup>٢١٣</sup> .
- ❖ بنفسج Viola Odurata : (( يسكن الأورام الحارة ضماداً ))<sup>٢١٤</sup>

- ❖ بنج Hyascymus Albus : (( يسكن أوجاعها ويحلل صلابة الخصيتيين ))<sup>٢١٥</sup> .

- ❖ بهار Anthemis Arvensis : (( إذا خلط بالسمن وضمد به الأورام الصلبة أبداً ))<sup>٢١٦</sup> .

- ❖ بويانس : (( ينفع من صلابة الطحال ))<sup>٢١٧</sup> .

- ❖ بيش ( هلهل ) Aiontum Gerox : (( أصل نبات هندي يشبه ورق الخس )) ... (( يضمد به الخنازير مع الخل والزيت فينفع منها ))<sup>٢١٨</sup> .

- ❖ تمر : (( مع الليلة للأورام الصلبة ))<sup>٢١٩</sup> .

- ❖ توب Picea Excelsa : شجرة معروفة والأرز نوع منه . وهو الصنوبر الصغير ، يقول الرازبي : (( متى دق ورقة وتضمد به سكن

<sup>٢١٢</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٢٧٢ .

<sup>٢١٣</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٢٦٦ .

<sup>٢١٤</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٢٧٣ .

<sup>٢١٥</sup> - ابن هبل : المختارات - ج ٢ ، ص ٤٣ .

<sup>٢١٦</sup> - ابن هبل : المختارات - ج ٢ ، ص ٤١ .

<sup>٢١٧</sup> - العلاني المغربي : تقويم الأذوية ص ٦١ .

<sup>٢١٨</sup> - المصدر نفسه - ص ٢٣٢ .

الأورام الحارة . وإذا تحنك به كان صالحًا للورم الذي في العضل الذي عن جنبي الحلقوم ، ولو رم الله ( )) <sup>٢٢٠</sup> .

❖ تودري ( حبة أو قسطبرى ) : Sisym Brium Officinale (( له ورق كالجرجير وزهر أصفر يخلف قرونًا كالحبة داخلها بزرًا أبيض وأحمر حريف إلى وحدة حلاوة بها )) <sup>٢٢١</sup> .  
(( ينفع من السرطانات التي ليست بمترحة طلاء بماء العسل وينفع من جميع الأورام الصلبة )) .

❖ تين *ficus Carica* : (( يضمد به الأورام الصلبة . شديد التحليل للأورام العسرة )) <sup>٢٢٢</sup> .

(( رماد التين يبرئ القروح الخبيثة ويأكل اللحم الزائد )) <sup>٢٢٣</sup> .

❖ جار النهر *Beta Silvestris* : (( نبات صالح للقروح الخبيثة )) <sup>٢٢٤</sup> .

❖ جاوشير *Opopanax Chironium* : (( نافع من القروح الخبيثة .  
يلين صلابة الرحم )) <sup>٢٢٥</sup> .

٢٢٠ - الرازي : الحاوي - ج ٢٠ ، ص ١٧٩ .

٢٢١ - الأنطاكى : التذكرة - ج ١ ، ص ٩٠ .

٢٢٢ - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٤٤٧ .

٢٢٣ - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٤٣١ .

٢٢٤ - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٢٨٦ .

٢٢٥ - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٢٨٢ .

❖ جميز Ficus Sycomorus : شجر (( إذا طبخ فش الأورام الصلبة . وإن تضمد به من غير نصح نفع الغدد ))<sup>٢٢٦</sup> . (( يحل الأورام العسرة ))<sup>٢٢٧</sup> .

❖ جوز Juglars Vegia : (( لبه الممضوغ يجعل على الورم السوداوي المتقرح فينفع ))<sup>٢٢٨</sup> .

(( داخل الجوز الزنخ يوضع على الورم السوداوي المتقرح فينفع ))<sup>٢٢٩</sup> . واستعملوا صمغه أيضاً في بعض لطوخات السرطان .

❖ حاشا Thymus Copitatus : يقول ابن سينا (( شجرة شوكية ، يحل التاليل . يضمد به مع الخل الأورام البلعومية الحديثة ))<sup>٢٣٠</sup> .

❖ حلبي Aster Tripolium : (( نبات . يشفى الورم العارض في الحلب إذا ضمد به ))<sup>٢٣١</sup> .

❖ حلبة أو حلبي Trigonello Foenum Groeium : (( حشيشة ذات زهر حمراء شفائية )) ... (( يضمد به الأورام فينفع منه منفعة بينة ))<sup>٢٣٢</sup> .

٢٢٦ - الرازي : الحاوي - ج ٢٠ ، ص ٢٥٧ .

٢٢٧ - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٢٨٦ .

٢٢٨ - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٢٨٠ .

٢٢٩ - الرازي : الحاوي - ج ١٢ ، ص ١ .

٢٣٠ - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٣١٥ .

٢٣١ - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٣٢١ .

٢٣٢ - العلاني المغربي : تقويم الأدوية - ص ١٠٥ .

- ❖ حب الكلى Anagyris Foetida : (( حب لازورد كاللوبينا ))  
(( يضمد بورقة الخنازير فيحللها )) <sup>٢٣٣</sup>.
- ❖ حب النيل : (( حشيشة لبلابية )) ... (( يضمد الأورام بورقة فيحللها )) <sup>٢٣٤</sup>.
- ❖ حبة خضراء : (( صمغه ينضج الأورام الصلبة )) <sup>٢٣٥</sup>.
- ❖ حجر يهودي : (( ينفع من أورام السفل الحارة )) ... (( ويحل الأورام )) <sup>٢٣٦</sup>.
- ❖ حرشف Silybum Marionum : يطلق اسم الحرشف على الخرشوف <sup>٢٣٧</sup>. (( يحل الأورام )) <sup>٢٣٨</sup>.
- ❖ حرف Nastoritium Officinale : (( نبات حشيشي وحب الرشاد أو الرشاد اسم بنوره . أوراقه حارة عطرية تابلية )) <sup>٢٣٩</sup>. (جيد للورم البلغمي ) <sup>٢٤٠</sup>.
- ❖ حشيشة الزجاج Parietaria Cretica : نبات متسلق ينمو على الأطلال والجدران العتيقة <sup>٢٤١</sup> . يقول ابن سينا (( مسكن للأورام )) <sup>٢٤٢</sup>.

<sup>٢٣٣</sup> - المصدر نفسه : ص ١٠٧ .

<sup>٢٣٤</sup> - المصدر نفسه : ص ١٠٧ .

<sup>٢٣٥</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٣٢٤ .

<sup>٢٣٦</sup> - العلاني المغربي : تقويم الأدوية - ص ١٠٩ .

<sup>٢٣٧</sup> - مفتاح : إحياء التذكرة - ص ٢٤٨ .

<sup>٢٣٨</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٣١٤ .

<sup>٢٣٩</sup> - مفتاح : إحياء التذكرة - ص ٢٤٧ .

<sup>٢٤٠</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٣١٤ .

<sup>٢٤١</sup> - مفتاح : إحياء التذكرة - ص ٢٥٠ .

<sup>٢٤٢</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٣٢١ .

❖ حصرم : معروف وهو العنبر غير الناضج . ذكر ابن سينا بأن التضميد بالحصرم المدقوق جيد نافع لمنع زيادة السرطان .

❖ حمض = ( عوسج ) Lycium A from : (( ينفع الأورام الرخوة ))<sup>٢٤٣</sup> .

❖ حماض Rumex Acetosa : (( مطبوخاً بالشراب صالح للأورام التي تحت الأذن ))<sup>٢٤٤</sup> . (( تضمد به الخنازير ))<sup>٢٤٥</sup> .

❖ حمس Cicer Arietinum : معروف (( متى تضمد به بعد طبخه بالماء نفع من القرorch السرطانية ))<sup>٢٤٦</sup> . (( ينفع من الأورام الحارة والصلبة وسائر الأورام . دهنءه يمنع القرorch الخبيثة والسرطانية ))<sup>٢٤٧</sup> .

❖ حناء : (( أشجار . جذورها حمراء وأوراقها تحتوي على مادة صابغة تخصب بها الأيدي والشعر باللون الأحمر ))<sup>٢٤٨</sup> . (( طبيخه نافع من الأورام الحارة والبلغمية التجفيفه وأورام الأرببة ))<sup>٢٤٩</sup> .

❖ حنظل = علقمة = حدق Citrullus Colocynthis : نبات مشهور بمرارته (( ورقه الغض يحل الأورام وينضجها ))<sup>٢٥٠</sup> .

٢٤٣ - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٣١٢ .

٢٤٤ - ابن هيل : المختارات - ج ٢ ، ص ٩١ .

٢٤٥ - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٢١٩ .

٢٤٦ - الرازي : الحاوي - ج ١٢ ، ص ٢ .

٢٤٧ - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٣١٧ .

٢٤٨ - مفتاح : إحياء التذكرة - ص ٢٦٢ .

٢٤٩ - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٣١٣ .

٢٥٠ - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٣١٧ .

❖ حنطة (قمح) Triticum Vulgare : معروفة استعمل الأطباء العرب لبها أي النساء ضمن بعض اللطخات لعلاج السرطانات المترقبة . ويقول ابن سينا (( خبز الحنطة مع ماء الثمر والعصارات الموافقة جيد للأورام الحارة يلينها ويبردها )) <sup>٢٥١</sup> .

❖ هي العالمة Semperium Tectorum : نبات استعمل الأطباء العرب ماءه في تحضير بعض لطخات السرطان لمنع التقرح و (( ينفع ابتداء الأورام الحارة )) <sup>٢٥٢</sup> .

❖ خباز = خبيزة - خبازي Malva Sylein : (( خبازي طبيخه متى جلس فيه النساء لين صلابة أرحامهن . قال جالينوس البستاني نافع للأورام الحارة . قال ابن ماسويه متى طبخت بدهن ورد وضمد به الأورام الحادثة في المثانة والكلية نفع )) <sup>٢٥٣</sup> .

❖ خردل = لبنان Sinapis Alba : نبات حار لذاع . بذرته تحتوي على زيت طيار <sup>٢٥٤</sup> .

(( متى دق وضرب بالماء وتغرغر به وافق الأورام العارضة في جانبي أصل اللسان . ومتى طلي بماء الكبريت على الخنازير حلتها )) <sup>٢٥٥</sup> .

❖ خرنوب Caratonia Siliqua : (( إذا دلكت الثالثيل بالخرنوب النبطي الفرج دلماً شديداً أذهبها البتة )) <sup>٢٥٦</sup> .

<sup>٢٥١</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٤٦٣ .

<sup>٢٥٢</sup> - ابن هيل : المختارات - ج ٢ ، ص ٩٤ .

<sup>٢٥٣</sup> - الرازي : الحاوي - ج ٢٠ ، ص ٤٢٦ ، ٤٣٠ .

<sup>٢٥٤</sup> - مفتاح : إحياء التذكرة - ص ٢٧٢ .

<sup>٢٥٥</sup> - الرازي : الحاوي - ج ٢٠ ، ص ٣٨٤ .

- ❖ خروع Ricinus Commalus : ((ورقة إذا دق وخلط بدقيق الشعير سكن الأورام البلغمية ))<sup>٢٥٧</sup>.
- ❖ خس Lactuca Sativa : ((ينفع من الأورام الحارة ))<sup>٢٥٨</sup>.
- ❖ خس الحمار = (أبو حلس) : ((ينفع من الأورام الصلبة ))  
((يحل الخنازير إذا وضع بالشحم عليها ))<sup>٢٥٩</sup>.
- ❖ خصى الكلب = جفت - سحلب Orchis Hircine : نبات ((يحلل الأورام البلغمية ))<sup>٢٦٠</sup>.
- ❖ خطمى Althea Officinalis : ((إذا ضمد به نفع من الأورام التي تكون غدد الأنف . ونفع ورقه من أورام الثدي ))<sup>٢٦١</sup>.
- ❖ خلاف (صفصاف = باذمك) Salix : ((رماده يقلع الثاليل طلاء بالخل ))<sup>٢٦٢</sup>.
- ❖ خنثى (أشراس) Asphacleus Ramosus : ((ورقة كالكلراث . أصله على أورام الغدد ))<sup>٢٦٣</sup>.
- ❖ خيار شنبر Cassia Fistula : ((ينفع من الأورام الحارة في الأحشاء وعلى الأورام الصلبة ))<sup>٢٦٤</sup>.

<sup>٢٥٦</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٤٥٩ .

<sup>٢٥٧</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٤٦٤ .

<sup>٢٥٨</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٤٥٨ .

<sup>٢٥٩</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٢٥٩ ، ٢٦٠ .

<sup>٢٦٠</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٤٥٤ .

<sup>٢٦١</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٤٥٣ .

<sup>٢٦٢</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٤٦٠ .

<sup>٢٦٣</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٤٥٨ .

- ❖ خيري (المنثور) : ((إذا جف وطبخ وجلس في طبيخه النساء صالح للأورام الحارة العارضة في الرحم متى تضمد بورقه مع الخل حل ))<sup>٢٦٥</sup> و واستعملوا دهن الخيري في عمل بعض اللطوخات لإبطال السرطان .
- ❖ دادي (دازي) (Hyoericum Perfatum): ((فيه ثلثين جيد للصلبات ))<sup>٢٦٦</sup>.
- ❖ دبق : مادة عسلية توجد على الأشجار و تختلف باختلافها<sup>٢٦٧</sup> . يقول الرازى ((ينضج الأورام الحادثة عند الإنذين وسائر الأورام متى خلط بالراتنج ))<sup>٢٦٨</sup> . و ((يحل الأورام الباردة ))<sup>٢٦٩</sup> .
- ❖ دردى : ((دردى الخل ينفع من صلابة الثديين )) ... ((ويحل الأورام ))<sup>٢٧٠</sup>.
- ❖ دفللى (Narium Oleander) : (( يجعل ورقه على الأورام الصلبة وهو شديد المنفعة فيها ))<sup>٢٧١</sup>.
- ❖ دم الأخوين (خون سياوشان) (Pterocarous Draco) : ((عصارة حمراء يؤتى من سقطرة )) ... ((ينفع من السرطان طلاء ))<sup>٢٧٢</sup>.

- . - ابن هيل : المختارات - ج ٢ ، ص ٢٠٢ .
- . - الرازى : الحاوي - ج ٢٠ ، ص ٣٩٢ .
- . - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٢٩١ .
- . - مفتاح : إحياء التذكرة - ص ٢٩٥ .
- . - الرازى : الحاوي - ج ٢٠ ، ص ٤٦٥ .
- . - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٢٩٠ .
- . - العلاني المغربي : تقويم الأدوية - ص ٨١ .
- . - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٢٩٢ .

- ❖ دلب (الجnar) Plantus Oreintacus : يقول عنه الأنطاكي ((دلب يسمى الجنار والصنار وهو جبلي ونهرى يعظم عند المياه ... ورقه كورق التين ... له زهر صغار بين صفار وحمرة)). ويقول عنه العلاني المغربي ((شجر كبار معروف )) ... ينفع من الأورام البلغميات والجراحات الوسخة )) .<sup>٢٧٣</sup>
- ❖ دورنج Doronicum Scorpoides : ((أصول معقدة إلى الصلابة )) ... ((ينفع من الأورام الباطنة ))<sup>٢٧٤</sup>.
- ❖ دوسر : نبات ((يشفي الأورام التي تبتدئ أن تصلب ))<sup>٢٧٥</sup>.
- ❖ رته Caesalpinca Bunduc : ((ثمرة كالبن دق هندية)) ... ((يحل الخنازير ))<sup>٢٧٦</sup>.
- ❖ رعي الحمام (بارسطاريون) Verbena Urticifalia : ((حشيش يحل الأورام البلغمية ))<sup>٢٧٧</sup>.
- ❖ ريحان سليماني (بادروح) Ocimum Filamentosum : ((بطلى على الأورام البلغمية وورقه وأيضاً دهنـه بطلى على الأورام البلغمية ))<sup>٢٧٨</sup>.

<sup>٢٧٣</sup> - العلاني المغربي : تقويم الأدوية - ص ٨١.

<sup>٢٧٤</sup> - الأنطاكي : التذكرة - ج ١ ، ص ١٤١ . العلاني المغربي : تقويم الأدوية ص ٧٩ .

<sup>٢٧٥</sup> - المصدر نفسه : ص ٧٧ .

<sup>٢٧٦</sup> - الرازى : الحاوي - ج ٢ ، ص ٤٥٢ .

<sup>٢٧٧</sup> - العلاني المغربي : تقويم الأدوية - ص ٢٨١ .

<sup>٢٧٨</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٤٢٨ .

<sup>٢٧٩</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٤٢٨ .

- ❖ زبيب Staphysora : (( الزبيب والكمون ينفع من الأورام الباردة ضماداً ))<sup>٢٧٩</sup>.
- ❖ زراوند Aristolochia : أنواع الزراوند جذور نباتية لها رائحة كافورية<sup>٢٨٠</sup>.
- (( منق للقرح الوسخة والخبثة ))<sup>٢٨١</sup>.
- ❖ زعفران Curcus Sativus : (( محلل للأورام ، ينفع من صلابة الرحم ))<sup>٢٨٢</sup>. وذكره عبد الله الحريري في علاج سرطان العين<sup>٢٨٣</sup>.
- ❖ زهرة النحاس : (( يأكل اللحم الزائد ))<sup>٢٨٤</sup>.
- ❖ زوفا يابس : (( حشيش ... يضمร الطحال الصلب )) ... (( ينفع من الأورام الصلبة ومع القيروطى يحل الأورام ))<sup>٢٨٥</sup>.
- ❖ زيتون Olive = Olea europaea : (( صمغه بالخل يذهب الثاليل والقوابي والمسامير ))<sup>٢٨٦</sup>.
- ❖ ساذج Cinalomam Citrodorum : نبات عطري (( دواء جيد للأورام الحارة ))<sup>٢٨٧</sup>.

<sup>٢٧٩</sup> - العلاني المغربي : تقويم الأدوية - ص ٩١ .

<sup>٢٨٠</sup> - مفتاح : إحياء الذكرة - من ٣٣٤ .

<sup>٢٨١</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٣١١ .

<sup>٢٨٢</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٣٠٦ .

<sup>٢٨٣</sup> - الحريري : نهاية الأفكار - ج ٢ ، ص ٦٧ .

<sup>٢٨٤</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٣٠٧ .

<sup>٢٨٥</sup> - العلاني المغربي : تقويم الأدوية - ص ٩٣ .

<sup>٢٨٦</sup> - العلاني المغربي : تقويم الأدوية - ص ٩١ .

<sup>٢٨٧</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٢٨٠ .

- ❖ سذاب Ruta Angustifolia : نبات (( إذا جعل على خنازير الحلق والإبط حلها ))<sup>٢٨٨</sup>.
- ❖ سريش : يقول ابن سينا : (( نبات له ورق كورق الكراث )) (( إذا خلط بالسوق نفع من الأورام الحارة في ابتدائها ))<sup>٢٨٩</sup>.
- ❖ سعالى Tussilago Farfara : ((ورقه ينصح الأورام العاصية في النصح ))<sup>٢٩٠</sup>.
- ❖ سعد Cyperus Longus : ((ينفع من قروح الفم المتآكلة ))<sup>٢٩١</sup>.
- ❖ سفرجل Cydania Vulgaris : ((دهنه لقرح الخبيثة . مشوية يوضع على أورام العين الحارة ))<sup>٢٩٢</sup>.
- ❖ سلق Beta Vulgaris : ((ينفع من التوت ضماداً بحاله وينفع من الأورام الحارة ))<sup>٢٩٣</sup>.
- ❖ سليخة Cinmomum Cassia : ((أنواعها كثيرة وهي متشابهة وأسمها العطاري قرفة الصين ))<sup>٢٩٤</sup>. ويقول ابن سينا إنه (( يحل الأورام الحارة والباردة في الأحشاء ))<sup>٢٩٥</sup>.
- ❖ سماق Rhus Cariara : ((يمنع من تزيد الأورام ))<sup>٢٩٦</sup>.

<sup>٢٨٨</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٢٨٨ .

<sup>٢٨٩</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٣٩٥ .

<sup>٢٩٠</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٣٨٦ .

<sup>٢٩١</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٣٧٩ .

<sup>٢٩٢</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٣٩٤ .

<sup>٢٩٣</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٣٨٧ .

<sup>٢٩٤</sup> - مقتاح : إحياء التذكرة - ص ٣٥٩ .

<sup>٢٩٥</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٣٩٢ .

وأدخلوه ضمن اللطوخات للسرطان الشديد المتأكل .

- ❖ سمسم Sesamum Orientale : (( يحل الأورام الحارة )) <sup>٢٩٧</sup> .
- ❖ شعير Hordeum Vulgare : (( يتخذ منه مطبوخاً بالراتنج ضماداً على الأورام الصلبة ووحده بكشكة على الأورام الحارة )) <sup>٢٩٨</sup> .
- ❖ شقائق Ronunculaceae : يقول ابن سينا : (( وهو صنفان بري وبستانى )) (( يطبخ فيطلى على الأورام التي ليست بصلبة والأورام الحارة )) <sup>٢٩٩</sup> .
- ❖ شهدانج ( سورنجان ) Colchicum Autumnale : هو بزر شجيرة القنب (( إذا طبخت أصوله وضمد بها الأورام الحارة في المواقع الصلبة سكن الحارة وحل الصلبة )) <sup>٣٠٠</sup> .
- ❖ شونيز : (( إذا ضمد به مع الخل قلع البثور اللينة والجرب المتقرح وحل الأورام البلغمية المزمنة والأورام الصلبة )) <sup>٣٠١</sup> .
- ❖ صبر = صبيرة = صبار Aloes : (( نبات أوراقه لحمية سميكه إذا شقت سالت منها عصارة يستخرج منها الصبر )) <sup>٣٠٢</sup> . واستعمله الأطباء العرب ضمن اللطوخات لعلاج السرطان .

---

<sup>٢٩٦</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، من ٣٨٧ .

<sup>٢٩٧</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٣٩٢ .

<sup>٢٩٨</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٤٤٠ .

<sup>٢٩٩</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٤٣٣ .

<sup>٣٠٠</sup> - القرطيلياني : الاستقصاء - ج ٢ ، ص ١٢٨ .

<sup>٣٠١</sup> - مفتاح : إحياء التذكرة - من ٤٠٧ .

<sup>٣٠٢</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٤١٦ .

- ❖ صمغ : يؤخذ الصمغ من أشجار مختلفة ، ذكره الحريري في معالجة سرطان العين موضعاً<sup>٣٠٣</sup>. ((صمغ السذاب يحل الأورام الصلبة ))<sup>٣٠٤</sup>.
- ❖ سنديل Santalum : شجر ((يحل الأورام الحارة ))<sup>٣٠٥</sup>.
- ❖ طحلب : (( يجعل على الأورام الحارة ))<sup>٣٠٦</sup>.
- ❖ طلق : ((ينفع طليه على أورام اللحم الرخو كالثدي وخلف الأنفين والإثنين والمعابن ))<sup>٣٠٧</sup>.
- ❖ عالوسيس : ((نافع من الأورام السرطانية والخنازير والأورام الآخر ضماداً ))<sup>٣٠٨</sup>.
- ❖ عدس Esculenta : ((إذا طبخ بالخل وضمد به حل الخنازير والأورام الصلبة ))<sup>٣٠٩</sup>.
- ❖ عصا الراعي Polygonum Amphibium : ((نافع جداً للأورام ))<sup>٣١٠</sup>.
- ❖ عفص Quercus Lusitonica : أدخلوه في لطوخات السرطان المتأكل .

<sup>٣٠٣</sup> - الحريري : نهاية الأفكار - ج ٢ ، ص ٦٨ .

<sup>٣٠٤</sup> - ابن هيل : المختارات - ج ٢ ، ص ١٦٤ .

<sup>٣٠٥</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٤١٤ .

<sup>٣٠٦</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٣٢٨ .

<sup>٣٠٧</sup> - ابن هيل : المختارات - ج ٢ ، ص ١٠٢ .

<sup>٣٠٨</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٤٠٣ .

<sup>٣٠٩</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٤٠١ .

<sup>٣١٠</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٣٩٦ .

❖ عنبـر : (( عـنـبـرـ فـيـ الـبـحـر )) ... (( يـحلـ الـأـوـرـامـ الـصـلـبـة ))<sup>٣١١</sup>.  
 (( العنـبـرـ هوـ روـثـ دـاـبـةـ بـحـرـيـةـ وـقـيلـ هوـ شـيـءـ يـبـنـتـ فـيـ قـعـرـ الـبـحـرـ فـتـأـكـلـهـ  
 بـعـضـ دـوـابـ الـبـحـرـ فـإـذـاـ اـمـتـلـأـتـ مـنـهـ قـذـفـتـهـ رـفـيـعـاـ وـهـوـ فـيـ خـلـقـتـهـ كـالـعـظـامـ مـنـ  
 الـخـبـبـ ))<sup>٣١٢</sup>.

❖ عنـبـ الشـعـلـ Salanum Nigrum : بـسـتـانـيـ وـبـرـيـ . اـسـتـعـمـلـواـ  
 مـاءـهـ فـيـ مـعـالـجـةـ تـقـرـحـاتـ السـرـطـانـ .

❖ غـارـيـقـونـ : (( نـافـعـ لـجـمـيـعـ الـأـوـرـامـ ))<sup>٣١٣</sup>.

❖ غـيـرـاءـ Surbus Aucuparia : (( شـجـرـ كـبـيرـ يـسـمـىـ أـيـضاـ لـسانـ  
 الـعـصـفـورـ الـجـبـلـيـ ))<sup>٣١٤</sup>. (( يـنـفـعـ مـنـ الـأـوـرـامـ ))<sup>٣١٥</sup>.

❖ فـاشـرـاـ (الـكـرـمـةـ الـبـيـضـاءـ = هـزـارـ جـشـانـ) Bronia Alba et Dioico  
 : يـقـولـ اـبـنـ سـيـنـاـ (( أـصـلـهـ يـقـطـعـ التـالـلـيـ وـالـبـثـوـرـ ))<sup>٣١٦</sup>. وـيـقـولـ اـبـنـ هـبـلـ  
 (( يـحلـ الـأـوـرـامـ الـصـلـبـةـ ))<sup>٣١٧</sup>.

❖ فـقـلـامـينـوسـ (فـقـلـامـينـوسـ = بـخـورـ مـرـيمـ ) : Cyclamen Europaem  
 (( عـصـارـتـهـ تـحـلـ الـصـلـابـاتـ وـيـحلـ وـرـمـ الـطـحـالـ وـالـخـنـازـيرـ ))<sup>٣١٨</sup>.

<sup>٣١١</sup> - العـلـاتـيـ المـغـرـبـيـ : تـقـوـيمـ الـأـدـوـيـةـ - صـ ١٧٨ـ .

<sup>٣١٢</sup> - اـبـنـ الـبـيـطـارـ : جـ ٣ـ ، صـ ١٣٤ـ .

<sup>٣١٣</sup> - الـمـصـدـرـ نـفـسـهـ : جـ ١ـ ، صـ ٤٧٦ـ .

<sup>٣١٤</sup> - مـفـتـاحـ : اـجـيـاءـ الـتـنـكـرـةـ - صـ ٤٧٦ـ .

<sup>٣١٥</sup> - اـبـنـ هـبـلـ : الـمـخـتـلـرـاتـ - جـ ٢ـ ، صـ ٢٠٦ـ .

<sup>٣١٦</sup> - اـبـنـ سـيـنـاـ : الـقـانـونـ - جـ ١ـ ، صـ ٤٠٧ـ .

<sup>٣١٧</sup> - اـبـنـ هـبـلـ : الـمـخـتـلـرـاتـ - جـ ٢ـ ، صـ ٦٩ـ .

<sup>٣١٨</sup> - اـبـنـ سـيـنـاـ : الـقـانـونـ - جـ ١ـ ، صـ ٤١٣ـ .

- ❖ فلفل (باباري) منه فلفل أحمر *Cupsicum annum* فلفل أسود *Piper Nigrum* : ((بالزفت يحلل الخنازير)) <sup>٣١٤</sup>. ((يحلل الخنازير)) <sup>٣١٥</sup>. ((بنفع من أورام الطحال)) <sup>٣١٦</sup>.
- ❖ فنجشكـت بنجشكـت : *Vitex Angus* = *Castus* ((شجرة ذات خمسة أوراق)) <sup>٣١٧</sup>. ... ((بنجيب صلابة الطحال)) <sup>٣١٨</sup>.
- ❖ فوفـل *Areca Catechu* : ثمرة نبات ((جيد للأورام الحارة الغليظة)) <sup>٣١٩</sup>.
- ❖ قثـاء الحـمار *Ecballium Elaterium* : ((سمـي قـثـاء الحـمار لأن أوراقـه تـشـبـه أوراقـ القـثـاء ، والـحـمـير تـأـكـلـه)) <sup>٣٢٠</sup>. ((إذا اـتـخـذـ من أـصـلـه ضـمـادـ مع دـقـيقـ الشـعـير حلـ كـلـ وـرـمـ بـلـغـمـيـ)) <sup>٣٢١</sup>.
- ❖ قـرع *Cucurbita* : ((بنـفـعـ الأـوـرـامـ الدـمـاغـيـةـ)) <sup>٣٢٢</sup>.
- ❖ قـصـبـ : (( يجعلـ وـرـقـهـ الرـطـبـ عـلـىـ الأـوـرـامـ الـحـارـةـ فـيـنـفـعـ)) <sup>٣٢٣</sup>.
- ❖ قـصـبـ الذـرـيرـةـ : ((يـحـلـلـ الأـوـرـامـ)) <sup>٣٢٤</sup>.
- ❖ قـفـرـ اليـهـودـ : ((نبـاتـ يـنـضـجـ الخـنـازـيرـ)) <sup>٣٢٥</sup>.

٣١٩ - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٤٠٦ .

٣٢٠ - العلاني المغربي : تقويم الأدوية - ص ١٨٨ .

٣٢١ - المصدر نفسه : تقويم الأدوية - ص ١٩٠ .

٣٢٢ - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٤٠٦ .

٣٢٣ - مفتاح : إحياء التذكرة - ص ٥٠٤ .

٣٢٤ - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٤٢٥ .

٣٢٥ - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٤٢٥ .

٣٢٦ - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٤١٧ .

٣٢٧ - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٤١٨ .

٣٢٨ - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٤٢١ .

- ❖ فنا بري : ((نبات يشبه الإسفيناخ لكنه أعرض ))<sup>٣٦٩</sup>.  
 ((ينفع من القرود الخبيثة في الثدي))<sup>٣٧٠</sup>. ((يحل صلابة  
 الرحم ))<sup>٣٧١</sup>.
- ❖ قند : ((صمغ الخلا المحولي )) ... ((ينفع من الخنازير ...  
 وأورام الأذن )) ... ((يحل الصلبات ))<sup>٣٧٢</sup>.
- ❖ قنة (بارزد) Ferula Galbaniflua : ((ينفع من الخنازير ))<sup>٣٧٣</sup>.
- ❖ القيسني : حشيشة ((متى تضمد به أثراً لأورام التي تسمى  
 فوجينيلا في ابتداء كونها ))<sup>٣٧٤</sup>.
- ❖ قيصوم Aretmesia Abratanum : ((يحل الأورام البلعومية.  
 وإذا طبخ مع السفرجل نفع من الأورام العسرة التحليل ))<sup>٣٧٥</sup>.
- ❖ كافور Ecalyptus Glabus : ((يمنع الأورام الحارة ))<sup>٣٧٦</sup>.
- ❖ كبر Caparis Spinasa : ثمرة وله أصول ((أصله محل للخنازير  
 والصلبات ))<sup>٣٧٧</sup>.

<sup>٣٦٩</sup> - مفتاح : إحياء للتذكرة - ص ٥٢٠ .

<sup>٣٧٠</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٤٢٢ .

<sup>٣٧١</sup> - ابن هيل : المختارات - ج ٢ ، ص ١٧٤ .

<sup>٣٧٢</sup> - العلاني المغربي : تعوييم الأدوية - ص ٢١٠ .

<sup>٣٧٣</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٤١٩ .

<sup>٣٧٤</sup> - الرازي : الحاوي - ج ٢٠ ، ص ٤٩ .

<sup>٣٧٥</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٤٢٤ .

<sup>٣٧٦</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٣٣٦ .

<sup>٣٧٧</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٣٤٤ .

❖ كبيكج Ranunculus Asiaticus : نبات أنواعه كثيرة ((ينشر  
الثاليل المسماة ))<sup>٣٣٨</sup>.

❖ كرات Allium Roseum : من جنس الثوم ((نافع للقروح  
الخبيثة ))<sup>٣٣٩</sup>.

❖ كرسنة Vicia Ervilia : ((داب في عظم العدس . تلين  
الصلبات وصلابة الثدي خاصة ))<sup>٣٤٠</sup>.

❖ كرفس Apium Gravcalens : ((يحل الأورام البلغمية في  
الابتداء والصلبة الحارة ))<sup>٣٤١</sup>.

❖ كرنب Brassica Oleracea : ((نوع من البقول . البري  
والبحري والبساتني ينضج الصلبات . وورق الكرنب البري والبساتني إذا  
دق ناعماً ويضمد به وحده أو مع سويق نفع من كل ورم حار ومن  
الأورام البلغمية . يمنع سعي الجروح الخبيثة ))<sup>٣٤٢</sup>.

❖ كزبرة Cariandrum Sativum : نبات عطري تكتسب رائحتها  
العطيرية بعد جفافها ويحصل منها بالنقطير على زيت طيار . استعمل  
الأطباء العرب ماءه عند عمل بعض لطوخات السرطان . وقالوا إنه

---

٣٣٨ - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٣٤٠ .

٣٣٩ - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٣٤٧ .

٣٤٠ - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٣٤٣ .

٣٤١ - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٣٤٥ .

٣٤٢ - ابن سينا : القانون . ج ١ ، ص ٣٤٦ .

(( ينفع من الأورام الحارة . ومع دقيق اليالقاء أو السويف أو دقيق الحمص للخنازير . مع العسل والزيت نافع لأورام الإنثيين )) <sup>٣٤٣</sup> .

❖ كمافيطوس ( صنوبر الأرض ) : Aiugo Chomaepitys (( قضبان وزهره يجعل على الصلبات وخصوصاً صلابة الثدي )) <sup>٣٤٤</sup> .

❖ كمون Caminum Cyminum : (( يستعمل بقبروطى وزيت ودقيق باقلاء على أورام الإنثيين بل مع الزيت أو مع زيت وعسل )) <sup>٣٤٥</sup> .

❖ كندر ( لبنان ذكر ) Olibanum : نبات عصارته يسمى اللبن ويسمى البخور . قال عنه ابن سينا : (( مع فيموليا ودهن الورد على الأورام الحارة في الثدي ويدخل في الضمادات المطلة لأورام الأحشاء )) وقال أيضاً (( يمنع الجراحات الخبيثة من الانتشار )) (( وينفع من السرطان في العين )) <sup>٣٤٦</sup> .

❖ كندس Schaenocaulon Officinale : (( نبات بصيلي . ثماره مجموعة من البنور السوداء )) <sup>٣٤٧</sup> . (( نبات يذهب صلابة الطحال )) <sup>٣٤٨</sup> .

<sup>٣٤٣</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٣٤٨ .

<sup>٣٤٤</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٣٣٨ .

<sup>٣٤٥</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٣٤١ .

<sup>٣٤٦</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٣٣٧ .

<sup>٣٤٧</sup> - مفتاح : إحياء التذكرة - ص ٥٥٣ .

<sup>٣٤٨</sup> - ابن هيل : المختارات - ج ٢ ، ص ١٠٩ .

- ❖ كنكر (خرشف بستانى) : نبات بري وستانى ((يضمد انسرطان مع لعاب بزر الكتان فيحللها ))<sup>٣٤٩</sup>.
- ❖ لبنى = (ميعة سائلة) : Liquidamber Orientale ((نبات يستخرج من لحائه مادة راتجية زيتية لها رائحة بسمية))<sup>٣٥٠</sup> ((هو الميعة . ينفع من الصلبات في اللحم ))<sup>٣٥١</sup>.
- ❖ لبلاب : ((ينفع من التواليل ويلين الصلبات ))<sup>٣٥٢</sup>.
- ❖ لاذن : مادة صمغية تسيل من أوراق شجر يكثر حول البحر الأبيض المتوسط<sup>٣٥٣</sup>. ((يحل أورام الرحم ))<sup>٣٥٤</sup>.
- ❖ لسان الحمل Plantago : نبات أصفر الزهر قال عنه ابن سينا : ((جيد للأورام الحارة وأورام أصول الأذن والخنازير ))<sup>٣٥٥</sup>.
- وقال عنه ابن البيطار : ((إن ورقه قابض مجفف ، تضمد به الجراح المزمنة والخبيثة ))<sup>٣٥٦</sup> . وأدخله الأطباء العرب في اللطوخات لعلاج السرطان المتقرح .

<sup>٣٤٩</sup> - الرازي : الحاوي - ج ١٢ ، ص ٢٣ .

<sup>٣٥٠</sup> - مفتاح : إحياء التذكرة - ص ٥٩٩ .

<sup>٣٥١</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٣٥٠ .

<sup>٣٥٢</sup> - العلاني المغربي : تقويم الأدوية - ص ١٣٧ .

<sup>٣٥٣</sup> - مفتاح : إحياء التذكرة - ص ٥٥٦ .

<sup>٣٥٤</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٣٥٠ .

<sup>٣٥٥</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٣٥٣ .

<sup>٣٥٦</sup> - مفتاح : إحياء التذكرة - ص ٥٦٢ .

❖ لوف Arisarum Vulgare : يقول ابن سينا بزر لوف (( يدس في المنخرین بصورة )) كعلاج لل بواسير التي تكون في الأنف حتى السرطانية .<sup>٣٥٧</sup>

❖ ماميثا Glaucium Corniculatum : من جنس الخشخاش  
((نافع من الأورام الحارة الغليظة )) .<sup>٣٥٨</sup>

❖ مـرـ : (( صـفـ أحـمـ )) ... (( يـحلـ جـسـاـوـةـ الـأـورـامـ )) .

❖ مصطفى Pistacia Lentiscus : ((يسيل المصطفى على شكل مادة راتجية من جذوع شجرة من نوع الفستق دائمة الخضرة)).<sup>٣٦٠</sup>  
 ((ينفع من أورام الأحشاء والأسود النبطي منه أوفق للصلبات الباطنة)).<sup>٣٦١</sup>

❖ مقل اليهود Borassus Flabellifer : شجرة (( يحل الأورام الصلبة وسائر الأورام الباردة )) .<sup>٣٦٢</sup>

**موم :** يقول ابن سينا (( وهو شمع . يلين صلابة الأورام )) .

❖ مرجنوجش (بردقوش) Majarana Hortesis : ((صنف من الرياضيين يتضمن به على الأورام اللغوية ... وأورام العين الصلبة ))<sup>٣٤</sup>.

<sup>٣٥٢</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٣٥٣ .

<sup>٣٦٩</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٣٦٩ .

٢٠٩ - المصدر نفسه: ص ١٤١.

٥٩١ - مفتاح : إحياء التذكرة - ٢٦.

<sup>١٦</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٣٦١ .

٦٦ - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٣٦٢ .

<sup>٣٦</sup> - الرازي : الحاوي - ج ٢١ ، ق ٢ ، ص ٥٧٤ .

<sup>٦٦</sup> - الرازي : الحاوي - ج ٢١ ، ق ٢ ، ص ٤٩١ .

❖ مسـك *Tribulus Terrestris* : نبات . (( يمنع حدوث الأورام الحارة ))<sup>٣٦٠</sup>.

❖ ناردين - السنبل الهندي *Narda Stachys Jatamansi* : من العطور الثمينة (( متى جلس النساء في طبيخه نفع من الأورام الحارة العارضة في الأرحام ))<sup>٣٦١</sup>.

❖ نرجس *Narcissus Pacticus* : (( يضمد بأصله من أورام العصب ))<sup>٣٦٢</sup>. (( دهن النرجس يوافق الأورام الباردة ))<sup>٣٦٨</sup>.

(( ينفع من صلابة الرحم )) ... (( دهنه ينفع من الأورام الجاسية ))<sup>٣٦٩</sup>.

❖ نبق = شجرة السدر *Zazphus Spinachristc* : (( ورق السدر يلين الورم الحار ويحلله ))<sup>٣٧٠</sup>.

❖ نخالة : بالخل التثقيف على ابتداء الورم الحار وتبلي بالشراب فيضمد بها أورام الثدي الحارة<sup>٣٧١</sup>.

❖ نعنع *Mentha Piperita* : (( يسكن ضماده أورام الثدي ))<sup>٣٧٢</sup>.

❖ نمام *Thymus Serpyllum* : نبات أحمر له أزهار حمراء طيبة الرائحة .

---

٣٦٠ - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٣١٥ .

٣٦١ - الرازي : الحاوي - ج ٢١ ، ق ٢ ، ص ٥٨٠ .

٣٦٢ - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٣٧٣ .

٣٦٨ - ابن هيل : المختارات - ج ٢ ، ص ٦٣ .

٣٦٩ - العلاني للمغربي : تقويم الأدوية - ص ١٥٥ .

٣٧٠ - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٣٧٧ .

٣٧١ - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٣٧٥ .

٣٧٢ - ابن هيل : المختارات - ج ٢ ، ص ١٣٤ .

(( ينفع من الأورام الباطنة ومن الغلغمونى الشديد الصلبة )) <sup>٣٧٣</sup>.

❖ نيطافيلي : يقول الرازى : ( هو يتوع المسمى بخمسة أوراق ( البنجكشت ) قد يحل الخنازير والأورام الصلبة والبلغمية ... وال بواسير الناتئة في المقعدة )) <sup>٣٧٤</sup>.

ويقول في موضع آخر (( يتوع - نبات سبعة أصناف ولها بدن إذا لطخ به الثاليل والتوت قلعها ويوافق الورم الخبيث )) <sup>٣٧٥</sup>.

❖ نيل : (( ينفع من كل ورم في الابتداء )) <sup>٣٧٦</sup>.

❖ نيلوفر Nymphaea : (( ويسمى عرائس النيل الكبير الأوراق متعدد الألوان أزهارها تتفتح لمطلع الشمس )) <sup>٣٧٧</sup>. (( أصله ينفع من الأورام الحارة وورم الطحال )) <sup>٣٧٨</sup>.

❖ الهندياء Cicarum Endiva : نبات بري وبستانى . صغير الورق زهره أصفر . أدخله الأطباء العرب في اللطوخات لعلاج السرطانات المتقرحة الكثيرة البثور .

❖ هيوفاريقون Hypericum Andrasaemum : (( ينفع من الأورام الباردة )) <sup>٣٧٩</sup>.

<sup>٣٧٣</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٢٦٤ .

<sup>٣٧٤</sup> - الرازى : الحاوي - ج ٢١ ، ق ٢ ، ص ٤١٠ .

<sup>٣٧٥</sup> - المصدر نفسه : ج ٢١ ، ق ٢ ، ص ٦٤٩ .

<sup>٣٧٦</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٣٧٤ .

<sup>٣٧٧</sup> - مفتاح : إحياء التذكرة - ص ٦١٣ .

<sup>٣٧٨</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٣٧٤ .

<sup>٣٧٩</sup> - ابن هبل : المختارات - ج ٢ ، ص ٦٩ .

- ❖ ورد Rosa Gallica : ذكر ابن سينا دهن الورد بين اللطخات التي توقف نمو السرطان . كما و قال أنه (( يقطع الثاليل كلها إذا استعمل مسحوقاً )) <sup>٣٨٠</sup> .
- ❖ برشا وشان (كزبرة البير) Andinatum coppillus : ينفع الخنازير (ضماداً) <sup>٣٨١</sup> .
- ❖ باذنجان : ينفع الأكلة ، الثاليل (رماده للتضميد) <sup>٣٨٢</sup> .
- ❖ يتوغ (كل نبات له لبن) Euphorbia : يُفید الثاليل (لطخات) <sup>٣٨٣</sup> .
- ❖ كشونا : يستعمل للأورام الصلبة <sup>٣٨٤</sup> .
- ❖ محلب (ثمرة البطم) Prunus Mahalab : ينفع الأورام الصلبة <sup>٣٨٥</sup> .
- ❖ نرجس Narcissas potica : ينفع صلابة الرحم <sup>٣٨٦</sup> .
- ❖ باذار نجنبية Mellissa officinalis : ينفع الخنازير (ضماداً) <sup>٣٨٧</sup> .
- ❖ خربق أسود Hellaboras Niger : ينفع الثاليل (طلاء) <sup>٣٨٨</sup> .
- ❖ غرب (خلاف) Salix babylonica : ينفع الثاليل (رماد شجره بالخل ضماداً) <sup>٣٨٩</sup> .

<sup>٣٨٠</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ١٠٠ .

<sup>٣٨١</sup> - العلاني المغربي - تقويم الأدوية ص ٥٠ .

<sup>٣٨٢</sup> - العلاني المغربي - تقويم الأدوية ص ٦٥ .

<sup>٣٨٣</sup> - العلاني المغربي - تقويم الأدوية ص ١١٧ .

<sup>٣٨٤</sup> - العلاني المغربي - تقويم الأدوية ص ٢٤ .

<sup>٣٨٥</sup> - العلاني المغربي - تقويم الأدوية ص ١٤٠ .

<sup>٣٨٦</sup> - العلاني المغربي - تقويم الأدوية ص ١٥٥ .

<sup>٣٨٧</sup> - الغسانى - حديقة الأزهار ص ٥٢ .

<sup>٣٨٨</sup> - الغسانى - حديقة الأزهار ص ٣٤٠ .

<sup>٣٨٩</sup> - الغسانى - حديقة الأزهار ص ٣٤٠ .

- ❖ شيطرج *Lepidium latifolium* : ينفع من ال بواسير الناتئة <sup>٣٩٠</sup>.
- ❖ شبت *Anethum graveolens* : ينفع ال بواسير الناتئة (محروق بزره ضماداً) <sup>٣٩١</sup>.
- ❖ دردار *Memeceylon tinctorium* : يستعمل بالجراحات الساعية الخبيثة (ضماداً) <sup>٣٩٢</sup>.
- ❖ يبروح (لفاح = مندراك) *Mandragora officinarum* :
  - (( جذور هذا النبات تشبه شكل إنسانين متعانقين وثماره هي اللفاح أو فاح الجن )) <sup>٣٩٣</sup>.
  - (( خشب . يستعمل على الأورام الصلبة والخنازير فينفع )) <sup>٣٩٤</sup>.

## ٢ - الأدوية المعدنية :

- ❖ إقليمياً : (( زيد يعلو المعدن عند سبكه ونقل يرسب أيضاً إذا دار وأجودها الرزين المشبه لأصله )) <sup>٣٩٥</sup>.
- ❖ (( أفضله الذهبي العنقودي الرمادي اللون )) <sup>٣٩٦</sup>. ادخلوه ضمن اللطوخات للسرطان المبتدئ وتقرحات السرطان .

<sup>٣٩٠</sup> - الغساني - حديقة الأزهار ص ٣٤٠.

<sup>٣٩١</sup> - الغساني - حديقة الأزهار ص ٣٤٠.

<sup>٣٩٢</sup> - الغساني - حديقة الأزهار ص ٨٩.

<sup>٣٩٣</sup> - مفتاح : إحياء التذكرة - ص ٥٦٧.

<sup>٣٩٤</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٣٣٣ .

<sup>٣٩٥</sup> - الأنطاكي : إحياء التذكرة - ج ١ ، ص ٥٠ .

<sup>٣٩٦</sup> - ابن سينا : الأدوية المفردة - ص ١٢٩ .

❖ توتيا : (( وهو ما يجمع على حيطان الكير . ينفع من القرود حتى السرطانية ))<sup>٣٩٧</sup>.

❖ حجر : منه

• حكاك حجر الراحا : (( حجر الراحا يسمى القوف وهو أسود محرق كالإسفنج صلب ))<sup>٣٩٨</sup>. استعمله الأطباء العرب لمنع الأورام الحارة . ذكره ابن سينا ضمن اللطوخات لمنع زيادة السرطان .

• حكاك حجر المسن : (( وهو الأشد أو حجر يسن عليه الحديد وأجوده الأخضر ))<sup>٣٩٩</sup>.

• حجر المسن : (( جيد لأورام الثدي الحارة ))<sup>٤٠٠</sup>.

❖ خزف : (( يتخذ من الخزف قيروطي على الخنازير ينفعه ))<sup>٤٠١</sup>.

❖ خباث : (( يتخذ الحديد يحل الأورام الحارة ))<sup>٤٠٢</sup>.

❖ رصاص : مشتقاته

❖ أثمد : (( هو جوهر الأسباب الميت . يذهب باللحوم الزائدة ))<sup>٤٠٣</sup>.

❖ إسفيداج : (( جاء في الأدوية المفردة لأبن سينا الماهية ( ماء ) بينما في القانون ( رماد ) الرصاص أو الأنك )) .

---

٣٩٧ - ابن هيل : المختارات - ج ٢ ، ص ١٩١ .

٣٩٨ - الأنطاكي : التذكرة - ج ١ ، ص ١٠٩ .

٣٩٩ - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ١١٠ .

٤٠٠ - ابن هيل : المختارات - ج ٢ ، ص ٩٣ .

٤٠١ - ابن سينا : القانون - ج ٢ ، ص ٤٥٩ .

٤٠٢ - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٤٩٣ .

٤٠٣ - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٢٥١ .

ويقول عنه الأنطاكي : (( مغرب من الفارسية ... والمراد به هنا المعمول من الرصاص ... وصنعته أن يصفح أحد الرصاصين ويطف بالعنب المدقوق ببزره ويدفن ... ويترك في أدنان الخل ويحكم سدها بحيث لا يصعد البخار )) .<sup>٤٤</sup>

يقول الرازي ((باستخراج لي : السرطان المتقرح الشديد البثور والضربان الحار جداً يسكن حرارته وضربانه يؤخذ :

إسفيداج الأسراب  
ماء الهدباء  
شيء من الأفيون

يُهياً لطوخ فإنه جيد نافع .

(( وصفه اليهودي - للسرطان المتقرح )) .

اتخذه مرهماً بدهن الورد واجعله عليه متى كان شديد الرطوبة فذر عليه يابسه فإنه جيد .

شا  
إسفيداج  
كندر  
طين أرمني

٤١ - الأنطاكي : التذكرة - ج ١ ، ص ٤١ .

ويقول - وصفه لاهرن - للسرطان المترعرع وهو أن يؤخذ :

اسحقة بماء عنب الثعلب ودهن الورد وأطله  
عليه . ومتى كان رطباً فذرّ عليه الدواء فإن  
هذا الدواء جيد .

شا  
إسفيداج الرصاص  
طين أرمني  
أسرب = الرصاص

يقول الرازبي : (( لي - إذا كان في السرطان ضربان فعليك بما يسكن  
الوجع مرمى حكاك الأسرب، وإذا أردت منعه من التناكل فهذا ونحوه )) <sup>٤٠٤</sup> .  
❖ الأبار والأنك : هنا الرصاص الأسود (( ينفع القروح الخبيثة حتى  
السرطان )) <sup>٤٠٥</sup> .

❖ زاج : يقول ابن سينا في القانون : (( منه البيض والأخضر والسوسي  
والصغير وهو ( القلقطار ). القلقطار ينفع في الحمرة والأورام  
الساعية )) <sup>٤٠٦</sup> .

وقال في الأدوية المفردة (( قال جالينوس أن قلقيس قد يستحبيل قلقطار )) .

❖ زيد البحر : (( الأملس على الأورام المسماوية والوردي  
للخنازير )) <sup>٤٠٧</sup> .

<sup>٤٠٤</sup> - الرازبي : الحاوي - ج ١٣ ، ص ١٦ ، ١٨ .

<sup>٤٠٥</sup> - الرازبي : الحاوي - ج ١ ، ص ٢٥٤ .

<sup>٤٠٦</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٣٠٤ .

<sup>٤٠٧</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٣٠٥ .

❖ وفت : (( يلين الأورام الصلبة وخصوصاً الرطب ويستعمل بدقيق الشعير على الخنازير )) <sup>٤٠٩</sup>.

❖ زنجر : محرق يقول الأنطاكي في التنكرة (( أما المعدنى يوجد بمعدن النحاس أو مصنوع وأصله من النحاس والخل )) <sup>٤١٠</sup>.

ويقول الرازى : (( لي - وقد ذررت أنا زنجرأ على سلطان في أصل نفن رجل فكان يأكله قليلاً قليلاً ولم ينفر كثير نفور ورجوت أنه يمكن أن ييرا به )) <sup>٤١١</sup>.

❖ زوفارطب : (( وهو وسخ يجتمع على أصواف إليات الضأن . محل الأورام الصلبة والدشبذ إذا تضمد به العضو . يحلل الصلبات التي في ناحية المثانة والرحم )) <sup>٤١٢</sup>.

❖ طين : أنواعه

• طين مختوم : (( هذا الطين يجلب من موضع يسمى بحيرة )) <sup>٤١٣</sup>.  
(( ينفع في ابتداء الأورام الحارة )) <sup>٤١٤</sup>.

• طين أرمني : (( حجر أرمني لازوردي لكنه أغبر وأجوده الرزين والهش والخالي من الملوحة )) <sup>٤١٥</sup>. استعملوه في بعض لطوخات السرطان .

<sup>٤٠٩</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٣٠٦ .

<sup>٤١٠</sup> - الأنطاكي : التنكرة - ج ١ ، ص ١٦٦ .

<sup>٤١١</sup> - الرازى : الحاوي - ج ١٢ ، ص ١٦ .

<sup>٤١٢</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٣٠٢ .

<sup>٤١٣</sup> - ابن سينا : الأدوية المفردة - ص ٧٦ .

<sup>٤١٤</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٣٢٨ .

<sup>٤١٥</sup> - الأنطاكي : التنكرة - ج ١ ، ص ١١٠ .

- طين شاموس : (( جالينوس يقول إنه كالمحروم . ينفع الأورام الحارة . نافع لأورام الثديين وخلف الأذن )) <sup>٤١٦</sup> .
- طين قبرصي : (( نافع للأورام طلاء )) <sup>٤١٧</sup> .
- طين قيلوما : (( بالخل على أورام ما تحت المعدة والأورام العارضة في أصول الآذان واللوزتين وأورام الجلد وصلابة الخصيتين )) <sup>٤١٨</sup> .

- ❖ ملح : (( مع فوندنج وعسل على الأورام البلغمية )) <sup>٤١٩</sup> .
- ❖ المياه الكبريتية : (( نافع من الصلبات والتآليل المتعلقة )) <sup>٤٢٠</sup> .
- ❖ نحاس : (( يدخل الجراحات الخبيثة الساعية وينعها عن السعي ويأكل اللحم الزائد )) <sup>٤٢١</sup> .

ومن أملاح النحاس قلقطار . يقول ابن سينا (( ينفع من أورام اللثة وينفع من أورام النغانغ )) <sup>٤٢٢</sup> .

### ٣ - الأدوية الحيوانية :

- ❖ إسفنج : (( يجف الأورام البلغمية )) <sup>٤٢٣</sup> .

<sup>٤١٦</sup> - ابن هبل : المختارات - ج ٢ ، ص ١٠١ .

<sup>٤١٧</sup> - ابن هبل : المختارات - ج ٢ ، ص ١٠١ .

<sup>٤١٨</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٣٣٠ .

<sup>٤١٩</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٣٧١ .

<sup>٤٢٠</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٣٧٧ .

<sup>٤٢١</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٣٧٧ .

<sup>٤٢٢</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٤٢٢ .

<sup>٤٢٣</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٢٥٣ .

- ❖ أفعحة الأرنب : يروي الرازى عن أطهور سمس في معالجة السرطان المتقرح (( قال - فإن طلبت أفعحة الأرنب رأيت العجب ))<sup>٤٢٤</sup>.
- ❖ بوش دربندي : يقول ابن سينا (( هو شيف يوجد في أظلاف الصناء . يستعمل على الأورام الحارة والبثور الحارة ))<sup>٤٢٥</sup>.
- ❖ البيض : يقول ابن سينا (( البيض يقع في موانع الأورام ))<sup>٤٢٦</sup>. وذكر الحريري (( بياض البيض في علاج سرطان العين موضعياً ))<sup>٤٢٧</sup>. وذكر ابن هبل مع البيض أيضاً في علاج سرطان العين موضعياً<sup>٤٢٨</sup>.
- ❖ جنديستر ( خصية حيوان البحر ) : (( ينفع من الأورام الحارة ))<sup>٤٢٩</sup>.
- ❖ دم : (( دم الأرنب ينضح الحارة سريعاً . دم الثور حار على الأورام الصلبة ))<sup>٤٣٠</sup>.
- ❖ ذارريح : حيوان إذا طبخ بزيت حتى يغلظ يطلق على الأورام السرطانية فيحالها<sup>٤٣١</sup>.
- ❖ روبيان : (( قال جالينوس إنه يحل الأورام الصلبة ))<sup>٤٣٢</sup>.

<sup>٤٢٤</sup> - الرازى : الحاوي - ص ٦ .

<sup>٤٢٥</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٤٣٣ .

<sup>٤٢٦</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٢٧١ .

<sup>٤٢٧</sup> - الحريري : نهاية الأفكار - ق ٢ ، ص ٦٧ .

<sup>٤٢٨</sup> - ابن هبل : المختارات - ج ٣ ، ص ١٠٩ .

<sup>٤٢٩</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ٢٨١ .

<sup>٤٣٠</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٢٩٥ .

<sup>٤٣١</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٤٦٥ .

<sup>٤٣٢</sup> - المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٤٣٣ .

❖ السرطان : (( ما وجدته بريأً فلا يستعمل بحال والنهرى منه أبيض هو أجوده ، ومنه ملون وهو حيوان كثير الأرجل ناتئ العظام معلوم وأصحه ما وجد في الماء المالح وهو بارد )) .

(( والبحري منه المعروف بالحجري لصلابة عظمه إذا أحرق وغسل ، قطع رماده نفع بياض العين والظلمة كحلاً ودم الجراح ذروراً وهو يضر المثانة ويصلحه الطين القبرصي أو المختوم ويقطع منه في الحميات والسرطان بطيء الهضم ويصلحه الطبخ مع الماش وشربة رماده ثلاثة مثاقيل ولحمه خمسة ))<sup>٤٣٣</sup> .

ويقول ابن سينا :

❖ السرطان النهرى الطرى وخصوصاً مع إقليميا استعمله ابن سينا في ضماد السرطان لمنع التقرح كما واستعمل رماد السرطان ضمن اللطوخات لعلاج تقرحات السرطان<sup>٤٣٤</sup> .

❖ السلحفاة : منها برية وبحرية ونهرية وهندية

❖ السلحفاة البحرية : يروي الرازى عن أطهور سمس (( متى أحرقت سلحفاة بحرية حتى تبيض حرقاً وسحقت مع السمن وطلبت على شيء ووضعت على السرطان المتقرح نفت أو ساخه وألحته ومنعه أن يعود ثانية ))<sup>٤٣٥</sup> .

٤٣٣ - الأنطاكي : ج ١ ، ص ١٧٢ .

٤٣٤ - ابن سينا : القانون - ج ١ ، ص ١٣٨ .

٤٣٥ - الرازى : الحاوي - ج ٢ ، ص ٦ .

- ❖ السلحفاة الهندية : وهو شديد السوداد ومنه ما يضرب إلى الصفرة وأجوده الرزبن الصلب البراق ... إن طلي على السرطانات والخنازير حلها )<sup>٤٣٦</sup>.
- ❖ سمك : ((رأس سمارس محرقاً يقلع الزائد في القروح وينفع سعيها ويقلع الثاليل والتوت ))<sup>٤٣٧</sup>. ((حداد الذي يؤخذ من بطون السمك الهندي ينفع من الأورام الحارة طلاء ))<sup>٤٣٨</sup>.
- ❖ الشحم : شحم الدجاج أدخلوه ضمن بعض لطوخات السرطان . ويقول ابن سينا ((شحم الأسد يحل الأورام الصلبة ))<sup>٤٣٩</sup>.
- ❖ قرن الأيل : يروي الرازمي عن أطهور سمس ((قال: قرن الأيل إن أحرق وغسل وطلبي بلب امرأة على السرطان الحديث ينفعه ))<sup>٤٤٠</sup>.
- ❖ قنفذ : ((لحمه نافع من الخنازير ))<sup>٤٤١</sup>.
- ❖ اللبن : يقول الرازمي ((د . ج - اللبن جملة يعالج به وحده ومع الأدوية المسكنة جميع القروح السرطانية التي تحتاج إلى تسكين وجعها ، وأجود الأدوية التي يستعمل معها - التوتي المحرق المغسول ))<sup>٤٤٢</sup>.
- ❖ مخ العظام : ((يحل ويلين الصلابة والتحجر في العضل أو في الوترات أو الرباطات ))<sup>٤٤٣</sup>.

<sup>٤٣٦</sup> - الأنطاكي : التنكرة - ج ١ ، من ١٤٧ .

<sup>٤٣٧</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، من ٣٩٣ .

<sup>٤٣٨</sup> - ابن هيل : المختارات - ج ٢ ، من ١٣٢ .

<sup>٤٣٩</sup> - ابن سينا : القانون - ج ١ ، من ٤٤٠ .

<sup>٤٤٠</sup> - الرازمي : الحاوي - ج ١٢ ، من ٤٢٦ .

<sup>٤٤١</sup> - المصدر نفسه : ج ١٢ ، من ٢ .

<sup>٤٤٢</sup> - القرطباني : الاستقصاء - ج ٢ ، من ١٢٣ .

<sup>٢٤٣</sup> - العلائي المغربي : تقويم الأدوية - ص ١٥٣ .

<sup>٤٤</sup> - مفردات ابن مامویه : المخطوطۃ ( مصدر سابق ) ، من ۲۵۸ .

<sup>١١٥</sup> - المصدر نفسه : ص ١٠٩ .

<sup>١٦</sup> - المصدر نفسه : ص ٤٧ .

- المصطلح نفسه: ص ٩٣ - ١١٧

## الفصل المأodge العلاج الجراحي للسرطان

شمل العلاج الجراحي لمرضى السرطان لدى الأطباء العرب والمسلمين ثلاثة أمور :

### ١ - الفصد :

كان الفصد معروفاً عند اليونانيين وربما قبلهم لدى البابليين . وقد شاع استعماله لدى الأطباء العرب . والفصد عبارة عن عمل قطع وقتى في أحد الأوردة ليهدى قدر من الدم . ولاحتمال وقوع المخاطر منه وضعت له شروط منها حالة المريض فهي قلما كانت تستعمل للأطفال والمسنين والحوامل . واستعملوا الفصد كتقدمة لعلاج مرضى السرطان .

وإذا كان الفصد يريح البعض من المرضى المصابين بضغط الدم إلا أنه في الطب الحديث أصبح من الأمور الواجب تجنبه لما يشكل من أخطار على المريض .

### ٢ - الكي :

الكي من الأساليب العلاجية التي لا غنى عنها اليوم في كافة التخصصات الجراحية وإن كنا نستخدم آلات معقدة لتحقيق ذلك . وقد استخدم الأطباء العرب الكي لأغراض طبية مختلفة وفي معالجة السرطان استخدموه كواسطة لقطع النزيف عند استئصاله وكذلك كعلاج لهذا المرض .

وكان استعمال الأطباء العرب للكي على شاكلتين :

الكري بالأدوية الكيميائية : يقول الزهراوي عن ذلك في التصريف :

(( ويكون بالأدوية الكاوية مثل النورة والزنجر والزاجات والزرانيخ والكمون ونحوها ... )) .

الكي بالحديد المحمي : عن الكي بالنار يقول الزهراوي :

(( أسرع بيديك إلى فم الشريان فضع عليه إصبعك حتى لا يخرج منه شيء ثم تضع في النار مكاوي زيتونية صغاراً أو كباراً عدة ، وتنفح عليها حتى تصير حامية جداً ، ثم تأخذ منها واحدة إما صغيرة وإما كبيرة على حسب الجرح والموضع الذي إنفق فيه الشريان ، وتنزل المكواة على نفس العرق بعد أن تنزع إصبعك بالعجلة وتمسك المكواة حتى ينقطع الدم )) <sup>٤٤٨</sup> .

### ٣ - القطع بالحديد ( العمليات الجراحية ) :

يتبيّن من أقوالهم في ذلك أنهم أدركوا كثيراً من المبادئ الصحيحة لعلاج الأورام والسرطان جراحياً وبغية إعطاء صورة صحيحة عن ذلك نتكلّم عن جراحة الأورام وجراحة السرطان كلاً على حده .

#### أ - جراحة الأورام السليمة :

أبدع الأطباء العرب والمسلمون في ذلك على سبيل المثال :

##### ١ . الشق على الورم فيلة الحلقوم ( الغدة الدرقية ) :

لو دقنا النظر في قول الزهراوي في ذلك نجده قد اقتصر في جراحاته على ما نسميه الآن بالعقد الدرقية ونصح بتجنب الجراحة في حالات تضخم الغدة الدرقية التسممي والذي سماه (( الورم الذي من تعقد الشريان )) .

---

<sup>٤٤٨</sup> - الزهراوي : التصريف لمن عجز عن التأليف - المقالة الثلاثون ، ص ١٦٥ .

يقول الزهراوي (( والضرب الآخر شبيه بالورم الذي يكون من تعدد الشريان وفي شقه خطر فلا ينبغي أن تعرض لها بالحديد البتة إلا ما كان منها صغيراً وإن سبرتها وفتشتها بالمدنس فألفيتها تشبه السلعة الشحمية ولم تكن معلقة بشيء من العروق فشقها كما تشغ على السلع وتخرجها بما يحيوها من الكيس إن كانت في كيس وإنما فاستقص جميعها ))<sup>٤٩</sup>.

لقد مرت تسعة قرون كاملة منذ أن أجرى الزهراوي أول عملية جراحية على الغدة الدرقية قبل أن يحدث تقدم حقيقي في هذا الفرع الهام من الجراحة على يد هالستد والذي اعترف بفضل الزهراوي<sup>٥٠</sup>.

## ٢ . الأكياس الدهنية :

إن طريقة الزهراوي في ذلك لازالت هي المستعملة حتى اليوم يقول : (( فينبغي إذا صرت إلى علاج السلعة أن تسرّها ... بالآلة التي تسمى المدنس (إبرة طويلة ) ... وتدسها ... في الورم ... ثم أخرج المدنس وانظر ما يخرج في أثره فإن خرج رطوبة سائلة أي لون كانت فشقها شقاً بسيطاً على ما ذكرت في سائر الأورام .

وإن لم تخرج في أثر المدنس رطوبة فاعلم أنها شحمية فشق عليها شقاً مصلبأً ... وعلقها بالصنابير واسلخ الجلد ... وتحفظ بالكيس إن استطعت على ذلك أن تخرجه صحيحاً مع السلعة ، فإن انحرق الكيس عنه ... ولم تستطع إخراجه صحيحاً فكتيراً ما يعرض ذلك فآخرجه قطعاً قطعاً حتى لا

<sup>٤٩</sup> - الزهراوي : التصريف - المقالة الثلاثون ، ص ٣٤٣ .

<sup>٥٠</sup> - منصور ، د . أحمد مختار : دراسة وتحقيق كتاب التصريف لمن عجز عن تأليف - الجزء ، الثالثون

للزهراوي ، مقالة مجلة مهد المخطوطات العربية ، المجلد ٢٦ ، ج ٢ ، ١٩٨٢ .

يبقى منه شيء فإنه إن بقي شيء قل أو كثُر عادت السُّلعة على الأمر الأكثر ))<sup>٤٥١</sup>.

ويقول الزهراوي أيضاً عن إخراج العقد الدهنية التي تعرض في الشفتين : ((فينبغي أن تقلب الشفة وتكشف على كل عقدة وتعلقها بالصنارة ونقطعها من كل جهة ثم تحشو الموضع بعد القطع بزاج مسحوق حتى ينقطع الدم ، ثم يتمضمض بالخل وتعالج الموضع بما فيه قبض إلى أن يبرأ الجرح إن شاء الله )) .

### ٣ . استئصال الورم السليم تحت اللسان :

بعد أن يفرق الزهراوي بين الورم السليم والسرطان تحت اللسان يقول : (( وإن كان مانلاً إلى البياض فيه رطوبة فألق فيه الصنارة وشقة بموضع لطيف من كل جهة فإن غلبك الدم في عملك فضع عليه زاجاً مسحوقاً حتى ينقطع الدم ، ثم عد إلى عملك حتى تخرجه بكمله ))<sup>٤٥٢</sup>.

### ٤ . استئصال اللحم الزائد في اللثة :

يقول الزهراوي في ذلك (( كثيراً ما ينبت على اللثة لحم زائد ... فينبغي أن تعلقه بصنارة أو تحسه بمنفاص ونقطعه عند أصله وتترك المادة تسيل والدم ثم تضع على الموضع زاجاً مسحوقاً أو أحد الذرورات القابضة المحققة ، فإنه لا يعود بعد الكي إن شاء الله ))<sup>٤٥٣</sup>.

<sup>٤٥١</sup> - الزهراوي : التصريف ، ص ٣٤٥ - ٣٤٧ .

<sup>٤٥٢</sup> - المصدر نفسه : ص ٣٠٣ .

<sup>٤٥٣</sup> - المصدر نفسه : ص ٢٧٣ .

## ٥ . عملية قطع اللحم النابت في الأنف والأنف :

يقول ابن القف في كتابه العمدة في الجراحة (( علاج السدة من اللحم النابت هو أن يمسك بصنارة واقلعه برفق ينتزع جميعه ))<sup>٤٤</sup>.

وعن علاج اللحم النابت في الأنف جراحياً يقول الزهراوي :

(( قد تنبت في الأنف لحوم مختلفة زائدة منها شيء يشبه العقربان الكبير الأرجل ومنها ما يكون لحاماً سرطانياً متجرحاً كمد اللون ومنه ما يكون لحاماًليناً غير كمد اللون فما كان من هذه اللحوم لينة ليست بخبيثة ولا سرطانية . فينبغي أن تجلس العليل بين يديك مستقبل الشمس وتفتح منخره وتلق الصنارة في تلك اللحوم ثم تجذبها إلى خارج ثم تقطع ما أدركت منها بموضع لطيف حاد من جهة واحدة حتى تعلم أن اللحم كله قد ذهب فإن بقي منه شيء لم تستطع قطعه فأجرده بأحد الآلات اللطاف برفق حتى لا يبقى وتنذهب جميع اللحوم ... فإن افتح الأنف وسلكت منه الرطوبة إلى الحلق فاعلم أنه قد بريء ، فإن لم تنفذ الرطوبة على ما ينبعي فاعلم أن داخله لحاماً نابتاً في أعلى العظام المتخللة ... فحينئذ ينبغي أن تأخذ خيطاً من كتان له بعض الغلظ وتعقد فيه عقداً كثيرة وتجعل بين كل عقدة قدر إصبع أو أقل ويتحيل العليل بدس طرف الخيط الواحد في أنفه بمرود ... حتى يصل إلى الخishom ويخرج إلى حلقه ثم تجمع طرفي الخيط الطرف الواحد الذي خرج على الأنف والأخر الذي بقي في الأنف ثم تستعمل نشر اللحم بالعقد

<sup>٤٤</sup> - ابن القف ، أبو الفرج : العمدة في الجراحة - ج ١ ، ص ١٥٤ .

التي في الخيط ، تفعل ذلك حتى تعلم أن اللحوم قد قطعت بعد الخيط ثم تخرج الخيط وتصير في الأنف بعد مسح الدم فتيله ))<sup>٤٠٠</sup> .

## ٦ - استصال الغدد المتضخمة من الرقبة :

يتكلم الزهراوي عن ذلك كلاماً في غاية الدقة فيقول :

(( فما رأيت منها خشنة الحال في اللمس وإن ظاهرها قريباً من لون الجلد تتحرك إلى كل جهة ولم تكن ملترمة بعصب العنق ولا بودج ( أي عرق ) أو شريان ولا كانت غائرة فينبغي أن تشقها شقاً بسيطاً من فوق إلى أسفل البدن وتسللها من كل جهة وتند شفتى الجرح بصنارة وتخرجها قليلاً قليلاً ، وتكون حذراً لئلا تقطع عرقاً أو عصباً )) إلى أن يقول

(( ثم فتش بإصبعك إن كان ثم خنازير أخرى صغار فتقطعها . فإن كان في أصل الخنزيرة عرق عظيم فينبغي أن لا تقطع تلك الخنزيرة من أصلها بل ينبغي أن تربط بخيط مثني وتشقها وتتركها حتى تسقط من ذاتها . فإن قطعت الخنازير كلها فينبغي أن تجمع شفتى الجرح وتخيطه من ساعته بعد أن تعلم أنه لم يبق فضلة البتة ))<sup>٤٠١</sup> .

## ٧ . معالجة الثآليل جراحياً :

لقد أحسن الزهراوي الكلام في معالجة الثآليل التي تعرض في البطن جراحياً حيث يقول :

(( إنها تشبه الفطر ، أصلها دقيق ورأسها غليظ ... وإذا كان لون التولول أبيض رطباً دقيق الأصل فاقطعه بموضع عريض ، ول يكن بحضرتك

<sup>٤٠٠</sup> - الزهراوي : التصريف ، ص ٢٦١ - ٢٦٢ .

<sup>٤٠١</sup> - المصدر نفسه : ص ٣٥ - ٣٣٦ .

المكاوي بالنار ، فكثيراً يندفع عند قطعها دم كثير فتبارد إن غلبة الدم فتكوبيها . فإن رأيت العليل جباناً ويفزع من القطع اتركه يومين ، ثم زد الرصاص فلا تزال تفعل ذلك حتى ينقطع ويسقط من ذاته ... وأحذر أن تعرض لقطع الثلول يكون كمد اللون قليل الحس سمج المنظر فإنه ورم سرطاني ))<sup>٤٥٧</sup> .

وأما عن البثور التي تعرض في الغلفة والكمراة وهو ما نسميه اليوم بثاليل التناسل فيقول :

(( كثيراً ما يعرض هذا البثر في الإحليل وهو نتوء لحمي سمج ويكون منه خبيث وغير خبيث ، فالغير الخبيث ينبغي أن تعلقه بصنارة لطيفة وتقطعه حتى تتفيه كله ... ثم تعالجه ... وأما إن كان البثر خبيثاً سمج فينبغي أن تستعمل فيه الكي بعد قطعه وجرده ))<sup>٤٥٨</sup> .

وعن علاج المسامير والثاليل اليابسة يقول :

(( فينبغي أن يشق ما حول المسمار ويمسک بمنفاش أو بصنارة ويقلع من أصله ثم تعالجه وإن شئت كويته ... )) .

(( وأما الثاليل اليابسة فالواحدة منها هو نتو صغير حشن متولد مستدير فوق سطح البدن وكثيراً ما يعرض في أيدي الصبيان وعلاجه أن تمد الثلول وتقطعه أو تحزمه بخيط حرير أو بشعرة حتى يسقط وإن شئت كويته ))<sup>٤٥٩</sup> .

وأخيراً عن معالجة الثاليل النابتة في طرف الأنف يقول الزهراوي :

<sup>٤٥٧</sup> - المصدر نفسه : ص ٣٧٧ .

<sup>٤٥٨</sup> - الزهراوي : التصريف - ص ٣٩٥ .

(( كثيراً ما ينبع في طرف الأنف ثلول فيعظم ويترى مع الأيام حتى يقبح منظره ولذلك ينبغي أن تقطعه في أول ظهوره وستحصل جميعه ... فإن قطعه حتى يعظم فانظر فإن كان متحجراً صلباً كمد اللون قليل الحس فلا تعرض له بالحديد فإنه ورم سرطاني وإن كان الورم لين المجمدة غير كمد ورأيت أن القطع يمكن في جميعه ... اقطعه بلا حذر ))<sup>٤٩</sup>.

#### ٨ - الشق على الأدرة المائية :

يصف الزهراوي وصفاً دقيقاً عملية استئصال الصفاق المحيط بالخصية وهي العملية التي نعرفها باسم (( Subtotal Excision of Tunica Vaginalis )) ويقول أن هذا أساساً حتى لا يرجع الماء . ثم ينصح باستئصال الخصية إذا كانت مريضة بعد ربط الحبل المنوي<sup>٥٠</sup>.

يقول الزهراوي : (( يستنقى العليل على ظهره على شيء عال قليلاً وتضع تحته خرقاً كثيرة ، ثم تجلس أنت على يساره وتأمر خادماً يقعد على يمينه ثم تأخذ مبضعاً ويسير الشق على الاستقامة موازياً للخط الذي يقسم جلة الخصى الحاوية وقطع الصفاق ، كيف ما أمكنك قطعاً إما بجهاته وإما قطعاً قطعاً ولاسيما الرقيقة ، فإنك إن لم تستقصي قطعه لم تأمن أن يعود ، فإن برزت البيضة إلى خارج عن جلدها في حين عملك ، فإذا فرغت من قطع الصفاق فردها إلى موضعها ثم اجمع شفتى جلة الخصى بالخياطة فإن أصبت البيضة قد فسدت من مرض آخر

<sup>٤٩</sup> - المصدر نفسه : ص ٥١٩ ، ٢٦٧ .

<sup>٥٠</sup> - حسين ، د . محمد كامل : الموجز في الطب والصيدلة عند العرب ، ص ١٢٦ .

فينبغي أن تربط الأوعية التي هي المعلق فوق النزيف ثم تقطع الخصبة مع المعلق وتخرج البيضة .

وإن كان الماء المتجمع في الجهتين معاً ، فاعلم إنما الأدوات فشق الجهة الأخرى على ما قد فعلت في الأولى سواء ، وإن استوى لك أن يكون العمل واحد فافعل ))<sup>٤٦١</sup> .

٩ - قطع اللحم الناتئ والبواسير والثاليل التي تعرض في فرج النساء : عن علاج البواسير والثاليل يقول الزهراوي :

(( إن البواسير والثاليل إذا كانت في عمق الرحم ولم تظهر للحس فليس فيها علاج بالحديد ، وما كان منها في فم الرحم يقع عليها الحس فهي التي تعالج ، فينبغي أن تدخل المرأة في بيت بارد ثم تسل الثاليل بمنقاش أو بخرقة خشنة وتنقطعها من أصولها ))<sup>٤٦٢</sup> .

وأما عن قطع اللحم الناتئ من فروج النساء فيقول الزهراوي :

(( وأما اللحم النابت فهو لحم ينبت في فم الرحم حتى يملأه وربما خرج إلى خارج على مثال الذنب ... فينبغي أن تقطعه وتعالجه حتى يبرأ ))<sup>٤٦٣</sup> .

١٠ - قطع أذاء الرجال الشبيهة بأذاء النساء :

يقول المجوسي : (( من الرجال من يعظم ثدياه حتى يصير قريبين من أذاء النساء فيستتبّح ذلك منهم وذلك يكون لشحّم يتولد فيها . فإن أردت علاج ذلك أن تشق ذلك الثدي شقاً على مثال شكل الهلال ثم تسلح وتزرع

<sup>٤٦١</sup> - الزهراوي : التصريف ، ص ٤٢٩ .

<sup>٤٦٢</sup> - المصدر نفسه ، ص ٤٦٥ .

<sup>٤٦٣</sup> - المصدر نفسه ، ص ٤٥٩ .

الشحم ثم تخيطه وتضع عليه أدوية فإن خفت أن يميل الثدي إلى أسفل لعظمه كما يكون للنساء فينبغي أن تشق في جوانبه الفوقيانية شقين شبيهين بشكل الهلال متصلًا كل منها بالآخر عند نهايته ... ثم تسلح فيما بين الشقين وتترفع الشحم وتستعمل بعد ذلك الخياطة ))<sup>٤٤</sup>.

### ب - جراحة السرطان :

يقول الرازى : (( ج - في حيلة البرء : فأما ما كان من السرطان أعظم من هذا فقصاراه منعه من التزيد ، فإن أنت أقدمت على علاجه بالحديد فابداً أيضاً أولاً بالاستفراغ للسوداء ثم استقص على الموضع حتى لا يبقى له أصل البة ، واترك الدم يسيل ولا تتعجل في جسه وأعصر ما حوله من العروق من الدم الغليظ الذي فيها وبعد داو القرحة وقال : السرطان وجميع القروح التي لا براء لها يجب أن يقطع أصله بقطع العضو الذي هو فيه ))<sup>٤٥</sup>.

ويقول : (( الفصول - إذا حدث السرطان الخفي فالأصلاح إلا تعالج فإنه إن لم يعالج بقى صاحبه زمناً طويلاً ، وإن عولج هك سريعاً ... السرطان الخفي هو الذي لا قرحة فيه ، والذي هو في باطن البدن )) .

(( ج - إنما أمر أن يعالج السرطان بالكتي والقطع ، وبهذين يكون علاج ما يبرأ منه ... وقد علم أن السرطان الباطن لا يبرا فيما أعلم ، ولا أعلم أحداً عالجه إلا كان إلى تهيجه أسرع منه إلى إبرائه وقتل صاحبه سريعاً ، فإني

<sup>٤٤</sup> - المجوسى : كامل الصناعة الطبية - ج ٢ ، ص ٤٨٠ .

<sup>٤٥</sup> - الرازى : الحاوي - ج ١٢ ، ص ٥٣ .

قد رأيت قوماً قطعوا وكروا سرطاناً حدث في أعلى الفم وفي المعدة وفي الفرج فلم يقدر أحد على إدخال تلك الفرحة وعذبوا ... حتى ماتوا )) .

(( فاما ما كان من السرطان في ظاهر الجسم فاقتصر منه لعلاج ما يمكن قطعه مع أصله جميماً ، فأصوله هي العروق التي تراها مدة منه إلى حواليه مملوهة دماً أسود . وقد نهى أيضاً عن قطع هذه كثير من جلة الأطباء ولم يأندوا إلا في قطع ما كان معه فرحة مؤدية جداً فاشتهي صاحبه ذلك كان في الأعضاء التي يمكن قطعه بأصوله وكيف بعده ))<sup>٤٦٦</sup> .

ويقول المجوسي عن علاج السرطان جراحياً : (( وقد يستعمل فيه القطع بالحديد إذا كان في عضو يمكن استئصاله وقطعه حتى لا يبقى شيئاً من أصله . فإذا لم يكن فيه ذلك وعولج بالحديد ، تقرح ونقلت شفاه وجنبيه ولا يكاد يندمل ويكون لذلك مخاطراً من وجود أحدهما إنه ربما كان في العضو شرائين وعروق كبار فيعرض من ذلك نزف حتى يخاف على العليل ))

ثم يقول (( ... فإن كان العليل من يتحمل إخراج الدم فاقصده من القفال وأخرج له من الدم بمقدار ما تحتمله القوة والسن والزمان وعلى قدر كمية الدم ، يعني إذا كان الدم أسود فاستكثر إخراجه ، وإن كان الدم أحمر فقلل ))<sup>٤٦٧</sup> .

طبعاً مسألة سحب الدم بالفصد من مريض السرطان أمر لا نوفق عليه اليوم .

<sup>٤٦٦</sup> - المصدر نفسه ج ١٢ ، ص ٥ .

<sup>٤٦٧</sup> - المجوسي : كامل الصناعة الطبية - ج ٢ ، ص ١٩٠ .

أما ابن سينا فيقول في ذلك : (( وربما احتمل السرطان الصغير القطع وإن  
يمكن أن يبطل بشيء فإنما يمكن أن يبطل بالقطع الشديد الاستئصال  
المستعدي إلى طائفة يقطعها من المطيف بالورم السال لجمع العروق التي  
تسقيه حتى لا يغادر منها شيء ويسهل منها بعد ذلك دم كثير )) ثم يقول :  
(( على أن القطع في أكثر الأوقات يزيده وربما احتاج بعد القطع إلى كي  
وربما كان في الكي خطر عظيم وذلك إذا كان السرطان بقرب الأعضاء  
الرئيسية والنفحة )) <sup>٤٦٨</sup>.

وأخيراً نذكر قول الزهراوي في كتابه التصريف الفصل الثالث والخمسين  
عن علاج السرطان فيقول : (( متى كان السرطان في موضع يمكن  
استئصاله كله كالسرطان الذي يكون في الثدي أو الفخذ ونحوها من  
الأعضاء الممكنة إخراجها منها بجملة ، لاسيما إن كان مبدأ  
صغيراً ، وأما متى ورم وكان عظيماً فلا ينبغي أن تقتربه فإني ما استطعت  
أن أبرئ منه ولا رأيت قبلي من وصل إلى ذلك الحد والعمل فيه إذا كان  
مكناً ... )) ويصف طريقة استئصاله (( ثم تلقى في السرطان الصنائر  
التي تصلح له ثم تدوره من كل جهة مع الجلد على استقصاء حتى لا تبقى  
 شيئاً من أصوله ... فإن اعترضك في العمل نزف دم عظيم من قطع  
شريان أو وريد فأكوا العروق حتى ينقطع الدم )) <sup>٤٦٩</sup>.

<sup>٤٦٨</sup> - ابن سينا : القانون - ج ٢ ، ص ١٣٧ .

<sup>٤٦٩</sup> - الزهراوي : التصريف - ص ٣٨٥ .

ويبدو من استعراض آراء الزهراوي في جراحة مختلف الأورام أنه لا ينصح بإجراء العمليات الجراحية للأورام السرطانية الخبيثة حيث يكرر ذلك في موضع كثيرة ، فعلى سبيل المثال يقول في معالجة التاليل : (( فإن فات قطعه حتى يعظم فانظر فإن كان متجرأً صلباً كمد اللون قليل الحس فلا تعرض له بالحديد فإنه ورم سرطاني وكثيراً ما رأيت من قطع هذا الورم فعادت منه بلية على صاحبه ))<sup>٤٧٠</sup>.

ويؤكد نفس القول في سرطانات الرحم حيث يقول :

(( وقد يعرض في الرحم لحوم آخر فينبغي أن تقطع على هذه الصفة ما لم تكن ورماً سرطانياً ، فإن السرطاني الذي يكون في الرحم لا يعرض له بالحديد البة ))<sup>٤٧١</sup>.

وقد ذكرنا أنه لإيقاف السرطان في ابتدائه أوصى بالكي ، أما إذا اضطر أحياناً لاستصال ورم سرطاني فإنه ينصح بكى الموضع مباشرة بعد استئصاله فمثلاً يقول في معالجة بشر الإحليل :

(( وأما إذا كان البثر خبيثاً سمح اللون فينبغي أن تستعمل الكي بعد قطعه وجده ))<sup>٤٧٢</sup>.

وعند التحدث عن ورم الحلق يعرض الزهراوي خبرته الشخصية في علاج ورم خبيث متقدم فيقول :

(( وقد عالجت امرأة من ورم كان قد نبت داخل حلقها يضرب إلى الكمودة قليل الحس قد كاد يسد الحلق وكانت المرأة تتنفس عن مجرة ضيق ، وكان

<sup>٤٧٠</sup> - المصدر نفسه ، ص ٢٩٧ .

<sup>٤٧١</sup> - المصدر نفسه ، ص ٤٦٥ .

<sup>٤٧٢</sup> - المصدر نفسه ، ص ٣٩٧ .

قد منعها الأكل وشرب الماء وكانت قد أشرفت على الموت لو بقيت يوماً أو يومين ، والورم قد ارتفع منه فرعان حتى خرجا عنى تقبى أنفها فبادرت بالعجلة فأغرت في أحدهما صنارة ثم جذبته فأنجذب منه قطعة صالحة ثم قطعتها حيث أدركته من تقب الألف ثم فعلت بما برب من تقب الأنف الآخر ، ثم فتحت فمها وكبست لسانها ثم أغرت الصنارة في نفس الورم ثم قطعت منه بعضه ولم يسل منه إلا دم يسير ، فانطلق حلق المرأة وبادرت من ساعتها إلى شرب الماء ثم نالت من الغذاء فلم نزل نقطع من ذلك الورم مراراً زماناً طويلاً والورم يخلف بدلاً مما يقطع حتى طال بي وبها ذلك فتحلت وكويت الورم داخل الحلق عليه فتوقف عن الزيادة ، ثم سافرت عن الجهة ولم أعلم ما فعل الله بها بعدي ))<sup>٤٧٣</sup>.

إن ما أورده الزهراوي من الوصف لمثل هذه الحالة التي تشكل عيناً جراحياً صعباً لجراح القرن العشرين ، وكذلك استطاعته إنقاذ حياة مريضته التي كان الموت يتهددها تتل بل بشكل جلي على نفقة في النفس وتمكن من اتخاذ القرارات الصعبة في المعالجة الجراحية . وجاء في كتاب الدستور للأثوري أو ( الأفرزى ) ذكراً لحالة نادرة ، حيث أجريت عملية استئصال لسرطان الخصية لأحد المرضى ، يقول

(( وحكى المسيحي إنه كان في دمشق سنة ثلاثة وستين وستمائة ( ١٢٦٤م ) رجل قد عظم خصيته بحيث كان كيسهما قدر المخدة الكبير ، وامتنع من الحركة والنوم وفي الآخر اختار الموت على الحياة وحضر البيمارستان فطلب المعالجة فأبوا خوفاً من موته ، ثم حضر دار السلطان

<sup>٤٧٣</sup> - الزهراوي : التصريف - ص ٣٠٩ .

لذلك فأمرهم بذلك فعالجوه بقطعهما ، فقطعت وزن كل رطل سبعة عشر رطلاً بالدمشقي كل رطل ستمائة . وبقي بعد القطع أياماً قلائل ثم مات ))<sup>٤٧٤</sup> .

وكما هو معروف فإن الرطل الدمشقي = ٦٠٠ درهم ، والدرهم = ٣،١٨٦ غم . فذلك يعني أن وزن الخصية المستأصلة كان قرابة ( ٣٢،٥ كغم ) . وهذا الرقم إن كان صحيحاً فإنه يعتبر أكبر ورم سرطاني يستأصل في التاريخ .

---

<sup>٤٧٤</sup> - الأئوري ، علي بن محمد المنظري - كتاب الدستور ( مخطوط ) ، مكتبة الأرقاف بالموصل ، رقم ٣٧١٣ ، ص ٢٢٥ .

## المـاـدـر

- ١ . ابن سينا ، أبو علي الحسين : القانون في الطب - نشر مكتبة المثلثى ، بغداد ( طبع بالأوفسيت عن طبعة بولاق ) الأجزاء ( ١ ، ٢ ، ٣ ) .
- ٢ . ابن سينا ، أبو علي الحسين : الأدوية المفردة في كتاب القانون - تحقيق مهند عبد الأمير الأعسم ، دار الأندلس ١٩٨٤ .
- ٣ . ابن طفيل ، أبو بكر محمد : الأرجوزة في الطب - مخطوطة مكتبة جامعة القرويين ، فاس المغرب رقم ( ٢١٥٨ ) .
- ٤ . ابن قرة ، ثابت : الذخيرة في علم الطب - المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٩٢٨ .
- ٥ . ابن القف ، أبو الفرج : العمدة في الجراحية - الأجزاء ( ١ ، ٢ ) ، الطبعة الأولى ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن .
- ٦ . ابن هبل ، مذهب الدين أبو الحسن البغدادي : المختارات في الطب - الأجزاء ( ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ) ، الطبعة الأولى ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد ، الدكن ١٩٦٣ .
- ٧ . الأسطaki ، داؤد : تذكرة أولي الأباب - مطبعة محمد علي صبيح وأولاده ، مصر ١٣٥٦ هـ .
- ٨ . البار ، الدكتور محمد علي : الخمر بين الطب والفقه - دار الشروق ، جدة ١٩٧٨ .
- ٩ . البار ، الدكتور محمد علي : الصوم وأمراض السمنة - الدار السعودية للنشر ، جدة ١٩٨٤ .

- ١٠ . البار ، الدكتور محمد علي : الأسرار الطبية والأحكام الفقهية في تحريم الخنزير - الدار السعودية للنشر ١٩٨٦ .
- ١١ . البار ، الدكتور محمد علي / صافي ، محمد أمين : الإيدز وباء العصر - دار المنارة للنشر ، جدة ١٩٨٧ .
- ١٢ . البار ، الدكتور محمد علي : الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها - الدار السعودية للنشر ١٩٨٥ .
- ١٣ . البلدي ، احمد بن محمد بن يحيى : تدبير الحالى والأطفال والصبيان وحفظ صحتهم - تحقيق الدكتور محمود الحاج قاسم محمد ، وزارة الثقافة والإعلام ، العراق ١٩٨٠ .
- ١٤ . الجرجاني ، أبو سهل عيسى بن يحيى : كتابة المائة في الطب - مخطوط مكتبة الأوقاف بالموصل رقم ٢٣ / ٦ ، خزانة داؤد الجلبي .
- ١٥ . الجوزية ، شمس الدين ابن القيم : الطب النبوي - مطبعة الوسام ، بغداد ، الطبعة الأولى ١٩٨٣ .
- ١٦ . الحريري ، عبد الله بن القاسم الحريري الإشبيلي البغدادي : ق (١،٢) تحقيق د . حازم البكري و د . مصطفى العاني ١٩٧٩ .
- ١٧ . الحفار ، الدكتور سعيد محمد : علم السرطان البيئي - دار الفكر . ١٩٨٣ .
- ١٨ . الخطابي ، محمد العربي : الطب والأطباء في الأندرس الإسلامية الأجزاء (٢،١) ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٨٨ .

- ١٩ . الرازي ، أبو بكر محمد بن زكريا : الحاوي في الطب الأجزاء (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ) ق ٢١ .
- ٢٢ . دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد ، الدكن ١٩٦٩ .
- ٢٠ . الرازي ، أبو بكر محمد بن زكريا : ما الفارق أو الفوارق - تحقيق د . سلمان قطاطة ، جامعة حلب ١٩٧٨ .
- ٢١ . الرازي ، أبو بكر محمد بن زكريا : المرشد أو الفصول - تحقيق د . أليبر زكي إسكندر .
- ٢٢ . الزهراوي ، أبو القاسم خلف بن عباس : التصريف لمن عجز عن التأليف - طبع لندن مع الترجمة الإنكليزية ١٩٧٣ .
- ٢٣ . الطبرى ، أبي الحسن علي بن سهل بن ربن : فردوس الحكمة - برلين . ١٩٢٨ .
- ٢٤ . الفجرى ، الدكتور أحمد شوقي : الطب الوقائى فى الإسلام - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥ .
- ٢٥ . القرطبى ، محمد بن علي بن فرج : كتاب الاستقصاء فى علاج الجراحات والأورام - تحقيق محمد العربى الخطابى ، الطب فى الأنجلترا الإسلامية ١٩٨٨ .
- ٢٦ . المجوسي ، علي بن العباس : كامل الصناعة فى الطب - ج ١ ، ج ٢ ، المطبعة الكبرى بالديار المصرية ١٢٩٤ هـ .
- ٢٧ . محمد ، الدكتور محمود الحاج قاسم : الطب عند العرب والمسلمين ... تاريخ ومساهمات - الدار السعودية للنشر ١٩٨٧ .

- ٢٨ . حريتاني ، عبد الرحمن : مقال (( كل شيء عن السرطان )) مجلة الفيصل السعودية العدد ١١٩ .
- ٢٩ . حسين ، د . محمد كامل مع نخبة من الأطباء : الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب - نشر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .
- ٣٠ . ورث ، ألك : الطفل الطبيعي - Illing Warth .
- ٣١ . نوبل ، روبرت : الأمراض الجنسية .
- ٣٢ . مفتاح ، د . رمزي : إحياء التذكرة - مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، الطبعة الأولى ١٩٥٣ .
- ٣٣ . مجموعة من الأطباء : وباء التدخين وأضراره - مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ١٩٨٧ .



# الفهرس

## المقدمة

## الموضوع

٢	الإهداء
٣	تقديم الطبعة الأولى
٤	المقدمة
١٢	الفصل الأول : الأورام السليمة ( الحميد )
١٢	أ - الأورام الحارة
١٢	ب - الأورام الباردة
١٣	ج - الأورام الريحية
٢٤	الفصل الثاني : الأورام الخبيثة أو السرطان
٣٣	الفصل الثالث : سرطانات أجهزة الجسم المختلفة
٣٣	١ . سرطان العين
٣٥	٢ . سرطان الأنف
٣٦	٣ . سرطان الرئة والحنجرة
٣٦	٤ . سرطان اللسان
٣٧	٥ . سرطان المعدة
٣٧	٦ . أورام وسرطان الكبد
٣٨	٧ . ورم الطحال
٣٩	٨ . أورام الأعصاب
٣٩	٩ . أورام وسرطان الجهاز البولي

- ٤٠ . ورم الخصية
- ٤١ . سرطان الثدي
- ٤٢ . أورام الرحم
- الفصل الرابع : الإسلام والسرطان**
- ٤٥      أولاً : الوقاية من السرطانات المتنسبية عن التدخين
- ٤٨      ثانياً : الوقاية من السرطانات المتنسبة  
عن المسكرات (الخمور)
- ٤٩      ثالثاً : الوقاية من السرطانات المتنسبة عن  
السمنة المفرطة
- ٥٠      رابعاً : الوقاية من السرطانات المتنسبة عن  
أكل لحم الخنزير
- ٥٢      خامساً : الوقاية من السرطانات المتنسبة  
عن الانحرافات الجنسية
- الفصل الخامس : علاج السرطان غير الدوائي**
- ٦٠      أولاً : العلاج النفسي
- ٦٢      ثانياً : العلاج الفيزيائي للألم
- ٦٥      ثالثاً : تحديد غذاء مريض السرطان
- الفصل السادس : العلاج الدوائي للسرطان**
- ٦٧      أ - العلاج عن طريق الفم

---

٦٧	١ . الأدوية المسهلة
٦٩	٢ . الأدوية الأخرى
٧٢	ب - العلاج الموضعي للسرطان
٧٤	١ . الأدوية النباتية
١٠٥	٢ . الأدوية المعدنية
١١٠	٣ . الأدوية الحيوانية
١١٥	<b>الفصل السابع : العلاج الجراحي</b>
١١٥	١ . الفصد
١١٥	٢ . الكي
١١٦	٣ . القطع بالحديد ( العمليات الجراحية )
١١٦	أ - جراحة الأورام السليمة
١٢٤	ب - جراحة السرطان
١٣٠	المصادر
١٣٤	الفهرس